الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مذكرة بعنوان:

عوامل التفوق الدراسي في المدرسة الجزائرية

– دراسة ميدانية ببعض المتوسطات بمدينة المسيلة–

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربية

إعداد الطالبة:
سامية حسناوي

تحت إشراف الأستاذ:
عبد الناصر عزوز

السنة الجامعية: 2019–2020

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مذكرة بعنوان:

عوامل التفوق الدراسي في المدرسة الجزائرية

– دراسة ميدانية ببعض المتوسطات بمدينة المسيلة–

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربية

إعداد الطالبة:
سامية حسناوي

تحت إشراف الأستاذ:
عبد الناصر عزوز

السنة الجامعية: 2019–2020

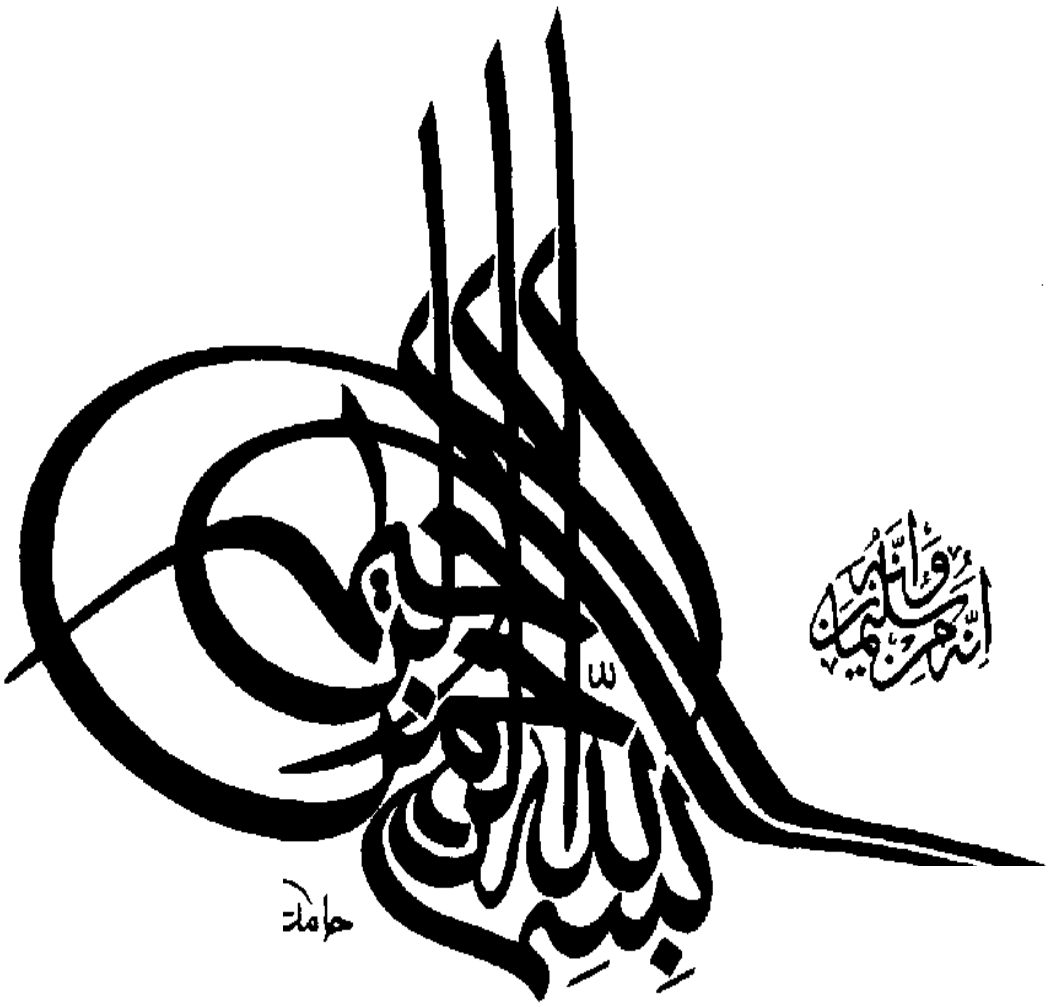
بسم الله الرحمن الرحيم
حامد
إنه من سليمان وإنه

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليّ بنعمة العقل والدين، القائل في محكم التنزيل

[وفوق كل ذي علم عليم] سورة يوسف الآية 76

وأصلي وأسلم على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين القائل:

[مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ]

رواه أبو داوود

إن قلت شكرا فشكري لن يوفيكم حقا من سعيكم فكان السعي مشكورا، فجزيل الشكر والتقدير نتقدم به لكم الدكتور "عزوز عبد الناصر" وفاءا وتقديرا واعترافا مني بالجميل.

أساتذتي الكرام كل التبجيل والتوقير لكم أساتذة قسم علم الاجتماع بالمسيلة دون ذكر أو تمييز

إلى كل من ذكرت ولم أذكر أتقدم بخالص شكري وتقديري ودعائي للجميع بأن يجزيهم الله خير جزاء.

إهداء

أهدي عملي هذا المتواضع إلى كل المؤثرين في حياتي: روح أبي، أمي، زوجي، أبنائي، ابنتي، وكل عائلتي.

إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد في إتمام دراستي وإنجاز بحثي،

ولكل من نظروا بعين الرحمة إلى طلبة العلم ومن سعى إلى بناء وترشيد العلم.

الفهارس

فهرس المحتويات	الصفحة

شكر وتقدير ..... ب
إهداء ..... ج
فهرس المحتويات ..... هـ
فهرس الجداول ..... ط
مقدمة ..... أ

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

تمهيد 4
I. الإشكالية 5
II. أهمية الدراسة 6
III. أسباب اختيار الموضوع 7
1-عوامل ذاتية 7
2-عوامل موضوعية 7
IV. أهداف الدراسة **8**
V. الفرضيات المقترحة للدراسة 8
VI. تحديد المصطلحات والمفاهيم 8
1-التفوق 9
2-المتفوقون دراسيا 10
3- التفوق الدراسي 11
4-مفاهيم ذات صلة بصلة بالتفوق 12
أ-الموهبة 12
ب-الإبداع 13
ت-العبقرية 14
5- المدرسة 14
6- التلميذ 16
7-العوامل المحفزة 17
VIII.الدراسات السابقة 18
1-الدراسات السابقة الأجنبية 18
2-الدراسات السابقة العربية 19
3- الدراسات الجزائرية 22
4-التعقيب على الدراسات السابقة 25

IX. المقاربة النظرية السوسيولوجية للدراسة 26
1-نظرية التبادل الاجتماعي..... 26
2-نظرية التعلم الاجتماعي..... 27
خلاصة 29

الفصل الثاني: التفوق الدراسي

تمهيد 31
I. خصائص المتفوقين دراسيا..... 32
1-خصائص جسمية..... 32
2-خصائص قيادية..... 32
3-خصائص انفعالية واجتماعية 32
4-خصائص عقلية ومعرفية..... 33
II. الكشف والتعرف على المتفوقين دراسيا 34
1-ملاحظة الوالدين..... 34
2-ترشيحات الأقران 34
3-التقارير والسير الذاتية..... 34
4-ترشيحات المعلمين..... 34
5-مقاييس الذكاء 35
6-الاختبارات التحصيلية..... 35
7-اختبارات التفكير الإبداعي..... 35
8-ترشيحات الخبراء والثقات..... 36
III.أساليب رعاية المتفوقين وبرامج تربيتهم 36
1-أسلوب الإثراء التعليمي..... 36
2-أسلوب الإسراع أو التسريع..... 37
3-أسلوب التجميع..... 38
IV. نماذج بناء برامج المتفوقين في المدراس..... 39
1-نموذج "ميكر" (Mecker) 39
2-نموذج "رنزولي" renzulli_نموذج الاثراء الثلاثي_..... 40
V. مشكلات المتفوقين دراسيا..... 41
1-المشكلات الاجتماعية..... 41
2- المشكلات التربوية..... 42

3-المشكلات الشخصية والانفعالية..... 43
خلاصة 44

الفصل الثالث: التناول السوسيوتربوي لعوامل التفوق الدراسي

تمهيد 46
I. سوسيولوجيا المدرسة..... 47
1-خصائص المدرسة..... 48
2-مراحل تطور المدرسة..... 48
3-وظائف المدرسة..... 49
II. المدرسة والأبناء المتفوقون 50
1-تأثير المدرسة على التفوق الدراسي..... 50
2-تأثير علاقة المدرسين على التفوق الدراسي..... 50
3-الدور التربوي للمدرسة في رعاية الطلبة المتفوقين..... 51
III. النظريات المفسرة للتفوق الدراسي 54
1-النظرية المرضية..... 54
2-النظرية الفسيولوجية..... 54
3-النظرية الوراثية..... 55
4-النظرية التكاملية..... 55
IV. العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي..... 55
1-عوامل خاصة بالفرد 56
2-عوامل خاصة بالبيئة..... 58
V. العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة 61
1-اتجاهات الآباء نحو المدرسة والتعليم..... 61
2-ذكاء الطفل..... 62
3-جنس الطفل..... 62
4-أثر المعلم على التلميذ 62
VI. مراحل تطور المدرسة الجزائرية..... 62
1-مرحلة التبني والتوجيه..... 62
2-مرحلة الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري 63
3-مرحلة الإصلاح العميق وبناء النظام التربوي الوطني..... 63
خلاصة 64

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد 66
I. مجالات الدراسة..... 67
1-المجال المكاني..... 67
2-المجال البشري 67
3-المجال الزماني 67
II.المنهج والأدوات المستعملة..... 68
1-المنهج 68
2-أدوات وتقنيات جمع البيانات..... 69
III.العينة وكيفية اختيارها 70
1-مجتمع البحث 40
2-العينة 70
IV- المعالجة الإحصائية..... 71
V. صعوبات الدراسة..... 72
خلاصة 73

الفصل الخامس: عرض النتائج ومناقشتها

تمهيد 75
I.عرض وتحليل البيانات الأولية 76
II.عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى..... 80
III.عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية 86
IV.عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة 94
خلاصة الفصل الخامس..... 101

الفصل السادس: مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج واستنتاجات عامة

تمهيد 103
I. مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج..... 104
1- مناقشة الفرضية الجزئية الأولى 104
2- مناقشة الفرضية الجزئية الثانية..... 106
3-مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة..... 108
II.استنتاجات عامة..... 110
III.الاقتراحات 110
خاتمة..... 113

المصادر والمراجع 115

فهرس الجداول الصفحة

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن..... 76
الجدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس. 76
الجدول (3): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان السكن..... 77
الجدول (4-5): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للوالدين. 78
الجدول (6-7): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المكانة المهنية للوالدين..... 79
الجدول (8): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين. 80
الجدول (9): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدى ثقتهم العالية في إحراز النجاح. 80
الجدول (10): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان بذل المجهود يزيد من توقعات النجاح لديهم.....81
الجدول (11): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانوا يضعون برنامجا منتظمنا لمراجعة دروسهم 81
الجدول (12) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانوا يبذلون أقصى مجهوداتهم للتفوق على الآخرين من زملائهم..... 82
الجدول (13): يوضح إجابة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كانت فكرة النجاح والتفوق لا تفارق أذهانهم 83
الجدول (14): يوضح إجابة أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان ينتابهم حماس كبير لمراجعة دروسهم وحل واجباتهم..... 83
الجدول (15): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت لديهم رغبة ذاتية للتعلم..... 84
الجدول(16): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدى اعتمادهم على أنفسهم في مراجعة دروسهم. 85
الجدول(17): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الرغبة في مواصلة الدراسة في الخارج..... 85
الجدول(18): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت هناك أهداف محددة مسبقا يسعى المتفوقون لتحقيقها. 86
الجدول(19): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الرغبة في مواصلة التعلم حتى الدراسات العليا. 87
الجدول(20): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان لديهم الفضول وحب الاستطلاع والاستكشاف العلمي. 87
الجدول (21): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت لديهم رؤية واضحة لنظرة الدين الإسلامي للعلم. 88
الجدول(22): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانوا يتابعون حياة المتفوقين والناجحين في الحياة 89
الجدول(23): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانوا يسعون من خلال التعليم لتحقيق مكانة اجتماعية مرموقة..... 89

الجدول(24): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب رؤيتهم للتعليم أنه يساعدهم في الحصول على وظيفة. 90
الجدول(25): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نظرتهم للمجتمع حول إتاحته لهم فرص النجاح المتنوعة في الحياة..... 91
الجدول (26): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان التعليم لديهم هو السبيل الوحيد لضمان مستقبلهم. 91
الجدول(27): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان الآباء يذكرون أبنائهم أنه من دون التعليم تكون حياتهم تعيسة..... 92
الجدول(28): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان الناجحين من جيرانهم وأقربائهم كانوا متعلمين. 92
الجدول (29): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانوا يرون أن سعادتهم لا تتحقق إلا من خلال التفوق..... 93
الجدول (30): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت أسرهم تشجعهم باستمرار على النجاح والتفوق..... 94
الجدول(31): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت أسرهم توفر لهم كل حاجياتهم من أجل التفوق. 94
الجدول(32): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت تتوفر لديهم بالبيت قاعة خاصة للمطالعة. 95
الجدول(33): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت أسرهم تعتز بكل تفوق يحققونه. 96
الجدول(34): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت أسرهم تكافئهم بالهدايا ما يجعلهم يسعون إلى احراز تفوق أكبر..... 96
الجدول(35): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان هناك نماذج للتفوق في الأحياء التي يقطنون بها..... 97
الجدول(36): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت المدرسة تساعدهم في انماء قدراتهم وطريقة تفكيرهم في الابداع والابتكار 98
الجدول(37): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت المدرسة توفر لهم نماذج حية في التفوق. 98
الجدول(38): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت المدرسة تعمل على تحفيزهم وإثارتهم للتفوق بالتشجيع والتدعيم..... 99
الجدول(39): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت المنافسة العلمية مع الزملاء ترفع من دافعيتهم للتفوق.....100

مقدمة

مقدمة:

تهتم مجتمعات العصر الحالي على اختلاف درجات رقيها في الحضارة بمصادر التنمية حتى تتمكن من التقدم السريع في شتى مجالات الحياة، وقد أدركت جميع هاته المجتمعات أن أحد أهم مصادر التنمية هي الطاقة البشرية وعلى رأسها فئة المتفوقين منهم، من منظور أن هذه الفئة تعتبر ثروة طبيعية هامة تفوق جميع الثروات الطبيعية الأخرى لذا فهم يحتاجون إلى الرعاية المبكرة والظروف المناسبة.

وتتحمل الأسرة والمدرسة والمجتمع مسؤولية واحدة في العمل على احتضان المتفوقين ورعايتهم وتوجيههم وابراز ميولاتهم، والتعرف على العوامل المؤثرة في التقدم الدراسي لهم من أجل تجاوز المشكلات والعقبات التي قد يعانون منها، والتي لها تأثير مباشر وغير مباشر على التفوق.

ومن خلال إمداد التلاميذ بالطاقات اللازمة لعملية التفوق وجب ضرورة دراسة وفهم العوامل التي تؤثر في تفوقهم وتوجيه شخصياتهم بما يحقق أهداف المجتمع، هذا من جهة ومن جهة أخرى أنه من الأهمية بمكان معرفة عوامل التفوق لدى التلاميذ وخصائصهم الشخصية والاجتماعية والثقافية والبيئات الاجتماعية التي ينحدرون منها والاستعدادات والمهارات التي يتميزون بها، من أجل تدعيمها وتعزيزها لديهم أو تعميمها على الآخرين في شكل برامج وخطط تستهدف الارتقاء بالمستوى الدراسي لبقية التلاميذ.

والجزائر من بين المجتمعات التي أولت أهمية كبيرة لفئة المتفوقين دراسيا وسعت جاهدة في البحث عن أهم العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي لهم والمحافظة على استمراره، وحري بالمدارس الجزائرية أن تؤسس لتصور وتخطيط تربوي لفائدة التلاميذ المتفوقين على جميع المستويات التعليمية، لتصنع النخبة من جيل يصنع التقدم والتحضر للمجتمع الجزائري.

ومن منطلق اهتمامنا بفئة المتفوقين دراسيا وايمانا منا بأهمية الاستثمار في هذه الفئة، جاءت الدراسة الحالية استكشافا لأهم العوامل الشخصية والاجتماعية والبيئية في مدارسنا الجزائرية، باعتبارها القطب المحفز والمدعم بقوة والمؤهل للاستمرار بقوة في التفوق وازدياد الإنتاجية لدى تلاميذنا.

ولمعالجة هذا الموضوع قسمت دراستنا إلى جانبين لكل جانب ثلاث فصول، الجانب النظري ويشمل فصل الإطار العام للدراسة، وفصلا نظريا للتفوق الدراسي، وفصلا ثالثا يشمل التناول السوسيوتربوي لعوامل التفوق الدراسي، أما الجانب الميداني فتناول فصلا رابعا للطريقة والإجراءات الميدانية للدراسة، وخامسا لعرض النتائج وتحليلها ومناقشتها، أما الفصل السادس والأخير فتم فيه مناقشة الفرضيات في ضوء النتائج المتوصل إليها مع تقديم استنتاجات عامة للدراسة، ثم الاقتراحات فالخاتمة.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

تمهيد

- الإشكالية
- أهمية الدراسة
- أسباب اختيار الموضوع
- أهداف الدراسة
- فرضيات الدراسة
- تحديد المفاهيم
- الدراسات السابقة
- التوجه النظري

خلاصة

تمهيد:

يعد تحديد الإطار النظري في أي بحث سوسيولوجي عامة والبحث السوسيوتربوي خاصة خطوة ضرورية، ذلك أنه يقوم بصياغة أو هيكلة الظاهرة التي يرغب الباحث بدراستها من خلال تحديد جميع العمليات التي تنطلق على أساسها الدراسة، والتي تتوقف أيضا عليها الخطوات والإجراءات البحثية في المراحل اللاحقة، بحيث يشرح العلاقات والتداخلات التي تتعلق بالظاهرة محل الدراسة.

ومن هذا المنطلق يأتي الفصل الأول ليتناول الإطار العام للدراسة من خلال التطرق لمختلف الجوانب التي تتعلق بالموضوع، انطلاقا من إشكالية البحث إلى أهمية الدراسة فأسباب اختيار الموضوع، ثم أهداف الدراسة وفرضيات الدراسة التي تعبر عن إجابات مؤقتة نحاول اختبارها ميدانيا، ثم التطرق إلى مفاهيم الدراسة وصولا إلى الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة، ليختتم الفصل بتناول التوجه النظري المتبنى في معالجة الموضوع.

I. الإشكالية:

يعتبر التفوق الدراسي من بين المواضيع الهامة التي لقيت اهتماما بالغا في جميع المجالات وعند العديد من المختصين والباحثين في السلوك الإنساني، ذلك أن البحث في مجال التفوق يعد من القضايا التي تكفل تنمية المجتمع وتقدمه.

والمتفوقون دراسيا يشكلون طاقة حيوية متجددة تضمن لكل مجتمع يوفر لهم الرعاية والاهتمام ويستثمر في قدراتهم العقلية، ازدهارا ورقيا في كافة المجالات وعلى مستوى جميع الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية... نظرا للإسهامات الجليلة التي يمكن أن تقدمها هذه الشريحة للمجتمع.

لذا فإن البلدان المتقدمة في العالم التي توصلت إلى التطور هي البلدان التي تهتم برعاية أبنائها المتفوقين وتعمل على استثمار امكاناتهم على أوسع نطاق، موفرة لهم ما يحتاجون إليه من رعاية وبرامج تربوية ومدرسية تساعدهم على تفجير طاقاتهم وقدراتهم في مختلف المجالات خدمة لمجتمعاتهم.

وبذلك أصبحت الدول النامية وعلى رأسها البلدان العربية تحذو حذو الدول المتقدمة وتظهر الاهتمام بفئة المتفوقين دراسيا وتبرز حاجتها الملحة إلى معرفة وسائل التعرف إليهم وأهم العوامل التي تؤثر على تباين التفوق لديهم، ذلك أن الاهتمام بشخصية المتفوقين والتركيز على البيئة المحيطة بهم كلها عوامل تنعكس آثارها على تفوقهم الدراسي.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يطمح إلى الرقي والازدهار واستثمار طاقاته البشرية وعلى رأسها فئة المتفوقين دراسيا من خلال مؤسساته التربوية والتعليمية المختلفة التي تستقبل النشء، حيث تقع عليها مسؤولية اكتشافهم ثم رعايتهم وتنمية ميولاتهم ومهاراتهم وخبراتهم، وكذا اكتشاف أهم العوامل التي من شأنها أن تساهم في ابراز هذه القدرات الفائقة، ولا يتحقق هذا إلا من خلال بناء واقع تربوي يساعد في تحقيق النمو الفردي والاجتماعي للتلاميذ من أجل الحصول على كفاءات عالية الجودة.

إن محاولة دراسة أثر بعض العوامل التي لها علاقة بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ عبر مراحل التعليم المختلفة أسفرت عن وجود ظروف ومقومات للنجاح تختلف من تلميذ لآخر، هذه الظروف والمقومات من شأنها أن تؤثر سلبا أو إيجابا على دافعيتهم للدراسة، لذا كان من الأهمية البحث في أهم العوامل التي قد تفتح أو تغلق المجال أمام التفوق والنجاح، وهذا الأمر يتطلب البحث في عوامل التفوق كاستجابة علمية تسمح بفهم الظاهرة، هذا الفهم يساعدنا على تعزيز هذا السلوك وتقييمه.

ويؤكد الباحثون والمهتمون في علم الاجتماع بفروعه المختلفة على أهمية البيئة الاجتماعية ودورها البالغ في صياغة السلوك الإنساني والفعل الاجتماعي، فالإنسان بطبعه وليد البيئة التي نشأ فيها، وفي الوقت ذاته لا ننكر قدراته واستعداداته وبعض خصائصه الشخصية، ونقصد بالشخصية هنا ذلك التنظيم

الدينامي لمجموعة من الصفات والسمات الروحية والعقلية والاجتماعية والسوسيولوجية والثقافية التي تميز الإنسان.

ولعل الأمر المحير ونحن نتحدث التفوق والمتفوقين دراسيا وكمختصين في علم التربية هو البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها أولئك المتفوقون، هل ينحدرون من بيئات وخلفيات ذات صفات وخصائص محددة تميزهم عن بقية التلاميذ الآخرين، أم أن هناك عوامل أخرى؟

إن مراجعتنا المتأنية لبعض الدراسات السابقة التي اتفقت والبحث في موضوع التفوق الدراسي، تكشف على أن هناك العديد من العوامل ذات الصلة بالتفوق الدراسي منها: الشخصية والاجتماعية والمدرسية.

وقد جاءت دراستنا هذه لتقصي الواقع الذي يعيشه التلاميذ المتفوقون في مؤسساتنا التعليمية وذلك برصد العوامل التي تساعد على التفوق الدراسي وتدعمه وتعززه لدى تلاميذ المدرسة الجزائرية.

وعلى ضوء ما سبق نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي العوامل المحفزة والمدعمة للتفوق الدراسي لدى تلاميذ المدارس الجزائرية؟

وستنطلق دراستنا من التساؤلات الفرعية التالية:

1-هل توجد رغبة ودافعية شخصية للتلميذ من أجل التفوق الدراسي؟

2-هل يمثل التعليم البديل الممكن والوحيد للمتفوقين لتحقيق أهداف شخصية واجتماعية واقتصادية؟

3-هل تساهم العوامل الشخصية والأسرية والبيئية بشكل فعال في تعزيز سلوك المتفوقين؟

II. أهمية الدراسة:

تتوقف أهمية البحث على ما يمكن أن تحققه هذه الدراسة من نفع من الناحية العملية والعلمية والتطبيقية سواء للفرد أو المجتمع.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الأفراد الذين تهتم بهم وهم فئة المتفوقين دراسيا، هذه الفئة التي تحتاج إلى المزيد من الاهتمام من طرف الجهات التربوية المعنية، قصد نشر الوعي بأهمية ثقافة التفوق الدراسي بين التلاميذ وتحفيزهم على التنافس للتقليل من مظاهر السلبية واللامبالاة التي تطغى على الحياة المدرسية، وهذا لا يتأتى إلا بإلقاء الضوء على العوامل التي تساعد في عملية التفوق الدراسي، لأن الوقوف على هذه العوامل داخل مؤسساتنا التربوية يساعدنا على بناء رؤية تمكننا من تدعيم هذه العوامل وتعميمها في حدود الإمكانيات المتاحة.

كما أن معرفتنا بأهمية عامل محفز في تحقيق وتعزيز التفوق الدراسي، تجعلنا أكثر عملا لأجل توفيره وتعزيزه نظرا لانعكاس ذلك على دافعية التحصيل لدى المتفوقين دراسيا وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة،

ومن هنا تكمن أهميتها لأن النتائج التي نتوصل إليها توجه كل المعنيين من أولياء ومعلمين والمجتمع ككل للاستفادة منها في بعض الجوانب التطبيقية وتقديم كافة أنواع الدعم الممكنة للمتفوقين دراسيا، من أجل تنمية مواهبهم وقدراتهم لاستغلالها الاستغلال الأمثل لخدمة المجتمع.

وفي خضم كل ذلك فإن هذه الدراسة قد تقدم الشيء الجديد في حقل الدراسة الوصفية الميدانية عموما، والمؤسسة التربوية التعليمية الجزائرية على وجه الخصوص، وذلك من خلال إلقاء الضوء على الظروف التي يعيشها تلاميذنا المتفوقون ثم رصد أهم العوامل التي من شأنها أن تعزز وتحفز سلوك التفوق لديهم.

III. أسباب اختيار الموضوع:

لقد تم اختيار موضوع البحث استنادا إلى جملة من الأسباب هي:

1-عوامل ذاتية:

أ- الاهتمام بالموضوع من حيث الأبعاد التربوية والقيمة العلمية.

ب- قلة البحوث العلمية الجزائرية حول هذا الموضوع وفيما يتعلق بالمتفوقين عامة وهذا في حدود إطلاع الباحثة.

ت- الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع.

2-عوامل موضوعية:

أ- جاء القيام بدراسة هذا الموضوع كاستجابة علمية تبحث في أبعاد الموضوع حيث تحتاج فئة المتفوقين دراسيا إلى اهتمام خاص، ومن ثم توفر هذه الدراسة قاعدة معلومات تساهم في عملية تمكين المتفوقين دراسيا من الاستمرار في تحقيق أهدافهم.

ب- بالرغم من وجود بعض الدراسات وعلى قلتها حول الموضوع، إلا أن الموضوع وبعد الاطلاع ومراجعة الأدبيات مازال يحتاج إلى الدراسة بالتركيز على جوانب أخرى نراها ذات أهمية.

ت- تسليط الضوء على التلاميذ المتفوقين دراسيا في المدرسة الجزائرية لمعرفة ما وراء هذا النجاح والتميز.

ث- غياب استراتيجية وطنية رسمية واضحة للتكفل بالمتفوقين دراسيا ورعايتهم.

IV. أهداف الدراسة:

بناء على التساؤلات التي أثارتها مشكلة الدراسة وفي ضوء مبررات الدراسة وفي ضوء معايشتنا للواقع التربوي الجزائري نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- الكشف عن الظاهرة ميدانيا، بمعنى التعرف على أهم عوامل التفوق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

2- الكشف عما إذا كان لدى المتفوق دوافع شخصية ورغبة ذاتية للتفوق الدراسي.

3- إيجاد الأهداف والمنافع التي يسعى المتفوقون لتحقيقها والتي من شأنها الوصول بهم إلى آفاق عالية.

4- استنتاج العوامل المتعلقة بالتعليم والتي تعتبر البديل الأفضل لتحقيق الأهداف التي يسعى المتفوقون لتحقيقها.

5- الوقوف على العوامل التي من شأنها أن تعزز وتدعم سلوك المتفوق دراسيا والتي بدورها تعود على الفرد والمجتمع من خلال التفوق الدراسي.

6- التأكد من صحة الفروض والإجابة عن التساؤلات التي تطرحها الدراسة.

7- الخروج بالاقتراحات والحقائق التي تساعد على الاهتمام بفئة المتفوقين من طرف المدرسة والدولة والمجتمع.

8- إثراء المكتبة الجامعية بهذا الموضوع والاستفادة منه من الناحية النظرية والتطبيقية.

V. فرضيات الدراسة:

انطلاقا من مشكلة البحث المطروحة واستنادا إلى الأهداف التي نرمي إلى تحقيقها، تمت صياغة فرضية رئيسية وثلاث فرضيات فرعية، نوضحها كالآتي:

1-**الفرضية الرئيسة:**

هناك عوامل اجتماعية وتربوية وبيئية تحفز وتدعم التفوق الدراسي لدى تلاميذ المدرسة الجزائرية.

2-الفرضيات الفرعية:

أ-الفرضية الفرعية الأولى: توجد رغبة شخصية للتلميذ من أجل التفوق الدراسي.

ب-الفرضية الفرعية الثانية: يمثل التعليم البديل الممكن والوحيد للمتفوقين لتحقيق أهداف شخصية واجتماعية واقتصادية.

ج-الفرضية الفرعية الثالثة: تساهم العوامل الأسرية والمدرسية والبيئية بشكل فعال في تعزيز سلوك المتفوق دراسيا.

VI. تحديد المصطلحات والمفاهيم:

إن تحديد المفاهيم من أهم القضايا التي ترسم مسارات البحث وتجعله مرتبطا بتصور محدد، هذا ما يمكن الباحث من التحكم في بحثه ومن تحديد الأهداف المراد تحقيقها، لذلك لابد للباحث أن يحدد مفاهيمه بشكل واضح لتجنب إشكالات التشابه والغموض بين المصطلحات والابتعاد عن الالتباس في فهم المعاني التي تقصد من هذه المفاهيم، وقد تم التعامل مع المفاهيم بتعريفها على مستوياتها الثلاثة: لغويا واصطلاحيا وإجرائيا، وفيما يلي عرض لأهم المفاهيم التي سنتطرق لها في هذه الدراسة:

1-التفوق:

يعتبر مصطلح التفوق من أهم المصطلحات التربوية التي اختلف العلماء في تحديد مفهومها، وقد واجه تعريف التفوق أكثر من صعوبة، ويعود السبب في ذلك إلى عدة أمور يأتي في مقدمتها الخلاف حول المحكّات التي يمكن اعتمادها في كشف المتفوق، وتنوع فئات المتفوقين وخصائصهم واستخدام الباحثين لأكثر من مصطلح للدلالة على التفوق كالموهبة، الإبداع، العبقرية، النبوغ، أصحاب الشهرة، وتعدد اختصاصات العاملين مع فئات المتفوقين، والتداخل بين مصطلحاته بشكل عام.[1] ويمكن تحديد مفهومه على النحو التالي:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب: "فوق نقيض تحت". وفاق الشيء وفوقا وفواقا: علاه. وتقول فلان يفوق قومه أي يعلوهم. وجارية فائقة: فاتت في الجمال. وفق الرجل صاحبه: علاه وغلبه وفضله"[2]

ويقال: "وفاق الرجل أصحابه يفوقهم، أي علاهم بالشرف".[3]

التفوق هو العلو والارتفاع في الشأن، والتفوق من الفوق، وقد ورد في سورة البقرة قوله تعالى: * إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا [4]* فوقها أي أعظم منها، يقال فلان يفوق قومه أي يعلوهم.[5]

ب-اصطلاحا:

يعرف "مكتب التربية الأمريكي" التفوق بأنه: تلك القدرة العالية عند الفرد الذي تمكنه من القيام بأداء متميز والذي يحتاج إلى خدمات أو برامج تربوية خاصة فوق ما يقدم عادة في البرامج المدرسية العادية.[6]

---

[1]- مها زحلوق: نحو برنامج لتربية المتفوقين عقليا، سوريا نموذجا، مجلة شؤون اجتماعية، العدد السابع والخمسون، السنة الخامسة عشر، جمعية الاجتماعيين، الإمارات العربية المتحدة، 1998، ص 134.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003، ص 3487.

[3]- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص905.

[4]- سورة البقرة الآية: 26.

[5]- عبد المنعم الميلادي: المتفوقون، الموهوبون، المبدعون، آفاق الرعاية والتأهيل، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2003، ص22.

[6]- عفاف شكري حداد: الخصائص السلوكية للطلبة المتميزين، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد الخامس عشر، السنة الثامنة، قطر، 1999، ص 48.

ويعرف "ألطاف أحمد محمد توفيق الأشول" التفوق بأنه: حصول الطالب على درجات امتياز في الاختبارات التحصيلية لمادة أو أكثر[1].

وتعني كلمة التفوق تلك القدرة غير العادية أو الاستعداد العقلي العالي لدى الفرد، وهذه القدرة أو ذلك الاستعداد إما أن يكون موروثا أو مكتسبا عقليا كان أم بدنيا.[2]

ج-التعريف الاجرائي للتفوق:

التفوق هو الحصول على درجات مرتفعة في الاختبارات التحصيلية، ويتجسد في المعدل السنوي.

2-المتفوقون دراسيا:

أ-اصطلاحا:

عرف "باسو" الطفل المتفوق بأنه الطفل الذي لديه القدرة على الإنجاز العالي في المجالات الأكاديمية مثل الفنون والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والرياضيات. [3]

ويعرف الطالب المتفوق بأنه الذي يتميز بالتحصيل الدراسي المرتفع في مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية والرياضيات، كما أنه يتميز بقدرات عقلية مرتفعة مع سمات نفسية معينة ترتبط بالتحصيل الأكاديمي المرتفع مع قدرات عالية في التفكير الابتكاري.[4]

كما يعرف الطلبة المتفوقون بأنهم الطلبة الذين يعطون دليل قدرتهم على الأداء الرفيع في المجالات العقلية والإبداعية والنفسية والقيادية والأكاديمية الخاصة، مما يؤكد حاجتهم لبرامج تربوية خاصة أو/ومشاريع خاصة ونشاطات لتلبية احتياجاتهم في مجالات تفوقهم وموهبتهم والتي لا تقدمها المدرسة العادية عادة، وذلك من أجل الوصول بهم إلى أقصى درجة ما تسمح به إمكاناتهم وقدراتهم.[5]

---

[1]- ألطاف أحمد محمد توفيق الأشول: المشكلات التي يعاني منها الطلاب الموهوبون والمتفوقون في مدرسة الميثاق، المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد السادس، اليمن، 2013، ص107.

[2]- أديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2003، ص105.

[3]- عامر طارق عبد الرؤوف محمد: دراسات في التفوق -الموهبة-الابداع، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2007، ص108.

[4]- وهبة محمد مسلم حسن: الموهوبون والمتفوقون، أساليب اكتشافهم ورعايتهم، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2007، ص 17.

[5]- جروان فتحي عبد الرحمان: الموهبة والتفوق والابداع، دار الكتاب الجامعي، العين، 2002، ص 59.

وتعرفه "عطية هنا": الطفل المتفوق دراسيا هو الذي يتميز عن زملائه، فهو يسبقهم في الدراسة ويحصل على درجات أعلى من الدرجات التي يتحصلون عليها، ويكون عادة أكثر منهم ذكاء وسرعة في التحصيل.[1]

ج-التعريف الاجرائي:

المتفوق دراسيا هو التلميذ الذي يتحصل على المراتب الأولى على مدار سنوات الدراسة على مستوى المؤسسة التربوية التي يدرس فيها، ما يجعله متميزا عن الآخرين.

3-التفوق الدراسي:

أ-اصطلاحا:

يشير التفوق في المجال الدراسي عموما إلى التميز عن الآخرين في التحصيل وذلك مرتبط بمدى قدرة الطالب أو المتعلم على فهم واستيعاب الدروس، إضافة إلى قدرة المعلم على ابلاغ معانيها بالشكل الصحيح إلى المتعلمين وكذلك يعود إلى الدعم الذي يتلقاه المتعلم من أسرته خاصة الوالدين بما يرونه من جو أسري هادئ ومستقر يشجع المتعلم ويحفزه على الدراسة والتفوق.[2]

كما يشير التفوق إلى التحصيل العالي والإنجاز المدرسي المرتفع، فالتحصيل الجيد يعد مؤشرا على الذكاء. ويعرف المتفوق تحصيليا بأنه الطالب الذي يرتفع في إنجازه وتحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية من أقرانه.

ويعرفه "جروان" 1999: قدرة أو مهارة ومعرفة متطورة في ميدان واحد أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني الأكاديمية والتقنية والابداعية والفنية والعلاقات الاجتماعية. كما يعرفه "توماس كولي" بأنه: القدرة على القيادة، ويعرفه "باسو" بأنه: القدرة على الامتياز في التحصيل.[3]

ويرى "حسين قورة"،"شابلن"و"حسين الكامل" أن التفوق الدراسي هو الإنجاز التحصيلي للطالب في مادة دراسية، أو التفوق في مهارة أو مجموعة من المهارات، ويقدر بالدرجات طبقا للاختبارات المدرسية

---

[1]- سليمان عبد الرحمان سيد: المتفوقون عقليا، خصائصهم- اكتشافهم- رعايتهم -مشكلاتهم، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2005، ص 24.

[2]- هناء برجي: صور الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وتأثيرها على التفوق المدرسي، دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية بالمقاطعة (رقم 1) بولاية بسكرة، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016، ص 89-90.

[3]- قطناني محمد حسين، مريزق هشام يعقوب: تربية الموهوبين وتنميتهم، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 24.

أو الاختبارات الموضوعية المقننة أو غيرها من وسائل التقويم المختلفة.[1]

التعريف الاجرائي:

التفوق الدراسي هو الإنجاز التحصيلي في مجموعة المواد الدراسية ويقدر بدرجات الامتحان نهاية كل عام دراسي.

4-مفاهيم ذات صلة بالتفوق:

هناك العديد من المفاهيم التي تتداخل مع مفهوم التفوق لدرجة أن بعض الدراسات تراها مرادفا لهذا المفهوم، ومن أهمها نجد:

أ-الموهبة:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب: "في أسماء الله تعالى الوهاب، الهبة: العطية الخالية من الأعواض والأغراض، فإذا كثرت سمي صاحبها وهبا، وهو من أبنية المبالغة. الوهاب من صفات الله تعالى، الوهوب: الرجل الكثير الهبات.[2]

وهب-وهبا-ووهب، والاسم الموهب والموهبة وتواهبوا أي وهب بعضهم لبعض وواهبه موهبة-يهبه. أي يعطيه شيئا.[3]

وتعرف الموهبة اصطلاحا أنها: القدرة الاستثنائية التي وهبت من قبل الله سبحانه وتعالى للطفل ونالت الاستحسان من قبل شخص آخر مؤهل مهنيا، بحكم أنها قدرة مميزة.[4]

ويستخدم "فتحي السيد عبد السلام" مصطلح موهوب للإشارة إلى الشخص الذي يمتلك قدرا عاليا في تنوع واسع من القدرات، ويستخدم آخرون نفس المصطلح ليعني أي شخص يملك قدرا عاليا من القدرة في مجال واحد.[5]

---

[1]- وهبة محمد مسلم حسن، مرجع سابق، ص 14.

[2]- ابن منظور، مرجع سابق، ص 4929.

[3]- ماجدة السيد عبيد: تربية الموهوبين والمتفوقين، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 22.

[4]- سعد رياض: طفلك الموهوب، اكتشافه ورعايته، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص41.

[5]-خالد خليل الشيخلي: الأطفال الموهوبون والمتفوقون، أساليب اكتشافهم وطرائق رعايتهم، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2005، ص 32.

ويعرف "مارلند" الطفل الموهوب بأنه: ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميزا في التحصيل الأكاديمي في بعد أو أكثر من الأبعاد التالية: القدرة العقلية العامة، والاستعداد الأكاديمي المتخصص، والتفكير الابتكاري، أو الإبداعي، القدرة القيادية، والمهارات الفنية، والمهارات الحركية.[1]

ب-الإبداع:

أ-لغة:

يشير التعريف القاموسي لكلمة مبدع أن الاسم جاء من أبدع أي أتى بأمر جديد، وابتدع الشيء أي اخترعه، والإبداع يعني إيجاد الشيء بعد أن لم يكن.[2]

ب-اصطلاحا:

أما اصطلاحا فيعرف الإبداع على أنه انتاج شيء ما على أن يكون هذا الشيء جديدا في صياغته، وإن كانت عناصره موجودة من قبل.[3]

ويرى "بونوفيسكي" أن الشخص يصبح مبدعا عندما يجد الوحدة في تنوع الطبيعة أو في الأشياء التي لم يكن يظن من قبل ولا يتوقع أن يكون بينها وحدة.[4]

ويشير الابداع إلى الأفراد الذين يظهرون نوعا من أنواع السلوك الذي يشمل الاستنباط والتخطيط والتأليف والاختراع والتصميم وتركيب أشياء لم يستطع العاديون الوصول إليها.[5]

إذن فالفرد المبدع يجب أن يكون ذلك الفرد الذي يمتلك قدرات تفوق المتوسط، أو قدرات استثنائية تمكنه من تحقيق إنجازات إبداعية استثنائية في أكثر من مجال عبر مراحل نموه المختلفة.[6]

---

[1]- صالح حسن الداهري: سيكولوجية رعاية الموهوبين المتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة، ط 1، دار وائل للنشر، 2005، ص 36-37.

[2]- خالد خليل الشيخلي: مرجع سابق، ص 48.

[3]- وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الأطفال الموهوبين، خصائصهم، مشكلاتهم، أساليب رعايتهم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 51.

[4]- المرجع نفسه، ص 51.

[5]- خولة محمود أحمد شعيب: الحاجات النفسية والاجتماعية للموهوبين والمتفوقين، ط2، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، 2013، ص 49.

[6]- خالد خليل الشيخلي، مرجع سابق، ص 26

ت- العبقرية:

أ- لغة:

يقترب لفظ العبقرية والعبقري كثيرا جدا من لفظ التفوق والمتفوق، إلا أنه يشير إلى الجودة والدقة والعلو في التفوق في الأداء والتحصيل والذكاء، إذ يفضل استخدام لفظة العبقرية في وصف الأداء الذي لا يفوقه شيء في الجودة والدقة والخبرة.[1]

ب- اصطلاحا:

يمكن تعريف العبقري بأنه الشخص الذي يظهر نبوغا عاليا جدا، ويأتي بأعمال عبقرية في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع، وتضم فئة العباقرة الأشخاص الذين يأتون أعمالا تتصف بالجدة والجودة والدقة ولا يفوقها شيء في هذه الصفات.[2]

وتشير العبقرية إلى الطفل الذي يمتلك ذكاء مرتفع ويتصف بصفات خاصة، مثل الطموح والثقة بالنفس والرغبة في التفوق والقدرة على التركيز الشديد ومن سمات العبقرية نجد الابداع والابتكار.[3]

ويذكر "هلهان" و"كوفمان" أن مصطلح العبقرية على الأعم والأغلب قد استخدم للإشارة إلى القوى العقلية الغاية في الندرة كدرجة الذكاء المرتفعة جدا أو التحصيل العالي جدا، فالعبقري مبدع وموهوب وذي تحصيل عال في المجال الذي تظهر فيه عبقريته.[4]

والعبقري هو على الغالب من يكون إنجازه في أحد التخصصات من درجة عالية جدا.[5]

5- المدرسة:

أ-لغة:

المدرسة في اللغة العربية هي الموضع الذي يتعلم فيه الطلبة –المذهب– يقال هذه مدرسة النعم أي طريقها، وكون الشاعر مدرسة أي أوجد أتباعا يقتدون به في منهجه[6].

Ecole : في اللغة الفرنسية تعني أن تكون في حالة جيدة.

---

[1]– لبنى الصاعدي بنت سعد بن سعيد: التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرار، دار الحامد، عمان، الأردن، 2007، ص24.

[2]– خولة محمود أحمد شعيب، مرجع سابق، ص 48.

[3]– وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص 31.

[4]– محمد عصام طربيه: مدخل إلى التربية الخاصة، ط1، دار حمرابي للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 246.

[5]– خالد خليل الشيخلي، مرجع سابق، ص 42.

[6]– علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1991، ص 1034.

School : في اللغة الإنجليزية تعني أن تكون في أيدي أمينة [1].

ب-اصطلاحا:

عرف "محمد صقر" المدرسة أنها مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين الأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي.[2]

ويعرف "اميل دوركايم" المدرسة بأنها: عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل للأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية ويعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وادماجه في بيته ووسطه.[3]

كما أشار "تالكوت بارسونز" إلى أن الدور الكبير الذي تلعبه المدرسة في التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال أهدافها المحددة وبيئتها الاجتماعية، فالمدرسة تعمل على اكساب التلميذ ومساعدته على تحقيق مطالب النمو الشامل وتحفيزه على اكتشاف قدراته وتنميتها مما يزيد تشجيعا للتفوق.[4]

ولقد عرفت المدرسة منذ الماضي كمؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التعليم فقط لكن بعد تطور المجتمعات تطورت مهمة المدرسة من مؤسسة اجتماعية بالإضافة إلى كونها مؤسسة تربوية تعليمية، وبذلك لم يعد التعليم في المدرسة الحديثة إلا وظيفة عادية من وظائفها العديدة، أو عنصر واحد من عناصرها الكثيرة التي تقوم بها المدرسة الحديثة.[5]

ويعرف علماء الاجتماع المدرسة أنها بناء اجتماعي لتحقيق وظيفة اجتماعية تتمثل في التنمية الاجتماعية، يعمل متساندا ومتفاعلا مع البناءات الاجتماعية الأخرى في تكامل وتوازي لاستقرار المجتمع وبقائه[6].

وتعرف "ايمان بن ناصر" المدرسة الجزائرية أنها: مجموع المؤسسات التربوية التي تشرف عليها وزارة التربية والتي تعمل وفق منهج وبرنامج محدد، تخضع للفلسفة التربوية للمجتمع، تشمل على هياكل وبرامج

---

[1] – le rebert et colins compact، 2éme édition،harper colins publishers، britan، 1995، p 166.

[2]– محمد جمال صقر: اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، القاهرة، 1998، ص 93.

[3]– عبد العزيز جادو: علم نفس الطفل وتربيته، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، الأزريطية، 2001، ص 139.

[4]– عبد الله بن عايض سالم الثبيتي: علم اجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث، الأزريطية، الإسكندرية،2008، ص44-45.

[5]– محمد الطيب العلوي: التربية والإدارة بالمدارس الأساسية، دار البحث للطباعة والنشر، ط1، ج1، قسنطينة، 1982، ص 62.

[6]– سلوى عثمان الصديقي وآخرون: منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2002، ص 16.

وفاعلين اجتماعيين ذوي أدوار مختلفة من إشراف، إدارة، معلمين وتلاميذ.[1]

ج-التعريف الاجرائي:

المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية رسمية تعمل على إعداد الفرد إعدادا متوازنا من خلال ما توفره له من ظروف مناسبة حتى يكون عضوا إيجابيا داخل المجتمع.

6-التلميذ:

أ-لغة:

يشير مفهوم التلميذ لغة إلى المعاني التالية[2]:

- طالب العلم وخصه أهل العصر بالطالب الصغير في المراحل الدراسية الأولى.
- تلميذ في مدرسة ابتدائية، ويقال ألقى الناظر كلمة أمام تلاميذ المدرسة.
- صبي يتعلم صنعة أو حرفة: يقال مازال تلميذا في ورشة انجاز.

ويشير مفهوم التلميذ إلى التتلمذة والتلمذة أي يتتلمذ لغيره، والتلاميذ هم مجموعة من الأفراد الذين يختبرون ما اختاره المربون ومن ورائهم المجتمع لنموهم من معارف ومهارات وميول خلال التربية. ويستعمل هذا اللفظ في المغرب في المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية[3].

والتلميذ بهذا المعنى هو خادم الأستاذ من أهل العلم أو الفن أو الحرفة أو هو طالب العلم[4].

ب-اصطلاحا:

التلميذ يعني مزاول التعليم الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي، والتلميذ ركن هام في العملية التربوية فهو مبدأها وهدفها، كما أن العملية التربوية الحديثة تخضع لنظم التعليم وإعداد المعلمين، ووضع المناهج والكتب بما يلاءم مواهب التلاميذ ومستوياتهم وطرائقهم في التفكير والنشاط[5].

---

[1]- إيمان ناصر: اتجاهات الفاعلين التربويين نحو الأنشطة اللاصفية في المدرسة الجزائرية – تحليل سوسيولوجي للنشاط المدرسي-رسالة ماجستير، جامعة سطيف 2، 2014، ص 104.

[2]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص 9-10.

[3]- عبد اللطيف الفرابي وآخرون: معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط1، بدون بلد، 1994، ص99-100

[4]- المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 11.

[5]- عبد الرحمان محمد الهاشمي: أصول علم النفس العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 77.

ويعرف "رابح تركي" التلميذ بأنه: الهدف الأول من العملية التربوية، فنحن نبقى في المدارس من أجل تعليم تلاميذنا لخدمة المجتمع، وإن التعليم مجهز بكل الوسائل والامكانيات الضرورية التي تساعد التلميذ على الاستيعاب وتحقيق تحصيل أفضل في الفصل الدراسي[1].

ج-التعريف الاجرائي:

التلميذ هو قدراته الذي يزاول دراسته بانتظام في مؤسسة تعليمية ليكتسب المعرفة والمهارات والعادات التي يطمح الأستاذ تلقينها له بطريقة مقصودة مع مراعاة قدراته واستعداداته.

7-العوامل المحفزة:

***العوامل:**

أ-لغة:

جاء في معجم المعاني عربي عربي أن العامل هو الباعث أو المؤثر في الشيء[2].

ب-اصطلاحا:

العوامل هي المجموعة التي يرتبط بعضها ببعض والتي تنظم في نسق معين، حيث تؤدي في مجموعها إلى إحداث نتيجة[3].

***المحفزة:**

أ-لغة:

جاء في معجم المعاني عربي عربي أن المحفز يشغل الطاقة للعمل أو التفاعل[4].

ب-اصطلاحا:

المحفز هو شيء يدفع الفرد لأداء عمل وتحقيق أمر معين أو الوصول لهدف وغاية مرجوة.

-التعريف الاجرائي للعوامل المحفزة:

العوامل المحفزة هي المؤثرات الداخلية أو الخارجية التي تدفع الفرد للقيام بعمل معين من أجل تحقيق غاية مأمولة أو مرتقبة.

---

[1]- تركي رابح: أحوال التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990، ص 235.

[2]- متاح على: www.ynaamla.Com

[3]- فهد علي بن عبد العزيز الطيار: العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005، ص 6.

[4]- متاح على: www.ynaamla.Com

VIII.الدراسات السابقة:

من الخطوات الهامة في اجراء البحث العلمي الدراسات السابقة، حيث تلعب هذه الدراسات دورا كبيرا في تزويد الباحث بالخلفية النظرية للدراسة وإعطاء فكرة عامة للباحث عن البحث الذي يقوم به وعن مراحل تطوره، كما تساعد الدراسات السابقة الباحث في انتقاء منهجية مناسبة لبحثه وتمكنه من وضع سياق لنتائج بحثه، لذا استوجب على الباحث الانطلاق من حيث انتهى الآخرون. وقد تم الاعتماد في دراستنا هذه على بعض الدراسات السابقة التي قد تتقاطع مع موضوع الدراسة الحالي، أو قد تتشابه معها أو تختلف عنها في جوانب متعددة.

في هذا السياق سيتم التعرض إلى الدراسات السابقة مع إبراز أوجه التشابه والاختلاف ونقاط الاستفادة منها.

1-الدراسات السابقة الأجنبية:

أ-دراسة تراون وليث، 1975.

تهدف الدراسة إلى تحديد القواعد لاستراتيجيات التدريس في المدارس الابتدائية وكانت العينة مكونة من (215) تلميذة و(117) تلميذا من تلاميذ الصفين الثالث والرابع في مدينة "بيرك شير". قسمت العينة إلى مجموعتين أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية وكان من نتائج الدراسة أن الطلاب يتعلمون بطريقة دقيقة وبدافعية أكثر عندما يترك لهم الحرية في التعلم.[1]

ب- دراسة هيلين كيم، 1980.

تمت الدراسة في كوريا وهدفت إلى إلقاء الضوء على جوانب من سياق حياة ذوي التحصيل العال والمنخفض، استهدفت الدراسة عينة من (40) تلميذ في المرحلة الابتدائية كوريين ملتحقين بالمدارس الأمريكية، واستخدمت أسلوب تحليل الانحدار وكانت نتائج الدراسة كالآتي:

1- الفروق بين ذوي التحصيل العالي والمنخفض يرجع إلى تميز أرباب التحصيل العالي بطول مدة إقامتهم بالولايات المتحدة الأمريكية.

2- توفر الكتب والمراجع في منازلهم وتوفر الألعاب الرياضية.

3- أهمية مهنة الأب ومكانته الاجتماعية ومستوى الإشراف الواعي للأبناء من قبل الوالدين.[2]

---

[1]- سالم محمود عوض الله: أساليب التعليم والتدريس في إطار تفاعل الاستعدادات، المعالجات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2011، ص 126-127.

[2]- رشاد صالح دمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص 79.

ج- دراسة ماك ڤريفي، 1994.

هدفت الدراسة إلى معرفة الظروف البيئية المحيطة بكتاب مشهورين في طفولتهم من خلال سيرهم الذاتية. وتوصل الباحث في نتائجه إلى أن أسلوب التربية الحضاري عبر المحيط، وتوفير المكتبات في البيوت والإثراء البيتي، وإعطاء الأطفال الوقت الكافي من أجل اكتشاف المعلومات بأنفسهم، وتوفير الحياة الطبيعية والتسهيلات البيئية جميعها ظروف تجعل من الطفل متفوق وتنمي قدراته الإبداعية وتجعل منه مبدع في سن لاحق.[1]

2- الدراسات السابقة العربية:

أ- دراسة أحمد محمد موسى محاسنة: دور الأسرة في التفوق الدراسي لأبنائها _مقارنة بين أسر طلبة المتفوقين وأسر الطلبة الضعاف_، اليرموك، 1999.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإسهامات التي تقدمها الأسرة في مجال التفوق الدراسي لأبنائها والمقارنة بين إسهامات أسر الطلبة المتفوقين وأسر الطلبة الضعاف. ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار مجموعتين من الطلبة وأسرهم من طلبة الصف الرابع والخامس والسادس الأساسي في المدارس الحكومية لمديرية التربية والتعليم في محافظة جرش للعام الدراسي 1999/1998 موزعين حسب الصف الدراسي والمستوى الدراسي والجنس. وقد صممت استبانة واستخدمت كأداة لقياس الاسهامات الأسرية في مجال التفوق الدراسي للأبناء وتم تطبيق هذه الاستبانة على (216) أسرة من أسر الطلبة المتفوقين، و (216) أسرة من أسر الطلبة الضعاف. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أولا: تمثلت اسهامات أسر الطلبة المتفوقين في:

1- تشجيع الأبناء على رفع مستوى تحصيلهم الدراسي.

2- استخدام التفاعل الديموقراطي مع الأبناء.

3- مساعدة الأبناء على حل المشكلات التي تواجههم في المدرسة.

4- اكتساب الأبناء المهارات الدراسية.

5- الاستراتيجية الأسرية التربوية للمتفوقين دراسيا.

6- مشاركة الأبناء في وضع الخطط الدراسية الخاصة بدراستهم.

---

[1]- ناديا هايل السرور: مدخل إلى تربية الموهوبين والمتفوقين، ط4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص 255-256.

ثانيا: تمثلت اسهامات أسر الطلبة الضعاف في:

7- إجبارهم على الدراسة لرفع مستواهم التحصيلي الدراسي.

8- الإفراط في التوجيه الغامض للأبناء.

9- استخدام أسلوب التوبيخ حيال سلبيات الأبناء.

10- إهمال طلبات الأبناء واحتياجاتهم المدرسية.

11- استخدام أسلوب العقوبات مع الأبناء عند تقصيرهم.

ثالثا: وجدت فروق ذات دلالة بين اسهامات أسر المتفوقين وأسر الضعاف لصالح أسر المتفوقين.

رابعا: عدم قدرة متغيرات الدراسة مستوى تعليم الأب والأم، الترتيب الولادي للتلميذ، حجم الأسرة دخل الأسرة في التنبؤ بدرجة عالية للإسهامات الأسرية لدى عينة أسر الطلبة.

خامسا: أكثر متغيرات الدراسة تنبؤا بدرجة عالية الاسهامات الأسرية، هو مستوى تعلم الأم لدى عينة أسر الطلبة الضعاف.

وبناء على نتائج الدراسة أوصى الباحث بتفعيل دور مجالس الآباء/ الأمهات/ المعلمين/ المعلمات المدرسية وزيادة التواصل بين البيت والمدرسة من أجل المشاركة في رفع المستوى الدراسي للأبناء وإجراء دراسات أخرى إضافية مثل دور المدرسة في التفوق الدراسي للطلبة. [1]

ب-دراسة طارق عبد الرؤوف محمد عامر: المتطلبات التربوية للمتفوقين في الحلقة من التعليم الأساسي، مصر، 2007.

تهدف الدراسة إلى التعرف على طرق اكتشاف المتفوقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، ومتطلباتهم التربوية، بالإضافة إلى المشكلات التي تواجههم، من أجل تقديم مقترح لرعايتهم.

واعتمدت الدراسة كمنهج المنهج الوصفي، مستعينا الباحث باستبيان أول موجه لعينة من الطلبة المتفوقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، واستبيان ثان موجه للمختصين بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ضرورة اكتشاف المتفوقين بعدة طرق وفي المراحل الأولى من التعليم.

[1] - أحمد محمد موسى محاسنة: دور الأسرة في التفوق الدراسي لأبنائها، مقارنة بين أسر الطلبة المتفوقين وأسر الطلبة الضعاف، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس التربوي، جامعة اليرموك، الأردن، 1999.

- يرغب المتفوقون دراسيا بأن يفصلوا عن غيرهم من التلاميذ في فصول خاصة أو في مدارس خاصة، وأن يتلقوا برامج مدرسية خاصة.
- ضرورة وجود برامج مدرسية خاصة بالمتفوقين ضمنيا في البرامج العادية أو منفصلة عنها، تتميز بالإثراء لتلبي حاجات المتفوقين.
- ضرورة اكتساب الأستاذ لكفاءات مهنية وعلمية وشخصية تؤهله لتدريس المتفوقين، وذلك من خلال تدريب خاص والاستفادة من دورات تدريبية. [1]

ج-دراسة سمير كامل مخيمر: الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للطلبة الموهوبين من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر معلميهم في مدينة غزة، فلسطين، 2013.

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للطلبة الموهوبين من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر معلميهم في مدينة غزة، كما تهدف أيضا إلى معرفة الفروق في الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية بين وجهة نظر المعلمين والمعلمات وبين وجهة نظر الطلاب والطالبات الموهوبين. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد أداة الاستبيان مستهدفا بها عينة عشوائية بسيطة مكونة من 50 معلما ومعلمة و100طالب وطالبة من مدرسة الشهيد ياسر عرفات للموهوبين في مدينة غزة. ومن أهم النتائج التي توصل إليها وجود العديد من الحاجات النفسية الاجتماعية والتربوية التي يفتقر إليها الموهوبين ويحتاجون إلى إشباعها والتي من أهمها:

1- **الحاجات النفسية:** هم بحاجة إلى من يعترف بهم، وبقدراتهم، ويحتاجون إلى توفير الشعور بالأمن والتقدير داخل أسرهم ومجتمعهم، ويحتاجون إلى تأكيد الذات وتقبل الآخرين، وتنمية مستوى الطموح.
2- **الحاجات الاجتماعية:** وتتمثل في تنمية القدرة على مواجهة المشكلات الاجتماعية، وعدم الشعور بالضيق والملل، وتنمية القدرة على التفاعل مع الآخرين، والعمل بروح الفريق، والعمل بصورة جماعية. والعمل على حل مشاكلهم المختلفة دون الشعور بالضيق والصراع النفسي.
3- **الحاجات التربوية:** وتتمثل في تعلم مهارات الحوار والاتصال الجيد بفعالية مع الآخرين، التعمق في مجالات العلوم المختلفة، وعدم التقيد ببعض الأنشطة بل يحتاجون إلى تعلم المهارات والتجارب العلمية، بالإضافة إلى مساعدتهم على تنظيم أفكارهم، واستثمار أوقاتهم بفعالية، كما أنهم يحتاجون إلى تعلم استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والتخطيط والتقويم.

---

[1] - عامر طارق عبد الرؤوف محمد: المتطلبات التربوية للمتفوقين في الحلقة من التعليم الأساسي، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2007.

4- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين والمعلمات والطلبة والطالبات في تحديد هذه الحاجات.[1]

د-دراسة كريم عبد ساجر خلف الشمري ورياض رحال حسن: عوامل التفوق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، العراق، 2013.

يهدف البحث إلى التعرف على عوامل التفوق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، قام الباحثان بإعداد استبانة خاصة بعوامل التفوق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، طبقت على عينة من الطلبة بلغت (40) طالبا وطالبة من المتفوقين دراسيا، وكشفت نتائج الدراسة إلى أن أهم عوامل التفوق الدراسي هي:

- تحقيق رضا الوالدين ورضا الله سبحانه وتعالى.
- الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية لضمان المستقبل.
- فهم الأسئلة الامتحانية قبل الإجابة.
- إدراك أهمية العلم كونه فضيلة عند الله سبحانه وتعالى ورسوله.
- مراجعة الطالب للتحضيرات اليومية أكثر من مرة يعزز من تفوقه[2].

3-الدراسات السابقة الجزائرية:

أ-دراسة عادل زرمان: الوسط الأسري والتفوق الدراسي – دراسة ميدانية على أسر التلاميذ المتفوقين في الطور الثاني من التعليم الأساسي-، قسنطينة الجزائر، 2005.

قامت هذه الدراسة على فرضيات ثلاث أساسية هي:

- كلما كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة جيدة، أدى ذلك إلى تفوق الأبناء دراسيا.
- كلما كان المستوى التعليمي/الثقافي للآباء عاليا ساعد على التفوق الدراسي لدى الأبناء.
- كلما كان اهتمام الآباء كبيرا، أدى ذلك الى التفوق الدراسي لدى الأبناء.

ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث منهج المسح الوصفي بالعينة، والتي استهدفت (123) من آباء وأمهات المتفوقين، و(123) تلميذا متفوقا موزعين على أربع مدارس من مقاطعة علي منجلي بالخروب، يدرسون في الطور الثاني فقط: الصف الرابع، الخامس والسادس، أعمارهم تقع بين (9) و(12)

---

[1]- سمير كامل مخيمر: الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للطلبة الموهوبين من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر معلميهم في مدينة غزة، مجلة جامعة الأقصى: سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد الأول، فلسطين، 2013.

[2]- كريم عبد ساجر خلف الشمري، رياض رحال حسن: عوامل التفوق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 24، العدد الرابع، العراق، 2013.

سنة. تم حصر مفهوم التفوق في حصولهم على معدل (20/16) فما فوق بتقدير جيد جدا، واعتمد الباحث لجمع البيانات أداة الاستمارة والمقابلة، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

_ هناك ارتباطا بين ظروف الأسرة الاجتماعية والاقتصادية وتفوق الأبناء الدراسي، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية تبدو ملائمة إلى حد ما، من حيث بعض المتغيرات التي اعتمدت عليها هذه الدراسة.

_ العامل الأكثر تأثيرا ووضوحا إذا ما قيس مع العامل الأول وهو المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، فقد أظهرت النتائج أن معظم الآباء والأمهات متعلمون ويحوزون على مستويات تعليمية يمكن القول بأنها أعلى من المتوسط، وهو مؤشر بالغ الأهمية.

_ أن اهتمام الآباء والأمهات الكبير بأبنائهم من خلال مجالستهم لهم ومناقشتهم وتشجيعهم عند نجاحهم وتقديم المساعدة لهم في مجال الأداء المدرسي ودرجة اهتمامهم بالآداء المدرسي للأبناء كل هذا يؤدي إلى تفوق الأبناء الدراسي.[1]

ب-دراسة سعيدة عطار: "مشكلات الطلبة المتفوقين في المدرسة الجزائرية _دراسة ميدانية في ثانويات مدينة تلمسان_"، جامعة تلمسان، الجزائر، 2012.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطلبة المتفوقون في ثانويات مدينة تلمسان بالجزائر؛ وجاءت هذه الدراسة قناعة من الباحثة أن أول خطوة نحو سياسة رعاية الطلبة المتفوقون في مجتمعنا، على غرار المجتمعات المتقدمة الغربية منها والعربية، تنطلق من التعرف على مشكلات هؤلاء؛ وقد قامت بتصميم "قائمة لمشكلات الطلبة المتفوقين" احتوت على(36) مشكلة، لاستخدامها كأداة للتعرف على هذه المشكلات، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي وعينة حجمها(72) طالبا. خلصت الدراسة الى أن أهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة المتفوقون هي بعدد خمسة عشر مشكلة سجلت نسبة انتشار عالية ما بين الطلبة، كانت المشكلات الثلاثة الأولى بالترتيب كالتالي:

_ غياب النشاطات الثقافية بالثانوية.

_ عدم تمييز النظام بين المتفوقين وغيرهم من التلاميذ.

_ غياب ما يشبع حاجة المتفوق للاستطلاع.

---

[1]- عادل زرمان: الوسط الأسري والتفوق الدراسي، دراسة ميدانية على أسر التلاميذ المتفوقين في الطور الثاني من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير منشورة، قسم علم النفس والديموغرافيا، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005.

كما خلصت الدراسة إلى جملة من المقترحات والتوصيات، كانت أهم توصية بنظر الباحثة، هي البدء في التأسيس لسياسة رعاية للطلبة المتفوقين في المؤسسات التعليمية الجزائرية.[1]

ج- دراسة براهيمي محمد: العوامل البيداغوجية المؤثرة في التفوق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، جامعة الجلفة، 2018.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل البيداغوجية التي تعيق التفوق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر الأساتذة الذين يدرسونهم، كما هدفت إلى معرفة الفروق بين التلاميذ المتفوقين في التأثر بهذه العوامل تبعا لمتغيرات اختلاف المعدل الفصلي (14-15.99/ 16-20)، واختلاف التخصص (شعب علمية/شعب أدبية)، واختلاف الجنس (ذكور/ إناث). ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بتحضير استبيان وجه لعينة متكونة من (122) تلميذ وتلميذة من التلاميذ المتفوقين في السنة الثانية ثانوي في ثانويات مدينة الجلفة، وبتحضير دليل مقابلة استهدف بها عينة قصدية من الأساتذة الذين يدرسون التلاميذ المتفوقين في هذا المستوى. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- وجود عدة عوامل بيداغوجية تعيق التفوق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، منها ما يتعلق بالتفاعل الصفي ومنها ما يتعلق بأساليب التدريس ومنها ما يتعلق بالتقويم التربوي.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص تأثر التلاميذ المتفوقين دراسيا بهذه العوامل تعزى لمتغير اختلاف المعدل بين الفصلين (14-15.99/16-20).
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص تأثر التلاميذ المتفوقين دراسيا بهذه العوامل تعزى لمتغير اختلاف جنس التلاميذ المتفوقين.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص تأثر التلاميذ المتفوقين دراسيا بالعوامل البيداغوجية المتعلقة بالتفاعل الصفي وبالعوامل البيداغوجية المتعلقة بالتقويم التربوي تعزى لمتغير اختلاف الشعبة (شعب علمية/شعب أدبية).

[1]- سعيدة عطار: مشكلات الطلبة المتفوقين في المدرسة الجزائرية، دراسة ميدانية في ثانويات مدينة تلمسان، مجلة العلم الاجتماعية والإنسانية، العدد الثامن، الجزائر، 2012.

- وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص تأثر التلاميذ المتفوقين دراسيا بالعوامل البيداغوجية المتعلقة بأساليب التدريس تعزى لمتغير اختلاف الشعبة (شعب علمية/شعب أدبية).[1]

4-التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال جملة الدراسات التي تم عرضها سواء منها الأجنبية أو العربية أو الجزائرية، نخلص إلى تنوع وجهات نظر الباحثين للتفوق الدراسي حسب العديد من المتغيرات، ونجد أن أغلب الدراسات توصلت إلى أن هناك عوامل داخلية وأخرى خارجية تؤثر على مستوى التفوق الدراسي للتلاميذ وهذا حسب اهتمام الباحثين، ومن الدراسات التي اهتمت بالعوامل الداخلية نجد: دراسة "محاسنة" ودراسة "مخيمر" ودراسة "سعيدة عطار"، أما الدراسات التي اهتمت بالعوامل خارجية كدراسة "تراون" ودراسة "هيلين" ودراسة "عادل زرمان".

والاطلاع على هذه الدراسات ساعد الباحثة على بلورة الموضوع من خلال تحديد إشكالية البحث وبناء الإطار النظري له وصياغة الفروض الملائمة، كما تم الاستفادة من هذه الدراسة في إثراء الجانب الميداني للدراسة وبالتحديد في التحليل والتفسير وذلك بالاستناد إلى نتائجها كإطار مرجعي لمناقشة النتائج الدراسة الحالية.

وبعد اطلاعنا على ما تيسر من دراسات سابقة حول متغيرات الدراسة يمكن ملاحظة ما يلي:

- كل الدراسات السابقة تناولت أحد متغيرات الموضوع التفوق الدراسي وبينت أهم العوامل والمتغيرات التي لها علاقة به مع ربطها بمتغيرات مختلفة، فقد تم ربط التفوق الدراسي مثلا بمتطلبات المتفوقين النفسية والتربوية والاجتماعية، بينما أرجعت العوامل إلى بيداغوجية دينية واقتصادية...كما أشارت هذه الدراسات إلى العديد من المشكلات التي تواجه المتفوقين والتي قد تعيق من مواصلة تفوقهم والاستمرار فيه.
- تناولت معظم الدراسات عينات من أطوار مختلفة في دراستها الميدانية، حيث شملت دراسة "هلين كيم" ودراسة "أحمد محمد محاسنة" تلاميذ المرحلة الابتدائية، وكانت دراسة "خلف الشمري" و"رياض حسن" ودراسة "محمد براهيمي" كذلك دراسة "سعيدة عطار" حول تلاميذ المرحلة الثانوية، وهذا ما لا يتوافق مع عينة دراستنا والتي استهدفت تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط وهي العينة التي استهدفتها دراسة "طارق عبد الرؤوف عامر" ودراسة "عادل زرمان".

---

[1]- براهيمي محمد: العوامل البيداغوجية المؤثرة في التفوق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، دراسة ميدانية بمدينة الجلفة، رسالة دكتوراه، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2018.

- غالبية الدراسات انتهجت المنهج الوصفي في التوصل لنتائج دراستها كدراسة "عامر"، "عطار" و"براهيمي"، وهذا ما يتطابق مع منهج دراستنا، والتي استخدمت هي أيضا المنهج الوصفي لأجل تحقيق هدف الدراسة.
- أما فيما يخص أدوات الدراسة المستعملة فهناك بعض الدراسات التي اعتمدت على استبيانات أعدت سابقا، نجد من بينها دراسة "عامر" و"محاسنة" و"زرمان" كما تم استخدام أداة الملاحظة في دراسة "زرمان" و"محاسنة"، وهما الأداتان التي تم اعتمادهما في دراستنا الحالية.

ويمكن الإشارة إلى أهم النقاط التي تم الاستفادة منها من خلال الدراسات السالفة الذكر كما يلي:

_ تعتبر الأسرة أحد أهم العوامل المساهمة في التفوق الدراسي لأبنائها، وهذا ما يوضحه الاختلاف بين أسر المتفوقين وأسر الضعاف مثلما أشارت إليه دراسة "أحمد محمد محاسنة".

_ ضرورة التأسيس لرعاية المتفوقين في المؤسسات التعليمية والتخلص من مشاكلهم مع ضرورة بناء برامج خاصة بهم تساهم في إعدادهم كما تطرقت إليه دراسة "سعيدة عطار".

_ التكفل النفسي والاجتماعي والتربوي بالمتفوقين لتلبية حاجاتهم وزيادة دافعيتهم للتعلم وهذا ما أوضحته دراسة "سمير كامل مخيمر".

_ الظروف البيئية وأسلوب التربية في المحيط يوفر التسهيلات لتنمية القدرات الإبداعية للمتفوقين دراسيا مثلما أثبتته دراسة "ماك فريفي" ودراسة "هيلين كيم".

IX. المقاربة النظرية السوسيولوجية للدراسة:

نقصد بالمقاربة السوسيولوجية مدى اقتراب الباحث في بحثه من نظرية من نظريات علم الاجتماع، حيث يجعلها إطارا نظريا يقف عند حدوده ويحتمي بجوانبه، مراعيا في ذلك نقاط التقاطع بين مشكلة بحثه محل الدراسة والنظرية المراد إسقاطها عليه. وقد عرف حقل سوسيولوجيا التربية مقاربات متعددة للظواهر التربوية في بعدها الاجتماعي تفسر المعلومات المراد صياغتها في بعدها النظري، وانطلاقا من طبيعة إشكالية بحثنا حول العوامل المحفزة والمدعمة للتفوق الدراسي لدى تلاميذ المدارس الجزائرية، ومن خلال الفرضيات المنطلق منها وكذا الأهداف المسطرة في البحث، وفي محاولة منا لتفسير وتحميل المعطيات بغية الوصول إلى نتائج علمية تجيب عن أسئلة الاشكالية المنطلق منها، فقد تبين لنا أن المقاربة النظرية المناسبة تتكون من نظريتي التبادل الاجتماعي وكذا نظرية التعلم، وفيما يلي توضيح لذلك:

1-نظرية التبادل الاجتماعي:

من بين القضايا الرئيسية للنظرية التبادلية أن التبادل لا يقتصر على الجانب الاقتصادي فقط وإنما يرتبط بالجوانب النفسية والاجتماعية فتسير الحياة وفق سلسلة التبادل تزيد وتنقص من مخزون الأفراد أو

الجماعات من القوة أو الصيت ويتم التبادل وفق قيم المجتمع ومعاييره فينتج عنه ما يطلق عليه التبادلية المعممة، وتعني أن الفرد عندما يقدم على مساعدة الآخرين يأمل في أن يحصل على مثلها عندما يحتاجها، وهي نظرية تقوم على تفسير السلوك التفاعلي بين الأفراد وكذلك تفسير عمليات الجماعة.

ويعد "جورج هومانز" أحد أهم المنظرين في مجال التبادل، حيث يعرفه أنه تفاعل الأفراد التقابلي (وجها لوجه) عاكسا الأوجه النفسية والاقتصادية والاجتماعية لتكون قاعدة لعملية التبادل فيما بعد بين المتفاعلين، قوامها أهداف وغايات اجتماعية كالسمعة والاعتبار والاحترام والتقدير والنفوذ الاجتماعي وليس المنفعة المادية الصرفة لأنها ليست دائما هدف التبادل الاجتماعي، ولأن الفرد داخل جماعته يشترك في عدة عمليات تبادلية مستمرة تستهدف القبول الاجتماعي من قبل أعضاء جماعته واحترامهم له الذي يزيد من اعتباره الاجتماعي ومكانته الاجتماعية وبدوره يكثف من تماثله الاجتماعي لقواعد جماعته.

وقد تحول "ريتشارد اميرسون" من الاهتمام بالفرد وحوافزه والمكافأة إلى الاهتمام بالعوامل الاجتماعية والثقافية التي تحدد شبكة العلاقات، فالعلاقات التبادلية تتمثل في حدها الأدنى في العلاقة بين فردين، وتتشكل عندما يدرك كل طرف أو أحدهما على الأقل الفرص التي يمكن أن تترتب على هذه العلاقة، ويتوقف استمرار هذه العلاقة على تعزيز متبادل من قبل أطرافها.[1]

ويمكن إسقاط قضايا ومفاهيم "نظرية التبادل الاجتماعي" على موضوعنا " عوامل التفوق في المدرسة الجزائرية " وفق مايلي:

القضية الأولى: تكمن في تصور التلاميذ نحو التفوق الدراسي، بمعنى أن للتفوق قيمة كبيرة في نظر التلميذ والأسرة والمجتمع، ومن حيث التكلفة تضطر الأسرة والمجتمع لتوفير المتطلبات والحاجيات المادية الأساسية للتلميذ والعائد هو النجاح الدراسي الذي يعكسه التلميذ في تفوقه الدراسي والذي يعود بالنفع على الفرد الأسرة والمجتمع.

القضية الثانية: هي أن هدف التلاميذ من التفوق ليس فقط الحصول على مهن أو وظائف تضمن لهم العيش الرغيد وإنما هي أيضا الحصول على الرضا والثناء من طرف الأسرة والسمعة والاحترام من طرف المجتمع.

القضية الثالثة: تتمثل في حرص التلاميذ للحصول على الاعتبار والمكانة الاجتماعية المرموقة من قبل أعضاء الجماعة التي يتفاعلون معها والمجتمع الذي يعيشون فيه.

2-نظرية التعلم الاجتماعي:

من بين النظريات التي تفسر كيفية حدوث التعلم نجد نظرية التعلم الاجتماعي (وتسمى أيضا التعلم بالملاحظة) طرحها "ألبرت باندورا". وهي تقلل من أهمية التعزيز في التعلم، كما تراه المدرسة السلوكية،

[1]- معن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين، 1997، ص 74.

وتعزو التغير في السلوك والتعلم إلى الملاحظة والتقليد. النقطة الأساسية في نظرية التعلم الاجتماعي هي أن الناس يتعلمون من خلال التقليد وملاحظة نماذج القدوة، وأن ما يشاهده الأطفال يكون له تأثير كبير على سلوكهم الاختياري، ويكون التعلم حسب الأنماط التالية: الامتناع (الإحجام)، الإغراء، التيسير وتعلم الملاحظة الحقيقي. كما تمر عملية التعلم بالملاحظة بأربع مراحل هي: الانتباه، الاسترجاع، الدافعية والإنتاج[1].

وكمقاربة سوسيوتربوية لموضوع دراستنا الحالية، نجد في تفسيرنا لعوامل التفوق الدراسي أن التلميذ المتفوق يتعلم بالملاحظة فهو يراقب ويكرر سلوك الآخرين مما يسهم في تشكيل الكثير من الأنماط السلوكية لديهم، لذا فإن توفر نماذج حية إيجابية بين المتفوقين يزيد من دافعيتهم للتعلم ما ينعكس إيجابا على تفوقهم الأكاديمي والاجتماعي.

[1]– عماد الزغلول: نظريات التعلم، دار الشروق، رام الله، 2010، ص 64.

خلاصة:

يساعد الإطار العام للدراسة الباحث على ترتيب بحثه وأفكاره بشكل سليم، لذلك انطلقت دراستنا من إشكالية تسعى للكشف عن العوامل المحفزة والمدعمة للتفوق الدراسي لدى تلاميذ المدارس الجزائرية، وقد تطرقنا من خلالها إلى أهمية الدراسة لتتضح الفائدة من الدراسة القائمة، مرورا بالأسباب والمبررات من اجراء الدراسة ثم التعرض لأهم الأهداف التي نسعى لتحقيقها من خلال هذه الدراسة. كما قمنا بتحديد التعاريف الإجرائية لمفاهيم ومصطلحات الدراسة بوضع تعاريف مختصرة ودقية لأهم المصطلحات التي لها علاقة بموضوع الدراسة لتجنب اللبس والتداخل بين المصطلحات، كذلك عرضنا مجموعة من الدراسات السابقة بقصد توقيع المقارنات بين الدراسة الحالية والدراسات التي لها علاقة بموضوع دراستنا.

وسنحاول في الفصل الموالي تدعيم الدراسة الميدانية بالتراث السوسيوتربوي النظري، من خلال الطرح النظري لعوامل التفوق الدراسي وفق تسلسل منطقي يضمن الانسجام بين الجانب النظري والجانب الميداني.

الفصل الثاني: التفوق الدراسي

تمهيد

_ خصائص المتفوقين دراسيا.

_ الكشف والتعرف على المتفوقين دراسيا.

_ أساليب رعاية المتفوقين وبرامج تربيتهم.

_ نماذج بناء برامج المتفوقين في المدارس.

_ مشكلات المتفوقين دراسيا.

خلاصة

تمهيد:

يعتبر موضوع التفوق الدراسي من المواضيع التربوية الهامة التي شغلت الباحثين في مختلف التخصصات، لذا حاول هؤلاء الباحثين الاهتمام بالتفوق الدراسي والمتفوقين بشكل كبير حتى يكونوا متميزين في حياتهم الدراسية والعلمية.

وقد حاولنا من خلال هذا الفصل تقديم العديد من العناصر المتعلقة بالتفوق الدراسي من خلال ابراز أهم الخصائص التي تتسم بها فئة المتفوقين دراسيا، ثم تطرقنا إلى أساليب الكشف عنهم والذي يعتبر خطوة مهمة تبدأ منها رعايتهم وتنفيذ برامج تربيتهم من أجل الحفاظ على مستواهم، كذلك قمنا باختيار نموذجين يمثلان فلسفتين مختلفتين لرعاية المتفوقين، وفي الأخير حاولنا الوقوف على أهم الصعوبات والمشكلات التي يمكن أن تعترض المتفوقين وتعرقل من مواصلة تفوقهم، وهذا حتى يتم بناء جيل متعلم مرتقي علميا ودراسيا.

I. خصائص المتفوقين دراسيا:

للمتفوقين دراسيا خصائص تميزهم عن غيرهم من أقرانهم هذه، الخصائص تسهل عملية التفاهم وتحديد جوانب التميز لديهم.

ويمكن أن نوجز هذه الخصائص فيما يلي:

1- خصائص جسمية:

يختلف الأطفال المتفوقون دراسيا عن العاديين بخصائص جسمية متميزة، حيث نجد أن مستوى النمو الجسمي لديهم يفوق مستوى فئة العاديين، فهم يتمتعون بحيوية كبيرة ومقاومة قوية للأمراض وغالبا ما يكونون أحسن حالا من ناحية الصحة العامة عن الأفراد العاديين.[1]

2- خصائص قيادية:

يتسم المتفوقون بصفات قيادية، مثل: الثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة وحل المشكلات المستعصية، والأصالة، والاستقرار النفسي والاتزان، والنضج الانفعالي، والمبادرة، والمجازفة، والتفكير الإبداعي، وتحمل المسئولية والحس الأخلاقي والمرونة، والحس بالمسئولية، والتكيف مع المواقف المختلفة، وحسن الاتصال بالجماهير، والدافعية نحو الإنجاز المميز، والاستقلالية الذاتية، وضبط النفس.[2]

3- خصائص انفعالية واجتماعية:

يتسم المتفوقون دراسيا بخصائص انفعالية واجتماعية عن غيرهم من الأطفال العاديين بما يلي:

أ- منفتحون على المجتمع ومشاركون جيدون في الأنشطة الاجتماعية.

ب- مستقرون عاطفيا ومستقلون ذاتيا.

ت- أقل عرضة للاضطرابات الذهانية والعصبية مقارنة بأقرانهم.

ث- مستوى من النضج الأخلاقي العالي.

ج- حسن الدعابة وروح النكتة، وامتلاك قدرة غير عادية في التأثير على الآخرين.

ح- الحساسية الشديدة لما يدور حولهم ووحدة انفعالية في استجاباتهم للمواقف التي يتعرضون لها.

خ- التعلق بالمثل العليا وقضايا الحق والعدالة والاخلاق، كما لديهم ميول متنوعة واهتمامات واسعة.[3]

---

[1]- ماجدة السيد عبيد: تربية الموهوبين والمتفوقين، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 36.

[2]- سعيد حسني العزة: تربية الموهوبين والمتفوقين، دار المعرفة، الإسكندرية، 2000، ص69.

[3]- سعادة جودت أحمد: المنهج المدرسي للموهوبين والمتميزين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 109-110.

4-خصائص عقلية ومعرفية:

هناك جملة من السمات العقلية والمعرفية نوجزها فيما يلي:

أ- سرعة التعلم والفهم والحفظ، فالمتفوق دراسيا يمتلك قدرة عالية على التعلم في مرحلة عمرية مبكرة.

ب- التلميذ المتفوق لديه القدرة على استخراج المعلومات بدقة وسرعة وانتقائية.

ت- حب الاستطلاع الذي يظهر لديه في سن مبكرة يكشف رغبته القوية في التعرف على العالم من حوله وفهمه وذلك بطرح التساؤلات الكثيرة حول ما يدور حوله والوقوف على إجابات حولها.

ث- لديه أفكار جديدة ومنظمة ويسهل عليه صياغتها بلغة سليمة ويقترح أفكارا قد يعتبرها الآخرون غريبة، ويفهم المبادئ أو القوانين العامة بسهولة.

ج- يعطي أولوية للخيال الإبداعي على التفكير المنطقي، ويختبر الأفكار والخبرات الجديدة، يولد أفكارا عديدة لشيء معين.

ح- وضوح التفكير ودقته وخصوبة الخيال، واليقظة والقدرة الفائقة على الملاحظة والتذكر والاستيعاب.

خ- توازن القوى العقلية، ويحافظ في مجمل حياته على التقدم الذي أحرزه في طفولته.

د- الموضوعية المجردة في التفكير.

ذ- حب القراءة والتنوع في مقروئيته.

ر- مرونة التفكير واستجابات سريعة، القدرة القوية في الحكم على الأشياء.[1]

كما يتميز المتفوقون ب:

ز- تطور لغوي مبكر، واستخدام مفردات لغوية متقدمة إلى حد ما عن تلك التي يستخدمها أقرانه إلى جانب القدرة الفائقة في التعبير عن أفكاره بسهولة كبيرة ودقة عالية.

س- اهتمامه بالمسائل العلمية والعقلية ومتعة البحث والاستكشاف، وطموحه لشغل المهن الراقية في المجتمع التي يحظى أصحابها بتقدير الآخرين لهم.

ش- الرغبة في التحكم بالأحداث لضمان الاستقرار في المستقبل وهو دائما عنصر فعال ومؤثر في البيئة والوسط الذي يعيش فيه.

---

[1]- صالح حسن الداهري: سيكولوجية رعاية الموهوبين المتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة، ط 1، دار وائل للنشر، 2005، ص 41.

ص- الرغبة في اكتشاف المجهول، واكتشاف أشياء جديدة.[1]

II.الكشف والتعرف على المتفوقين دراسيا:

إن عملية الكشف عن المتفوقين والتعرف عليهم يمثل الخطوة الأساسية التي يبدأ منها تنفيذ كافة البرامج الخاصة لتربيتهم ورعايتهم نحو تنمية طاقاتهم المختلفة.[2] ويعتمد اكتشافهم على عدة أساليب نفصلها فيما يلي:

1-ملاحظة الوالدين:

يعتبر الأولياء أول مصادر المعلومات حول أبنائهم وأول من يكشف تفوقهم على أقرانهم لأنهم أكثر احتكاكا بهم وقربا منهم إلا أنه يؤخذ على أحكامهم أنها لا تخلو من الذاتية وافتقار البعض منهم على المعرفة الكافية لمعنى التفوق والموهبة.

2-ترشيحات الأقران:

من خلال تفاعل الأقران ببعضهم البعض من خلال الأنشطة المدرسية وحتى خارج المدرسة يتعرفون على قدرات وطاقات بعضهم في مجالات مختلفة. ويمكن الاستفادة من آرائهم وأوصافهم بعرضها على أسس ومعايير معدة سابقا وملاحظة مدى التطابق بينهم، إلا أنه لا يقتصر على هذه الطريقة لوحدها بل يستخدم مع طرق أخرى.

3-التقارير والسير الذاتية:

وتتمثل فيما يدون عن الطفل من أقوال أو أفعال تكشف عن قدراته ومواهبه وميولاته المختلفة.

4-ترشيحات المعلمين:

يؤخذ بأقوال المعلمين بشكل مهم حول المتفوقين، وذلك لما يتاح لهم دون غيرهم من احتكاك بالتلاميذ داخل الفصل الدراسي وخارجه، وخلال الأنشطة المدرسية الهادفة أو العفوية، إلا أنه يعاب عليهم التحيز والذاتية في أحكامهم خاصة لأنه يطلب من المعلم وصف تلميذ يدرس.

---

[1]- وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الأطفال الموهوبين، خصائصهم، مشكلاتهم، أساليب رعايتهم، دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 78-79.

[2]- أديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2003، ص 124.

5-مقاييس الذكاء:

لازالت هذه المقاييس لفترت طويلة إحدى المحكات المهمة لاكتشاف المتفوقين لكونه الأفضل تعبيرا عن المستوى العقلي للفرد. واختلف الباحثون حول معاملات الذكاء حيث تراوحت بين(120) و(130) وبالرغم من أهمية هذه المقاييس إلا أنه يعاب عليها إذا استخدمت لوحدها ما يلي:

أ- أنها تقتصر في الوصف على مظهر واحد من مظاهر التفوق.

ب- الاختلاف حول تحديد معامل الذكاء ينقص من مصداقية هذا القياس.

ت- استخدام هذا القياس لوحده لا يعطي فرص متكافئة للأطفال الذين تختلف خلفياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لكونها معدة في ظروف خاصة وتناسب مستويات اجتماعية وثقافية واقتصادية نوعا ما مرتفعة.

6-الاختبارات التحصيلية:

تعتبر من أكثر الوسائل شيوعا وأكثرها مصداقية في الكشف عن المتفوقين والتعرف عليهم على أساس المعدلات العالية في الاختبارات التحصيلية، وتعتبر مؤشرا موضوعيا إلى حد كبير على التفوق الدراسي للتلميذ إلا أنه لا يعني أن يقتصر عليها لوحدها محكا للتفوق الدراسي لأسباب منها:

أ- تبتعد الامتحانات المدرسية عن الموضوعية كثيرا.

ب- الامتحانات المدرسية تقيس ملكات الحفظ والتذكر في غالبها دون الملكات الأخرى كالترتيب والابداع، ومن ثم لا تعكس صورة شاملة عن النشاط العقلي للإنسان.

ت- تفشل الامتحانات المدرسية عن الكشف عمن لهم قدرات وإمكانات التفوق إلا أن الظروف لا تساعدهم وتحول دون إظهار تفوقهم.

7-اختبارات التفكير الإبداعي:

بدأ استخدام هذه الاختبارات في منتصف القرن العشرين بعد اكتشاف أن الذكاء ليس هو المظهر الوحيد للثقافة، فاعتمدت بعض المقاييس اللفظية والصور قياس التفكير الإبداعي في محتوى معين ويعاب على اختبارات التفكير الإبداعي ما يلي:

أ- انخفاض معاملات صدقها وثباتها.

ب- بعضها يطبق على مدى واسع من الأعمار الزمنية مما يضعف الثقة فيها.

ت- لا تزودنا بالبيانات الشاملة عن استعدادات الفرد ومن ثم لا يقتصر عليها في الكشف والتعرف على المتفوقين.

8-ترشيحات الخبراء والثقات:

تعتبر هذه الترشيحات مهمة لكونها تصدر عن دراسة وملاحظة ومقارنة لإنتاج الطلبة في مختلف المراحل العمرية والدراسية، ومن الأسباب التي يجب أن تراعى عند اكتشاف المتفوقين ما يلي:

أ- أن نقدر ماذا يعني التفوق للنظام التربوي ككل.

ب- ما جوانب التفوق التي سنأخذها بعين الاعتبار؟

ت- ما المصادر التي سنعتمد عليها في التعرف على تلك الجوانب؟

ث- تحديد الأدوات اللازمة التي ستفيدنا في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لتك المصادر.

ج- تحديد وزن كل جانب من الجوانب الثقافية وكيف يتم دمج تلك الأوزان حتى نصل إلى قرار سليم لتحديد التفوق.[1]

III.أساليب رعاية المتفوقين وبرامج تربيتهم:

يحتاج الطلبة المتفوقون دراسيا إلى رعاية خاصة وخدمات إرشادية مميزة للحفاظ على مستواهم. وتختلف هذه البرامج التربوية والتعلمية للمتفوقين عن تلك التي تقدم للعاديين، وذلك يبين التباين الواضح بين قدرات المتفوقين وبين البرامج لدى كل منهم، ومن أهم هذه البرامج نذكر:

1-أسلوب الإثراء التعليمي:

يسمى أيضا الإغناء التعليمي ويقصد به تزويد الطفل المتفوق بخبرات متنوعة ومتعمقة في موضوعات أو نشاطات تفوق ما يعطي في المناهج المدرسية العادية، لأن المتفوقين غالبا ما يتمكنون من إنهاء النشاطات الصيفية العادية بسرعة، وبكفاءة أكبر من غالبية الطلبة في الصف العادي.

ويقسم الإثراء إلى نوعين:[2]

أ- الإثراء العمودي: ويعني تزويد الطلبة المتفوقين دراسيا بخبرات غنية ومتنوعة في موضوع معين من موضوعات المنهج التعليمي.

ب- الإثراء الأفقي: ويعني تزويد الطلبة المتفوقين دراسيا بخبرات غنية ومتنوعة في عدد من موضوعات المدرجة، أو في مجالات قيمة في المعرفة لا يغطيها المنهج التعليمي.[3]

---

[1]- وهبة محمد مسلم حسن: الموهوبون والمتفوقون، أساليب اكتشافهم ورعايتهم، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2007، ص50.

[2]- صالح حسن الداهري، مرجع السابق، ص 307.

[3]- مدحت أبو النصر: رعاية أصحاب القدرات الخاصة، مجموعة النيل العربية، ط1، بدون بلد، 2004، ص 82-83.

2-أسلوب الإسراع أو التسريع:

ويقصد به السماح للتلميذ المتفوق بالتقدم عبر سنوات السلم التعليمي بسرعة تتناسب مع قدراته ودون اعتبار المحددات العمرية أو الزمنية.[1]

ويقصد به أيضا أسلوب يسمح للمتفوق باجتياز المرحلة أو المراحل الدراسية بسرعة أكبر من أقرانه العاديين، ويتطلب هذا الأسلوب عدم التقيد بخطة الدراسة التقليدية بالنسبة للمتفوقين. وقد يتيح للطالب المتفوق إنهاء المرحلة التعليمية في وقت أقل.[2]

ومن أساليب الإسراع نجد:

أ- **الالتحاق بالمدرسة في سن مبكرة:** ويقصد به إلحاق الطفل النابغة بالمدرسة الابتدائية قبل سن السادسة لان قوة الذهنية سابقة لعمره الزمني.

ب- **القفز على الصفوف:** ويقصد به ترفيع الطفل المتفوق مستوين دراسيين متتاليين دفعة واحدة.

ت- **الترفيع أثناء السنة الدراسية:** ويقصد به نقل التلميذ المتفوق بمجرد انتهائه من تحميل مقررات صفه الدراسي إلى المستوى الأعلى في أي وقت من السنة دون التقيد بنهاية العام الدراسي.[3]

إلا أن هناك مجموعة من الانتقادات وجهت لهذا الأسلوب، أهمها أن الإسراع التعليمي يركز فقط على المنحنى التحصيلي للآباء ويغفل أو يهمل الموهبة الأخرى التي يمتلكها البعض منهم، في نفس الوقت الذي تحتاج فيه لتنمية وتطوير هي الأخرى مما يؤثر عليه سلبا وقد يؤدي ذلك لاضمحلالها.[4]

وهناك من يرى أن انتزاع الطفل المتفوق من فرقته ووضعه مع مجموعة أخرى تفوقه في النضج الجسمي والانفعالي، قد يؤثر في التطور سلبا وربما يفقد المتفوقون بعض المبادئ الأساسية الضرورية نتيجة لعدم الانتظام والتسلسل الهرمي لتحصيل المعارف، وبالتالي يؤدي إلى صعوبة في الدراسات اللاحقة.[5]

---

[1]- أديب محمد الخالدي، مرجع سابق، ص 184.

[2]- الشربيني زكرياء، صادق يسرية: أطفال عند القمة الموهبة التفوق العقلي الابداع، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2002، ص300.

[3]- هناء برجي: صور الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وتأثيرها على التفوق الدراسي، دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية بالمقاطعة (رقم1) بولاية بسكرة، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016، ص 107-108.

[4]- براهيمي محمد، مرجع السابق، ص209.

[5]- موسى نجيب موسى: أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2003، ص 96.

3-أسلوب التجميع:

يطلق عليه استراتيجية مجموعة القدرات والميول والاهتمامات بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من التقدم الأكاديمي للمتفوقين والموهوبين.[1]

إن المقصود ببرامج التجميع وضع التلاميذ الموهوبين والمتفوقون في مجال ما في فصول دراسية واحدة تتوافر فيها الظروف والإمكانيات المناسبة لتنمية قدراتهم وميولاتهم بشكل أفضل ويتم التجميع عن طريق:

أ-إنشاء مدارس خاصة: وهذه المدارس لا يلتحق بها إلا فئة الموهوبين والمتفوقين في مجال أو أكثر من مجالات الموهبة التي تمتلك لقدرات عقلية وأدائية متميزة، تكشف عنها الاختبارات المعتمدة بما فيها اختبارات الذكاء والتفكير الإبداعي ...الخ،[2] وقد تكون هذه المدارس حكومية أو أهلية تتولاها مؤسسات خيرية.[3]

وتعمل هذه المدارس الخاصة بالموهوبين على تحقيق ما يلي:

- خلق التجانس العقلي المتقارب بين الأطفال الموهوبين.
- وضع صفوف معينة حسب المستوى العقلي.
- التمكن من إيجاد الاخصائيين القادرين على القيام بإنجاح هذه المهمة.[4]

ب-انشاء صفوف خاصة بالموهوبين:

يعتبر تجميع الطلبة المتفوقين دراسيا في صفوف خاصة داخل المدارس العادية من أكثر الممارسات انتشارا في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين، ويتم تجميعهم باستخدام محكات عديدة ويتم تخصيص فصول خاصة لهم داخل المدرسة. حيث يتلقون نفس المنهج الدراسي الذي يتلقاه زملائهم في الفصول العادية، ولكن مع أنشطة وتدريبات إضافية وإتاحة الفرصة لتنمية قدرات خاصة، وتكون أكثر تقدما وتطورا من الفصول العادية. وهناك فصول خاصة خارج المدرسة كالالتحاق بفصول إثرائية خاصة خارج

---

[1]- الشربيني زكرياء، صادق يسرية، مرجع سابق، ص 294.

[2]- توما جورج خوري: الطفل الموهوب والطفل بطيء التعلم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص 43.

[3]- فتحي عبد الرحمان جروان: الموهبة والتفوق، دار الفكر، ط4، عمان، الأردن، 2013، ص 144.

[4]- توما جورج خوري، مرجع سابق، ص 43.

نطاق التعلم في المدرسة العادية، إذ يلتقي الطلبة من عدة مدارس مختلفة في موقع واحد في نهاية اليوم وأيام العطل ويتلقون تعليما خاصا.[1]

ج-أسلوب التجمع عن طريق العزل الجزئي:

ويطلق عليه أيضا اسم الصفوف المرحلية وفي هذا النوع من التجمع يتم تدريس التلاميذ الموهوبين والمتفوقين مع التلاميذ العاديين في نفس الفصول الدراسية، غير أنه يتم تجميع الموهوبين والمتفوقين في فترة زمنية محددة من اليوم الدراسي وفي مكان معين وعزلهم عن زملائهم في فصول خاصة ليتلقوا تعليما خاصا يهدف إلى تنمية قدراتهم العقلية والأدائية على السواء.[2]

IV. نماذج بناء برامج المتفوقين في المدراس:

عرضت الكتب والدراسات التربوية نماذج متعددة لبرامج المتفوقين. ولقد اخترنا نموذجين: نموذج "ميكر" (Meeker) ونموذج "رانزولي" (Renzulli) وهما يمثلان فلسفتين مختلفتين لرعاية المتفوق، ويؤكد النموذج الأول على بناء برامج ومناهج خاصة بالمتفوقين ومختلفة نوعا ما عن البرامج العادية، بينما يؤكد النموذج الثاني عن إمكانية الإفادة من المناهج العادية وتطويعها لتناسب قدرات المتفوق دون الحاجة لبناء برامج خاصة بهم.[3]

1-نموذج "ميكر" (Mecker)

ينطلق نموذج ميكر من الفكرة التي تنادي بوجوب بناء برامج خاصة بالمتفوقين تختلف عن جميع برامج العاديين من حيث المحتوى والعمليات والنتائج وبيئة التعلم وفيما يلي عرض لهذه العناصر:

أ-المحتوى: يجب أن يؤكد عن التجريد التركيب التنوع التنظيم الاقتصاد ودراسة العنصر البشري.

ب-العمليات: يجب أن يتمحور المنهج حول المستويات العليا من التفكير كالتحليل والتركيب والتقييم بالإضافة إلى تشجيع التفكير التباعدي بدلا من التفكير التقاربي، كما يجب أن يؤكد على التعلم الاستكشاف، حيث تتاح للمتفوقين الفرصة لاستكشاف المبادئ والأسس والتي تجمع بين الأمور المختلفة، وفي هذا المجال يجب أن يطلب من التلميذ أن يعرف الكيفية والأساليب التي استخدمها للوصول إلى النتائج بدلا من عرض النتيجة فقط، وعلى المنهج أن يوفر درجة من الحرية لاختيار الطالب المتفوق للموضوع أو الطريقة كما يوفر المنهج المهارات وذلك لتكفل درجة من التفوق الاجتماعي.

---

[1]- السبيعي معيوف: الكشف عن الموهوبين في الأنشطة المدرسية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 44.

[2]- فتحي عبد الرحمن جروان: الموهبة والتفوق والإبداع، مرجع سابق، ص 261.

[3]-متاح على: COM . 4 ARAB.WWW

ج-النتائج: بعد أن يتم التعديل في محتوى وعمليات المنهج لابد من توقع نتائج تختلف نوعا ما عما نتوقعه في المناهج العادية، ففي هذه الحالة يجب أن يتمكن الطالب من التعامل مع المشكلات الحقيقية للمجتمع وأن يستفيد من حلول هذه المشكلات على نطاق المجتمع ككل.

د-مناهج التعلم: يعتبر مناخ التعلم أساسا لدافعية الطالب المتفوق واستثارة ميوله، ولذلك يجب أن يتوفر مناخ يكفل مستوى عاليا من الفعالية والاستفادة من المنهج بشكل كبير، ويتمثل مناخ التعلم في الأمور التالية:

- أن يتمركز التعلم حول الطالب وليس المعلم.
- الاستقلالية وهي تمثل مشاركة الطالب في أخذ القرارات الأكاديمية والاجتماعية.
- المناخ المفتوح إذ يجب أن يتميز المناخ النفسي والمادي بالمرونة، وهذا الأمر يقضي درجة من الديناميكية لبيئة التعلم ويخلصها من الجمود.[1]

2-نموذج "رنزولي" renzulli_نموذج الاثراء الثلاثي_

يعتمد هذا النموذج على استخدام المناهج العادية في رعاية المتفوقين بشرط أن تتوفر لها شروط خاصة تنظم عملية للتعلم وفق هذا النموذج في ثلاث مراحل أساسية معتمدا على افتراضين أساسيين هما اهتمامات الطالب، ومتى وأين يقدم الإثراء؟ والمراحل الثلاث هي:

أ- مرحلة الأنشطة الاستكشافية العامة:

في هذه المرحلة يتعرض جميع الطلبة لمجموعة من الأنشطة العامة غير المقيدة ويحاولون من خلال استكشاف ميولهم واختيار موضوعات الدراسة تبعا لذلك الميول، ولذلك يمكن القول أن أهم ما يميز هذه المرحلة هي بلورة ميول الطالب كما سيتولد عنها بعد ذلك من أثر دافعي على أداء التلميذ.

ب- مرحلة النشاط التدريبي للجماعة:

يتم في هذه المرحلة تدريب الجماعة على تنمية مهارات التفكير لديهم بالملاحظة وتحليل التصنيف من خلال الأنشطة التي اتفقت مع ميولهم في المرحلة الأولى، حيث نعتبر هذه المهارات أدوات لازمة وضرورية للتعامل مع محتوى المجالات التي تم اختيارها.

---

[1]- ميكر جون، شيفيرسي، دبليو شيرلي: نماذج تدريسية في تعليم الموهوبين، مكتبة العبيكان، ط2، بدون بلد، 2013، ص 151.

ج-مرحلة **تناول المشكلات الحقيقية:**

وفي هذه المرحلة يتعامل الطلبة كأفراد أو جماعات مع المشكلات الحقيقية باستخدام المهارات التي اكتسبوها في المرحلة السابقة، فيبدأ الطلبة في تحديد المشكلة وجمع الحقائق حولها وعرض ما يتوصلون إليه من نتائج وتنتهي العملية بكتابة تقرير حوله.

ويتصف نموذج الإثراء الثلاثي بدرجة من المرونة إذ يتيح فرصة التعلم لجميع الطلبة من جهة، كما يتيح للمتفوقين فرصة البروز من خلال تقديم أعمال تختلف نوعيا عن أعمال أقرانهم، من جهة أخرى يتحاشى هذا النموذج جملة من الانتقادات الموجهة إلى البرامج الخاصة بالمتفوقين.[1]

V. مشكلات المتفوقين دراسيا:

يواجه الموهوب المتفوق دراسيا كثيرا من الصعوبات والمشاكل التي قد تحيل حياته امرا عسيرا، وتدفعه أحيانا إلى سوء التوافق الاجتماعي، وقد ينتابه القلق والتوتر الشديد أحيانا أخرى.[2] ويمكن حصر هذه المشكلات فيما يلي:

1- المشكلات الاجتماعية:

يمكن تصنيف المشكلات الاجتماعية إلى المشكلات النابعة من الأسرة والمشكلات النابعة من المجتمع ومفاهيمه السائدة.

أ- المشكلات النابعة من الأسرة: ومن هذه المشكلات نجد:

- المعتقدات الخاطئة تجاه ظاهرة التفوق.
- اللامبالاة من جانب الوالدين أو المبالغة في تقديرهما.
- الفروق في الثقافة بين الطفل المتفوق وأسرته.
- تدني المستوى الاقتصادي.[3]

ب- المشكلات النابعة من المجتمع ومفاهيمه السائدة: اهتم "تورانس" 1962 بالمشكلات التي يواجهها المتفوق نتيجة التفاعلات المتصارعة مع المجتمع ومع البيئة الثقافية، فوجد أن القوة التي تسيطر على المتفوقين تجعلهم في موقف استقلالي وغير تبعي مع الجماعة التي يواجهها، فإما أن يتعلموا كيف يواجه

---

[1]- فتحي عبد الرحمان جروان: نموذج الإثراء المدرسي الشامل، ضمن مبادرة تطوير مهارات الطلبة الفائقين والموهوبين، تنظم إدارة التربية الخاصة الدورة التدريبية، مركز التخطيط التربوي (اليونيسكو)، المدينة الجامعية، الشارقة، 2009، ص29-30.

[2]- حلمي المليحي: علم النفس الإكلينيكي، دار النهضة العربية، بيروت، 2000، ص 151.

[3]- الشربيني زكرياء، صادق يسرية، مرجع سابق، 288-289.

التوترات بطريقة توافقية أو يكبت حاجاته، وبينما يؤدي رد الفعل الأول إلى السلوك الإنتاجي والصحة العقلية فإن رد الفعل الثاني يؤدي إلى اضطرابات في الشخصية.[1]

ج- مشكلات نابعة من جماعة الزملاء والأقران: يمكن إجمال هذه الصعوبات والمشاكل فيما يلي:

- صعوبة تكوين صداقات مع الأقران.
- صعوبة التواصل الاجتماعي مع الأقران.
- مشكلة تخطي سنوات الدراسة.
- شعور الطفل المتفوق بالاغتراب والنقص وأنه مختلف عن الآخرين وهذا ما يدفعه إلى الابتعاد والانفصال عنهم.[2]

2- المشكلات التربوية:

تتعدد هذه المشكلات التربوية لتشمل:

أ- المشكلات النابعة من التفاعل مع المعلمين: تلخص "ماجدة المطوع" (1995) أهم المشكلات التي تعترض المعلم أثناء تدريس المتفوقين في كثرة وإحداث الفوضى في الصف لعدم وجود ما يناسب اهتماماتهم مما يسبب الإزعاج للمدرس وللتلاميذ الآخرين والغضب والانفعال اتجاه أي ملاحظات مضادة لأدائهم وعدم الانتباه للمدرس أثناء الشرح.[3]

ب-مشكلات متعلقة بالمدرسة: يذكر "خليل معوض" (1997) العديد من المشاكل التي يعاني منها المتفوق في المدرسة، منها:

- الأساليب المدرسية غير التربوية
- غياب التقدير والاحترام والاستبدادية التي تستخدم وسائل القمع.
- المناخ المدرسي شديد التنافس.
- غياب المرونة وسيطرت الجمود.

---

[1]- لحسن بوعبد الله، ناني نبيلة: تطوير الكفاءات كبديل لتربية الموهوبين في ظل نماذج التنظير متعدد الذكاءات (نموذج HowardGardner مثالا)، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد السادس، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2008، ص 83.

[2]- عبد الرحمان سيد سليمان، مرجع سابق، ص 154.

[3]- محمد مقداد: المعلم المبدع وفن المنتورية، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد السادس، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2008، ص 186.

- الافتقار إلى الأنشطة الاجتماعية والرياضية وإلى الإمكانيات المتعددة التي تشبع احتياجات التلاميذ الثقافية والعلمية.
- المناهج غير المشبعة.
- ازدحام الفصول بالتلاميذ مما يعوق العمليات التعلمية.[1]

ج- مشكلات ناتجة من المنهج الدراسي: أشار خليل عبد الرحمان ومحمد عبد السلام (2000) ان المنهج الذي يخفق في تحدي قدرات المتفوق أو في الكشف عن مجموعات الميول الفردية وكذلك من مواجهة المشكلات الأخرى الباقية يسبب مشكلات أخرى وكثيرا ما تعوق مثل هذه العوامل وغيرها التكيف الطبيعي للطفل المتفوق.[2]

3- المشكلات الشخصية والانفعالية: وفي مقدمة هذه المشكلات الشخصية التي قد تفوق مسيرة المتفوق عدم التناسب بين المستويات، النضج العقلي والانفعالي أو الجسماني لديه مما يزيد من شعوره بالقلق وعدم الرضى عن نفسه أحيانا.[3]

وقد تنشأ هذه المشكلات الانفعالية نتيجة شعور المتفوق بالغرابة بسبب كثرة المدح والثناء أو الشعور بالإحباط والملل، أو الشعور بالاختلاف ومعاملته على أنه ناضج وقد يميل إلى التفاعل مع من هم أكبر سنا منهم وهنا يضطر لأن يجاريهم في ألعابهم ومهاراتهم في حين أنه لا يكون لديه القدرة على ذلك وهذا يشعره بالنقص وقد يؤدي إلى سوء تكيفه.[4]

---

[1]- خليل مخيائيل معوض: القدرات العقلية، دار الفكر الجامعي، ط2، الاسكندرية، 1997، ص 207.

[2]- خليل عبد الرحمان المعايطة، ومحمد عبد السلام البواليز، الموهبة والتفوق، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2000، ص 355-356.

[3]- الشربيني زكرياء، صادق يسرية، مرجع سابق، ص 291.

[4]- خليل عبد الرحمان المعايطة، ومحمد عبد السلام البواليز، مرجع سابق، ص 255-256.

خلاصة:

لقد تناولنا في هذا الفصل التفوق الدراسي بشكل من التفصيل، حيث تعرضنا لأهم العناصر المتعلقة بالتفوق الدراسي، وبما أن المتفوقون دراسيا يتميزون بسمات وخصائص بمقارنتهم مع العاديين، حاولنا ابراز أهم هذه المميزات من خلال التعرض لعنصر خصائص المتفوقين، كما أن عملية الكشف عن المتفوقين خطوة هامة لذا ارتأينا تسليط الضوء على أساليب اكتشافهم ومعرفتهم، ليتطرق الفصل بعد ذلك إلى الأساليب والبرامج المتبعة لرعاية وتربية المتفوقين حتى يتمكنوا من الاستمرار في تفوقهم والمحافظة عليه، ثم تناول الفصل بعض النماذج لبناء برامج المتفوقين في المدارس وهذا في إطار الاهتمام بتوفير البيئة التعليمية المناسبة وتجهيزها لتنمية قدرات التلاميذ المتفوقين، وبالطبع فإن للمتفوقين من التلاميذ مشكلات وصعوبات ترافقهم في حياتهم لذا قمنا بالتعرض لها من أجل حصرها واقتراح بعض الحلول للحد منها.

ولإنهاء الجانب النظري، سوف نحاول في الفصل الموالي التعرض إلى التناول السوسيوتربوي لعوامل التفوق الدراسي في المدرسة.

الفصل الثالث: التناول السوسيوتربوي لعوامل التفوق الدراسي

تمهيد

_ سوسيولوجيا المدرسة.

_ المدرسة والأبناء المتفوقون.

_ النظريات المفسرة للتفوق الدراسي.

_ العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي.

_ العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل للمدرسة.

_ مراحل تطور المدرسة الجزائرية.

خلاصة.

تمهيد:

يعتبر التفوق الدراسي من أكثر المواضيع أهمية في الحقل السوسيوتربوي، فهو يشير إلى التميز الذي يحققه التلميذ عن زملائه. ونظرا لهذه الأهمية فقد أصبحت قضية التفوق الدراسي تشكل الهاجس الأكبر لدى فئات واسعة من المجتمع كالأسرة والمدرسة وتسهر للبحث عن العوامل التي تدعمه وتحفزه.

لذا جاء هذا الفصل ليسلط الضوء على التفوق الدراسي من الناحية السوسيوتربوية، بدءا بالتناول السوسيولوجي للمدرسة باعتبارها الوسيلة الأولى والعامل الناجح للتقدم في المجتمع لأنها تضم أهم شريحة ألا وهم الأبناء المتفوقون، ودور هذه الأخيرة في رعاية التلاميذ المتفوقين بها، ونظرا للدور الفعال الذي تقوم به المدرسة تجاه الأبناء المتفوقين تم التطرق لهذا العنصر لتناول أهم العناصر التي لها تأثير على تفوق التلاميذ، وقد تناول هذا الفصل أيضا أهم النظريات المفسرة للتفوق الدراسي، ثم حاولنا الوقوف على أهم العوامل التي تساعد التلميذ على التفوق، ثم العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة، ليختتم الفصل بأهم مراحل تطور المدرسة الجزائرية.

I. سوسيولوجيا المدرسة:

المدرسة هي السبيل الذي يقدم إليه الأطفال عند صغرهم بعد الأسرة التي تمثل المدرسة الأولى إلى أن يلتحقوا بسوق الشغل فهي بمثابة مدرسة لتكوين الموارد البشرية ، وهي كذلك فضاء يلتقي فيه الراشدون حيث توفر لهم فرص التفاعل فيما بينهم وهي تعمد إلى التربية والتكوين والثقافة التي تمثلها كمؤسسة مدرسية، فالتلميذ يعيش في المدرسة معيشة يجب أن تكون أقرب مما يمكن إلى المعيشة التي سيندمج في غمارها في المستقبل، ولذلك كان من مظاهر التربية في المدرسة التربوية الاجتماعية أي تربية الأفراد لكي يعيشوا في المجتمع وسبيل ذلك أن يعيشوا فعلا في مجموعة المدرسة.[1]

ومن هنا فالمدرسة تقوم على إدماج تلاميذها في مجموعة واحدة فيحدث الانسجام بين مختلف الأجناس والطبقات الاجتماعية وتجعل أبناءها متماسكين ومتوافقين من حيث القيم الاجتماعية ومبادئها.

وهذا ما يؤكده "راجح تركي" حيث يقول: المدرسة حلقة وصل بين الأسرة والمجتمع الكبير، فهي تقوم بعملية التربية بعد الأسرة أين يحصل للطفل عملية فطام ثانية بعد عملية الفطام الاجتماعية عن البيت والأسرة، وهي لا تقل خطرا في حياة الطفل من الفطام وثدي الأم.[2]

والمدرسة باعتبارها نظاما اجتماعيا يجب أن تسهل الحياة وتبسطها وإذا ما حللنا المدارس الحاضرة نجدها تتميز بمجموعة من الخصائص تنبع من مميزات المدرسة بذاتها نذكرها فيما يلي:

1- بناء فيزيقي وتنظيمي يختلف من الناحية البنائية عن باقي المؤسسات.

2- تتكون من عدد من المدرسين والمتخصصين في جميع نواحي الأنشطة والتخصصات.

3- يسود المدرسة الشعور بالانتماء، فالذين يتعلمون في مدرسة ما يرتبطون بها ويشعرون أنهم جزء منها.

4- لكل مدرسة ثقافة خاصة بها، فهي الوسيلة الفعالة في ارتباط الشخصيات المكونة للمدرسة لبعضها البعض.[3]

ونجد من خصائصها كذلك:

---

[1]- محمد فؤاد جلال: اتجاهات في التربية الحديثة، المطبعة النموذجية، ط2، مصر، 1998، ص 115.

[2]- محمد لبيب النجيحي: الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، بيروت، 1981، ص85.

[3]- حسين عبد الحميد رشوان: التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 67.

5- المدرسة بيئة تربوية مبسطة، فهي تبسط للتلاميذ المواد المعرفية والمهارات المدرسية المتشابكة وتسهل عليهم تحصيلها.

6- المدرسة بيئة تربوية صاهره، فهي تسعى إلى توحيد ميول واتجاهات التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة حسب فلسفة المجتمع.[1]

والمدرسة كونها مؤشرا اجتماعيا فهي الإطار الذي يتم من خلاله ترجمة أهداف النظام التربوي وتحويلها إلى واقع يسرى في سلوك الأفراد، لأن النظام التربوي هو الذي يحقن المجتمع باستمرار بمراعات الثقة التي تؤمن تواصل الأجيال وترابطها، وبالتالي فهو ينشئ في نفوس المتعلمين شعورا عميقا حقيقيا بالانتماء والوحدة.

ومن هنا فإن مهمة كل من يهتم بالتربية هو السهر على أن تكون المدرسة هي الوسيلة الأولى والعامل الناجح للتقدم والإصلاح الاجتماعي.[2]

والمدرسة بوصفها مؤسسة تربوية متميزة هو حديث العهد على الإنسان، والواقع أن المدرسة بهذه الصفة التربوية قد مرت بمراحل ثلاث وهي:

1- مرحلة الأسرة:

حيث تتم التربية في العائلة وهي مسؤولية الآباء والأمهات بالدرجة الأولى، حيث يتعلم الأبناء من الآباء والأجداد أهم عامل في التربية وهو التقليد.

2- مرحلة العشيرة أو القبيلة:

حيث تتم التربية في العشيرة وكان ذلك نتيجة لانتقال الناس من مرحلة جمع الثمار إلى مرحلة الصيد فمرحلة الرعي ثم مرحلة الزراعة واكتشاف المعادن فالصناعة الزراعية. ومعرفتها الاستقرار في رقعة ضيقة وتزايد عدد أفراد الأسر ليشكلوا العشائر فالقبائل، حيث تستعين القبيلة في تربيتها بالعرافين فكانت التربية الاجتماعية مزيجا من الخرافات والأساطير في العشيرة.

3- مرحلة المدرسة الحقيقية:

تتم التربية في المجتمع فتطور الكتابة والحاجة إلى تعلمها كانت من أهم العوامل التي ساعدت على ظهور الحاجة إلى التربية في المجتمع، وبالتالي الحاجة إلى أشخاص يهتموا بنقل التراث الإنساني إلى الأجيال اللاحقة وإلى مؤسسات تربوية تهتم بهذا النقل.

---

[1]- إبراهيم ناصر: أسس التربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 174.

[2]- جون ديوي: التربية في العصر الحديث، ج 1، عبد العزيز عبد الحميد، ومحمد حسين المخزنجي، مكتبة النهضة المصرية، بدون سنة، ص 28.

وقد كانت المدرسة في الأصل اليوناني إشغالا لوقت فراغ الأطفال بعد قيامهم باللعب والأكل والنوم كعمل يقوم الصغار به مقابل عمل الكبار، وتطورت إلى أن صارت المدرسة على ماهي عليه الآن.

وبشكل عام يمكن القول بأن المدرسة هي المؤسسة التي بفضلها يكتشف الفرد ذاته ومجتمعه ومن خلالها وعبرها يحب الخروج إليه، ويقاس تحقيقها لمدى وظيفتها بمدى التغير الذي تنجح في تحقيقه في سلوك أبناءها، وقد صار لزاما على المدرسة أن تساير العصر الذي تعيش فيه وتعدل وظيفتها.

وهنا يمكن الإشارة الي أبرز وظائف المدرسة على الشكل التالي:

1- الوظيفة التعلمية والتكوينية:

ويمكن حصرها في:

- إكساب التلاميذ الأسلوب العلمي في التفكير والبحث والدراسة.
- تزويد التلاميذ بالمعارف الصحيحة والعلمية.
- تعليم التلاميذ القراءة والكتابة والتعبير والحساب.[1]

2- الوظيفة التربوية:

حيث تحاول المدرسة جاهدة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها الطفل ليكون صحيح الجسم، صحيح العقل، مضبوط العاطفة، متزن الشخصية، عارفا لما له وما عليه من حقوق وواجبات، قادرا على أداء عمله فيتقنه وخدمة نفسه ووطنه عن طريق هذا العمل عارفا حق وطنه وانسانيته.[2]

3- الوظيفة الأيديولوجية:

تتجلي الوظيفة الايديولوجية للمدرسة في كونها مؤسسة للترويض الاجتماعي وإعادة إنتاج نفس أنماط الفكر والسلوك المرغوب فيهما من طرف المجتمع، وهذا عن طريق الرأسمال الثقافي في شكل الاستعدادات المكتسبة ثانويا في المؤسسات التربوية.[3]

---

[1]- فاخر عاقل: معالم التربية، دراسات في التربية العامة والتربية العربية، ط 5، دار العلم للملايين، بيروت، 1983، ص 87.

[2]- نفس المرجع، ص 87.

[3]- نفس المرجع، ص 87.

II. المدرسة والأبناء المتفوقون:

1-تأثير المدرسة على التفوق الدراسي:

تساهم المدرسة بشكل واضح في تنمية شخصية تلاميذها من خلال سعيها على تفوقهم الدراسي الجيد، ومن أجل تحقيق ذلك كان لابد من إدراك عدة عوامل لها تأثير مباشر في التفوق الدراسي للتلميذ وهي:

أ-المعلم:

يلعب المعلم دورا بارزا ومهما في حياة الطفل في المدرسة باعتباره الأب الثاني له، فهو ينقل له أساليب السلوك الشاذة من انطواء وخجل وعنف وشعور بالتوتر وعدم الاستقرار، كما يستطيع أن يساعد التلميذ في التخلص من الأساليب السلوكية الشاذة. فإذا ما توقع المعلم النجاح للتلميذ فإنه سوف يسلك السلوك الذي توقعه المعلم منه.[1]

ب-طريقة التدريس:

تختلف أنواع طرق التدريس باختلاف الحاجة لهذه الطريقة عن غيرها فكل هدف تعليمي يحتاج لأسلوب مختلف في التدريس يمارسه المعلم الناجح قصد الحصول على نتائج إيجابية للعملية التربوية ومن أهم هذه الطرق نجد:

أولا: الإلقاء: حيث تقدم المعلومات بطرق إلقائية وهذه الطريقة مملة إلى حد ما.

التمثيل: تطور هذه الطريقة مهارات الطلاب وتشجع العمل الجماعي، ولكن يصعب تقييم الطلاب بها.

ثانيا: المناقشة: تساعد هذه الطريقة لتطوير قدرات الطلاب على تقديم الحجج واستخدام ثقافتهم لشرح وجهات نظرهم.

ثالثا: المشكلة والحل: تضيف هذه الطريقة مهارة حل المشكلات عند الطلاب.

رابعا: الدروس العلمية: تساعد هذه الطريقة على ترسيخ المعلومة في ذهن الطالب.[2]

2-تأثير علاقة المدرسين على التفوق الدراسي:

يقوم المدرس بدور حيوي في تنمية التفوق الدراسي لدى التلميذ في المدرسة، بحيث يصبح بإمكانه أن يزيد من ذكاء التلميذ في الفصل عن طريق تدريبه على الاستجابة لكل موقف معين بأساليب مختلفة،

---

[1]- حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2000، ص 96.

[2]- نفس المرجع، ص 96.

لذا يجب أن يقوم المعلمون بتهيئة الفصل عن طريق تدريب المتعلم على الاستجابة لكل موقف معين بأساليب مختلفة، ويساعد الأطفال على تنمية قدرتهم الابتكارية والعقلية وتنمية الذكاء لديهم بشكل ملحوظ.[1]

وبما أن المدرسة هي المحطة الثانية بعد الأسرة التي يقضي فيها الطفل معظم أوقاته من تعلم وتعليم ونظام مدرسي ومناهج دراسية وتربوية وأنشطة مدرسية، فهي تؤدي لتنمية قدراته العقلية، وبالتالي تشجيعه على التفوق الدراسي والذي يبرز كذلك تأثيرها الايجابي.[2]

ويلخص "استرنيرج" "STEREBERG" ما يمكن أن يقوم به المعلم في فصله لتعزيز ونقل الإبداع فيما يلي:

أ- عمل المعلم أن يكون قدوة وينقل الابداع للتلاميذ من خلال مشاركتهم في بعض الأمثلة المبدعة في حياته ومن خلال طرق التدريس الإبداعية.

ب- تشجيع الأسئلة الافتراضية لديهم.

ت- السماح للطلاب ببعض الأخطاء وعدم محاسبتهم مما يجعلهم يخافون.

ث- تصميم واجبات تساعد التلاميذ على الابتكار.

ج- السماح للتلاميذ باختيار الأعمال التي يرغبون البحث فيها وعدم تقييمهم بمواقع محددة.[3]

3-الدور التربوي للمدرسة في رعاية الطلبة المتفوقين:

إن المسؤولية المدرسية بالدرجة الأولى هي التعرف على قدرات أبنائها والعمل على تطويرها من بداية التحاقهم بها والتي تعد من الأهداف التربوية الأساسية.[4]

وانطلاقا من مسؤولية المدرسة ودورها المهم في رعاية الطلبة المتفوقين سنتطرق إلى ابراز دور الفاعلين التربويين في رعاية الطلبة المتفوقين:

---

[1]- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط3، القاهرة، 2002، ص16.

[2]- سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 68.

[3]- محمد جابر محمد رمضان: مجالات تربية الطفل والأسرة والمدرسة من منظور تكاملي، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص 71.

[4]- شبانة فيصل أنور، الدور التربوي في رعاية المتفوقين، أكاديمية الأبحاث العلمية.
www.memar.net/vb/showthread.php

أ- دور مدير المدرسة في رعاية الطلبة المتفوقين بالمدرسة:

يمكن تلخيص الدور الذي يمكن لمدير المدرسة أن يؤديه في مجال رعاية المتفوقين دراسيا فيما يلي:

- تشكيل لجنة من المعلمين المتميزين بالمدرسة لرعاية الطلبة المتفوقين ومتابعة أعمالهم.
- وضع خطة لرعاية الطلبة المتفوقين وتنفيذها خلال الموسم الدراسي ومتابعتها بدقة.
- تنمية النمو المعرفي لدى العاملين بالمدرسة بسمات وخصائص الطلبة المتفوقين وحاجاتهم التعلمية والثقافية.
- تشجيع المعلمين على الإبداع وتنويع طرق التدريس لتنمية قدرات الطلبة المتفوقين.
- الاهتمام بدافع حب الاستطلاع لدى المتفوقين بتشجيعهم على البحث والتنقيب.
- تسخير مكتبة المدرسة لهم ودفعهم وتشجيعهم لارتياد المكتبات العامة.
- تهيئة المختبرات العلمية لإجراء التجارب العلمية وإتاحة الفرصة لهم لاستغلال واستخدام قدراتهم الإبتكارية وتنميتها إيجابيا.
- تقديم برامج الرعاية النفسية والإرشاد النفسي للطالب المتفوق ولأسرته.
- عرض نتائج الطلبة المتفوقين خلال الإحتفالات المدرسية والتكريم المادي والمعنوي لهم.
- تفعيل دور الاعلام التربوي بالمدرسة وإصدار نشرة تربوية مدرسية للطلبة المتفوقين وأخبارهم ومنجزاتهم.[1]

ب- دور المعلم في رعاية الطلبة المتفوقين بالمدرسة:

المعلم يقع على عاتقه العبء الأكبر والمهم لمقابلة حاجات الفائقين بما يوافقهم ويتلاءم معهم من طرق التدريس ومناهج وأساليب تعليمية مناسبة.

- التحديد الواضح للأهداف والطرق التدريبية والوسائل التعليمية المناسبة.
- التحديد الدقيق للمهارات والقدرات العقلية التي ينبغي استخدامها واتقانها وعدم الاكتفاء بمحتوى الدرس والابتعاد عن أسلوب التلقين.
- الاهتمام بمختلف عمليات التفكير العليا من التحليل والترتيب والاستدلال والتفكير الإبداعي والنقد.
- الاهتمام بتطوير نوعية التفكير ووضع الخطوط والاستراتيجيات لتعلم التفكير.

---

[1]- أنيسة قنديل: الدور التربوي للمدرسة في رعاية الطلبة الفائقين، ورقة علمية مقدمة في مؤتمر المعلم الفلسطيني، الكويت، ماي 2009.

- التنويع في طرق وأساليب التدريب بحيث يتناسب مع مختلف شرائح الفائقين مرتفعي التحصيل الدراسي.
- اعطاء الطالب الحرية للكشف عن قدراته والتحرف عن أنواع التفكير لديه.
- التعمق الرأسي في المادة العلمية وتحليلها والتوصل إلى معلومات دقيقة بالإضافة إلى التوسع الأفقي في المادة العلمية وربطها بمختلف المواد الدراسية.
- التنويع في أساليب التقويم لأنه يمكننا من اكتشاف العديد من القدرات الإبداعية والقدرات التحليلية المنطقية لدى الطالب.
- التعرف على ميول الطلبة وتقديرها والحث على الاستغلال الأمثل لتنمية قدراتهم ومواهبهم.
- اعطاء فرصة للطلبة للاكتشاف والاستطلاع العلمي التطبيقي داخل الفصل الدراسي وخارجه.[1]

ج- دور المرشد التربوي في رعاية الطلبة المتفوقين:

- حصر الطلبة المتفوقين وتسجيلهم في السجل الخاص بمتابعتهم ورعايتهم.
- التنسيق مع المعلمين لرعاية هؤلاء الطلبة للاستمرار في التفوق من خلال تنويع الخبرات واثراء التجارب والمشاركة في جوانب النشاط المختلفة وفقا لميولاتهم ورغباتهم.
- منحهم الحوافز المادية والمعنوية وإعلان أسمائهم في الإذاعة المدرسية.
- تهنئة أولياء أمورهم وإقامة الحفلات لتكريمهم.
- تسخير كافة الإمكانيات المتاحة لهم داخل المدرسة من مكتبات ومختبرات وغيرها.[2]

د- دور المشرف التربوي في رعاية الطلبة المتفوقين بالمدرسة:

هناك عدد من الأدوار للمشرف التربوي في مجال رعاية المتفوقين بالمدرسة:

- الإلمام ببعض النظريات والنماذج الخاصة بالطلبة المتفوقين.
- توعية المعلمين باحتياجات المتفوقين من خلال خصائصهم وسماتهم.
- توعية المعلمين بأساليب اكتشاف المتفوقين من خلال خصائصهم وسماتهم.
- التعرف على خصائص المتفوقين من معلمين وطلبة واحتياجاتهم.

---

[1]- نورة السلمان، خصائص معلم الطلبة المتفوقين والموهوبين، faculty.ksu.edu.sa

[2]- بكري، عبد الله (1430). المهام الإجرائية لعمل المرشد الطلابي، ورقة عمل مقدمة من إدارة التوجيه والإرشاد بالإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان في لقاء مديري رؤساء وأقسام التوجيه والإرشاد بتبوك من 22- 24 /1430/4.

- التعرف على أسماء المعلمين المتفوقين وأصحاب القدرات المتميزة في مجال التدريب وابرازهم في مناسبات التكريم وإعطائهم الأولوية.
- إقامة ورشات تدريبية للمعلمين في مجال طرق تدريس المتفوقين وتدريبهم على تصميم نماذج إثرائية لتدريسها.
- تشكيل لجنة لرعاية المتفوقين وتفعيل دورها.
- نقل التجارب المتميزة في مجال رعاية المتفوقين من وإلى المدرسة.
- تضمين خطة زيارة المشرف متابعة وتقويم المدرسة ومدى اهتمامها برعاية الطلبة المتفوقين.
- تحفيز همم المعلمين على تزويد بيئة الفصل بالوسائل والتقنيات التي تتيح للمتفوقين تعلم أفضل.[1]

III. النظريات المفسرة للتفوق الدراسي:

1- النظرية المرضية:

لقد كانت من أقدم النظريات التي حاولت أن تفسر ظاهرة التفوق وتقوم هذه النظرية على الربط بين التفوق خاصة الابتكاري والجنون، وقد شاعت هذه النظرية حتى أصبح من المشهور أن بين التفوق والجنون إرتباطا وثيقا، وقد تأثرت الثقافة اليونانية والعربية وغيرها بهذه الفكرة التي نظرت إلى العبقرية على أنها أسلوب شاذ يشق على الانسان العادي فهمه أو تفسيره، ومن أتباع هذه النظرية في العصر الحديث "لمبروز" و"لانجفيلد" و"كرتشمر" الذين خلصوا إلى أن المرض العقلي أكثر انتشارا بين العباقرة عن العاديين. [2]

2- النظرية الفسيولوجية:

تهتم هذه النظرية بالغدة الكظرية وهي من الغدد الصماء وتتكون من القشرة التي تفرز هرمونات مثل الكورتيزون والألدوستيزون والهرمونات الجنسية مثل الأندروجين والاستروجين والبروجسترون النخاع الذي تفرز هرمون أدرنالين وله دور فعال في الحالات الانفعالية العامة.

وتهتم هذه النظرية بالنخاع أكثر لأنه يسمح بالتنبؤ بالنشاط العقلي الناتج عن عملية إمداد الذهن بالطاقة للعمل ويفترض أصحاب هذه النظرية أن الأذكياء وأصحاب القدرة الفائقة على التحصيل والتفوق لديهم نشاط نخاعي أدرينالين أكثر من العاديين ويؤيد هذه الحقيقة دراسات كل من حيث توصلت إلى أن

---

[1]- أنيسة قنديل، مرجع سابق.

[2] - مدحت عبد الحميد عبد اللطيف: الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1990، ص109.

أصحاب التحصيل العالي لديهم إفراز الأدرينالين أكثر من ذوي التحصيل الأقل أو المنخفض كما تبين أن الذكور أكثر إفراز من الإناث من ذوي التحصيل العالي.[1]

3- النظرية الوراثية:

تعتمد هذه النظرية على الدلائل التي تشير إلى أن التكوين العقلي للفرد إذا نظر إليه في ضوء القدرة العقلية يتحدد بالعوامل الوراثية أكثر مما يتحدد بالعوامل البيئية، أو بعبارة أخرى فالجزء الأكبر من التباين في مستويات أداء مجموعات من الأفراد في اختبارات تقيس القدرات العقلية يرجع إلى عوامل وراثية.[2]

ولم تعطي النظرية أي أهمية للمحيط والبيئة التي يعيش فيها الفرد والتي لها تأثير كبير في تفوقه أو عدمه، فمن خلال التعلم يكسب الفرد كيفية التفكير وخبرات تساعده في تنمية وتطوير معارفه.[3]

4- النظرية التكاملية:

يمكن تفسير ظاهرة التفوق في ضوء هذه النظرية كالآتي:

أ- أن ظاهرة التفوق تخضع لبعض العمليات والأنشطة الفيزيولوجية.

ب- يحتاج المتفوق إلى قدر من الذكاء، الدافعية للإنجاز، التسامي وبعض القدرات المساعدة على التفوق.

ت- توفر الظروف البيئية المناسبة والمواتية من شأنها أن تنمي استعداد الفرد وقدرته على مواصلة التفوق وإحرازه.

ث- الاستعانة بالمقاييس النفسية والأساليب الإحصائية في إ يجاد الفروق الفردية في التفوق.[4]

IV. العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي:

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر في عملية التفوق الدراسي، ومن هذه العوامل نجد العوامل الداخلية الخاصة بالفرد نفسه، وهي قدرات الشخص المختلفة وسماته المميزة من ذكاء وقدرات وغيرهما، كما نجد العوامل الخارجية الخاصة بالبيئة التي يعيش فيها الشخص وما تحتويه من مواقف وما تتضمنه من أوضاع.[5]

---

[1]- عليوات ملحة: المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس، رسالة ماجيستير، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2010، ص 82.

[2]- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 90.

[3]- عليوات ملحة، المرجع السابق، ص 82.

[4]- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 113-114.

[5]- مولاي بودخيلي محمد: نقط التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل المدرسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص329.

1- عوامل خاصة بالفرد:

تتمثل العوامل الخاصة بالفرد في كل من: الذكاء، والقدرات، والدافعية، ومستوى الطموح، والرضا الدراسي، والاتجاهات الإيجابية نحو المؤسسة التعليمية، والعادات الإيجابية في الاستذكار والتعليم والخبرة الشخصية. وفيما يلي تفصيلا لما سبق:

أ- الذكاء:

أثبتت العديد من الدراسات في العلاقة بين الذكاء والتفوق الأكاديمي، سواء في إنجلترا على يد "سيرل بيرت" أو في أمريكا على يد "بوند وترمان" وغيرهما أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين هذين المتغيرين. وعلى ذلك يلعب الذكاء دورا مهما في عملية التفوق التحصيلي، بمعنى ضرورة توفير قدر مناسب من الذكاء لدى الأشخاص المرجو تفوقهم.[1]

ب- القدرات:

ما قيل عن الذكاء ينسجم وينطبق على القدرات، على اعتبار أن الذكاء قدرة عامة ومهيمنة. ولقد اتضح أن أكثر القدرات ارتباطا بالتحصيل هي القدرة على اللغة، والقدرة على فهم معاني الكلمات، وإدراك العلاقات بينهما بطريقة تؤدي إلى الفهم الصحيح والدقيق لمعاني التعبيرات اللغوية، وكذلك القدرة على الاستدلال العام. هذا مع احتياج المتفوق في عملية التحصيل إلى بعض القدرات التي تساعده على استيعاب المادة العلمية المتعلمة، مثل: القدرة على التحليل والتركيب، والفحص، والتأليف، والمعالجة، والمحاورة، والاستدلال، والاستنتاج، والمناقشة، والتعليق، والنقد، والتقييم وغيرها.[2]

ج- الدافعية:

هناك العديد من الدراسات التي قامت بمعالجة العلاقة بين الدافعية والتفوق الدراسي، واتفقت في مجموعها على أن هناك ارتباطا دالا احصائيا وموجبا بين هذين المتغيرين، وهذا من شأنه أن يبين مدى أهمية عملية إثارة دافعية المتعلم نحو قدر أكبر من التعليل والتحصيل وبالتالي مستوى أعلى من التفوق والتميز.[3]

---

[1]- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 114.

[2]- نفس المرجع، ص 114.

[3]- نفس المرجع، ص 114-115.

د- مستوى الطموح:

لا يمكن تصور متعلم متفوق دون مستوى لائق من الطموح، وذلك لأن طموحه يلعب دورا في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق للامتياز والتفرد.[1]

هـ- الرضا عن المدرسة :

لقد أثبتت كثير من الدراسات علاقة التفوق الأكاديمي بعملية رضا الفرد عن الدراسة، حيث وجدت أن أكثر الطلبة رضا عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلاً من الطلبة الأقل رضا، بذلك تتضح لنا العلاقة الارتباطية السائدة بين هذين المتغيرين. ومن الدراسات التي أجريت لهذا الغرض نجد الدراسة التي قام بها كل من "ريكلاك" JF.RYCHLAK و"توبن" TJ.TOBIN لإلقاء الضوء على تأثيرات عملية الترتيب في أنماط التعلم الوجداني لذوي التفريط في التحصيل والإفراط فيه، حيث وجدت أن أكثر الطلبة رضا عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلا من الطلبة الأقل رضا بذلك. وعلى ذلك بات من الضروري ترغيب الطلاب والمتعلمين فيما يحصلونه من مواد حتى ندفع بهم إلى درب التفوق.[2]

و- الاتجاهات الإيجابية نحو المؤسسة التعليمية:

أثبتت الكثير من الدراسات أن المتفوقين لديهم اتجاهات إيجابية نحو كل ما يدور داخل المؤسسة التعليمية التي يلتحقون بها وتشمل: المدرسة والمناهج الدراسية، والمقررات وكثافتها وطبيعتها، والمدرسين والأساليب التعليمية التي يتبعونها، والزملاء، والأنشطة المدرسية رياضية كانت أم ثقافية أم فنية. كل العوامل السابقة الذكر تؤثر بشكل سلبي أو إيجابي في تحصيل التلاميذ طبقا لاتجاهات الطلاب نحو هذه المؤثرات والمثيرات.[3]

ز- العادات الإيجابية في الاستذكار والتعلم:

هناك عدة عادات إيجابية تثبت ارتباطها بارتفاع مستوى التعلم والتفوق وجودته، من هذه العادات أو العوامل هو تعود المتفوق استخدام الطريقة الكلية في الاستذكار بدلا من الطريقة الجزئية، أيضا اعتياده الاحتفاظ بمستوى دافعية معين يجعله يثابر ويتحمل ما يكابده من مشاق، كذلك عامل الثواب والعقاب، لأن الثواب أجدى من العقاب خاصة مع المتفوقين.

---

[1]- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 116.

[2]- بو الليف أمال: مركز الضبط وعلاقته بالتفوق الدراسي الجامعي، دراسة مقارنة بين طلبة كلية العلوم الطبية وكلية العلوم الانسانية الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة، 2010، ص 85.

[3]- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 118.

ح- الخبرة الشخصية:

هناك العديد من الدراسات التي أثبتت علاقة بين الخبرة الشخصية والتفوق في التحصيل الأكاديمي بمعنى تميز فئة المتفوقين بعامل الخبرة أو الرصيد الخبري.[1]

ط- بعض المشكلات الشخصية:

من أهم هذه المشكلات مشكلة المنافسة غير البناءة التي يمكن أن تشاع بين الطلاب حيث أن طبيعة هاته المنافسة تعد سلبية وغير مفيدة بل قد تلحق الكثير من الضرر للطلاب، إضافة إلى المشكلات الخاصة بتوافق الطلاب ومدى مواظبتهم حضور قاعات الدرس والالتزام بآداب العملية التعليمية، علاوة على مشكلات أخرى مثل القلق التحصيلي لدى الطلاب.[2]

2- عوامل خاصة بالبيئة:

للبيئة عوامل ومقومات من شأنها تقوية وتوسيع وتوجيه التعليم الوجهة الإيجابية، كما أن فيها من العوامل ما يدفع التعلم إلى الوراء ويجعل أفقه ضيقا وبالتالي يعرقل عمليته. ويمكن حصر هذه العوامل في:[3]

أ- الأسرة:

تشير دراسات تناولت السيرة الذاتية للمشهورين النوابغ من العلماء والمفكرين والقادة في مجالات السياسة والآداب والعلوم، إلى أن هناك بعض الملامح المشتركة في بيئتهم الأسرية خلال طفولتهم المبكرة وتتمثل فيما يلي:

- **حجم الأسرة:** حين يعيش الطفل المتفوق في أسرة حجمها صغير نسبيا فالاهتمام به يكون أكثر والوقت الذي يقضيه الوالدان معه أطول، مما يسهم في إظهار موهبته، كما أن الأسرة تستطيع أن توفر له دعما ماديا ومعنويا وبشكل أفضل ومن خلال احتكاكه بالوالدين وتفاعله الدائم معهما يكون قادر على اكتساب اللغة بشكل مبكر مما يسهم تنمية ذكائه وإظهار قدراته الكامنة.[4]

---

[1]- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 121.

[2]- بو الليف أمال، مرجع سابق، ص 86.

[3]- توما جورج خوري: سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق، ط 3، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2003، ص 145.

[4]- عبد المنعم الميلادي، مرجع سابق، ص 53.

- **جو الأسرة:** إن الطفل الذي ينشأ في جو ثقافي يولد عنده الرغبة في المطالعة والثقافة، أما الأسرة التي لا تتمتع بهذا فينعكس ذلك على أطفالها بعدم الرغبة في المطالعة والثقافة وغيرها، إضافة إلى السكن فكلما كان ملائما وصحيا كلما انعكس إيجابيا على الطفل.[1]

- **المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة:** ويقصد بالمستوى الاجتماعي المكانة أو المستوى الذي يحدده وضع الفرد من خلال المهنة أو الحالة السكنية أو التكوين الأسري ومستوى ثقافة الأسرة، أما المستوى الاقتصادي فهو ما تحققه المهنة من عائد مادي بالنسبة لصاحبها، ويتضمن هذا العائد ما تملكه المهنة من دخل وممتلكات والحالة الاقتصادية بوجه عام.[2]

المناخ الثقافي المرتفع يؤثر في تكوين الشخصية العلمية للأبناء، أيضا الحالة الاقتصادية التي تمكن من توفير الإمكانات الضرورية لعمليات التفوق الدراسي، وبالتالي يصدق هذا على المكانة الاجتماعية للأسرة.[3]

ـ توفير الإمكانيات المساعدة لعملية التفوق: تتأثر عملية توفير الإمكانات المساعدة للتفوق الدراسي بعامل المستوى الثقافي للأسرة الذي سبق ذكره، وهذا ما أثبتته الدراسات التي قامت بها، حيث ألقت في دراساتها الضوء على جوانب من سياق حياة ذوي التحصيل العالي والمنخفض من الأطفال الكوريين الملحقين بالمدارس الأمريكية، وقد توصلت الباحثة في نتائجها إلى أن الفروق بين ذوي التحصيل العالي والمنخفض من الأطفال الكوريين يرجع إلى:

- تميز أرباب التحصيل العالي بطول مدة إقامتهم في الولايات المتحدة الأمريكية.
- توفر الكتب والمراجع في منازلهم.
- توفر الألعاب والرياضة.
- أهمية مهنة الأب في الولايات المتحدة ومكانته الاجتماعية ومدة إقامة الوالدين فيها، وعلى ذلك نجد أن فئة المتفوقين تتميز بتوفير إمكانات مساعدة لها على تحقيق التفوق ومواصلته.[4]

---

[1]- توما جورج خوري، مرجع سابق، ص 26.

[2]- طلعت أبو عوف: الأسرة والأبناء الموهوبون، ط 1، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص132.

[3]- مدحت عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 121.

[4]- رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 147.

ب- المدرسة:

أشارت دراسات عديدة "سيزر" 1963، و"هليجار" 1964ودراسة "سبرنجر" 1976، إلى أن المناخ المدرسي الذي يتسم بالحرية والتسامح والاحترام والديمقراطية والعدالة هو الذي يسمح بنمو القدرات الابتكارية عند الطفل.[1]

ومن بين العوامل المدرسية التي ساعدت على تفوق التلاميذ ما يلي:

- **استراتيجية التعلم:** يقترح كل من "خان" و"ويز" تصنيف الاستراتيجية التعليمية إلى فئتين في ضوء الاندماج الإيجابي أو السلبي من جانب المتعة في الاستراتيجية، فمن الواضح أن يكون التلميذ مشاركا سلبيا دون أدنى مبادرة للاندماج في استراتيجيات، مثل التسجيلات والإذاعة.[2]

- **حجرة الدراسة:** درس عدد من الباحثين أجواء الفصول الدراسية وأمكنهم تمييز الآتي:

- الجو التسلطي في مقابل الجو الديمقراطي.
- الجو المقيد في مقابل الجو التسامحي.
- الجو الحيادي في مقابل الجو التكاملي.

وهذا ما قد أشارت إليه العديد من الدراسات التي أكدت على أن استجابة التلاميذ للمعلمين تكون أكثر إيجابية في الفصول المتمركزة حول التلميذ.[3]

- **التدعيم من قبل الاخرين:** قام العديد من الباحثين بمجموعة من الدراسات، مثل: "ولكر" و"هوبز" (1976) و"كاش" و"برنز (1977) حول السلوكيات المعززة لعملية التحصيل الدراسي وتعويضه وقد توصلت إلى أن التعزيز يلعب دورا مهما في عملية التعلم وبالتالي في عملية التحصيل والتفوق الأكاديمي والدراسي بصفة عامة.[4]

- **التعجيل الدراسي:** يقصد به السماح للتلميذ بأن يدرس المادة الدراسية المخصصة بصفة معينة في فترة زمنية أقل من المعتاد ويمكن أن يتخذ صورا كثيرة منها:

- قبول التلميذ في سن معين في المدرسة الابتدائية ومنها النقل إلى صفوف أعلى في زمن أقل.

---

[1]- منصور عبد الصبور محمد: مقدمة في التربية الخاصة، مكتبة الشرق للنشر والتوزيع، ط 1، مصر، 2003، ص53.

[2]- مدحت عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 124.

[3]- خليل عبد الرحمان المعايطة، ومحمد عبد السلام البواليز، مرجع سابق، ص 42.

[4]- مدحت عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 122-123.

- تركيز التعليم حيث يكمل التلميذ المتفوق عمل صفين دراسيين في سنة دراسية طويلة.[1]

ج- جماعة الأقران:

تعرف جماعة الأقران أو الرفاق بأنها جماعة من الأفراد لها بنية اجتماعية متميزة حيث تتميز بتقارب الأدوار الاجتماعية بين أفرادها، ووضوح المعايير السلوكية فيها ووجود قيم مشتركة واتجاهات خاصة بها.

ويمكن تفسير العلاقة بين التحصيل الدراسي واتجاهات التلميذ نحو زملائه في العمل المدرسي على أساس أن التلميذ الذي يشعر بحب وتقدير زملائه له، يسعده مساعدتهم في انجازاتهم وينسجم معهم في كل ما يقرؤونه من أعمال ويفضل قضاء أوقات فراغه معهم على مزاولتها بمفرده، ويسعى دائما لأن يخلق روح المرح والفكاهة بين زملائه، ويعتقد أن العلاقات الاجتماعية بين الزملاء في العمل المدرسي ضرورة لابد منها ويرى بأنها تشده بمدرسته وتزيد من حبه لعمله المدرسي، كما يمارس مع زملائه عادات الاستذكار وشتى النشاطات المدرسية، فأي تلميذ يمتلك هذه الاتجاهات الموجه نحو زملائه في المدرسة، لاشك أنها تحفزه إلى مزيد من الجهد والمنافسة التي تساعده على تحقيق ما يفيد ويرفع من مستوى تحصيله الدراسي.[2]

V. العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة:

إن اتجاهات الطفل الإيجابية نحو المدرسة تؤثر تأثيرا سويا على سلوكهم بعد دخولها. وهناك عدة عوامل تؤثر في اتجاهات الطفل نحو المدرسة نذكر منها:

1- اتجاهات الآباء نحو المدرسة والتعليم:

تنعكس اتجاهات الآباء على الأبناء نحو المدرسة فإذا كانت هذه الاتجاهات إيجابية كانت اتجاهات الأبناء كذلك، والعكس صحيح، وتتأثر اتجاهات الآباء نحو المدرسة والتعليم بعدة عوامل أهمها:

أ- التعليم والثقافة: إن الآباء المتعلمين يرغبون أبنائهم في المدرسة والتعليم أكثر من غير المتعلمين في كثير من الأحيان كونهم يتميزون باتجاهات إيجابية نحو التعليم.

ب- المهنة: أصحاب المهن العليا أكثر ميلا للتعليم من أصحاب المهن البسيطة واليدوية في الكثير من الأحيان، حيث يقومون بترغيب أبنائهم في التعلم لتقمص دور الأب بعلمه ومهنته، كما أن هناك

---

[1]- يحي باشا محمد: دراسة مقارنة بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين في بعض السمات الشخصية والنفسية لدى المراهق المتمدرس، دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الأولى ثانوي بولاية مستغانم، رسالة ماجستير، جامعة مستغانم، مستغانم، 2012، ص36.

[2]- أديب، محمد الخالدي، مرجع سابق، ص 324.

العديد من أصحاب المهن البسيطة واليدوية يدفعون أبنائهم للتعلم بقصد ابعادهم عن تعب ومعاناة الأعمال اليدوية.

ج- **الطبقة الاجتماعية:** فالآباء من الطبقة العليا والمتوسطة يدفعون أبنائهم للتعلم للحفاظ على المركز الطبقي.

2- ذكاء الطفل:

الطفل الذكي يتميز بالاتجاهات الإيجابية نحو المدرسة والتعليم لكونه سريع الفهم ولا يجد صعوبات دراسية، إضافة إلى حصوله في غالب الأحيان على المراتب الأولى ومعدلات مرتفعة تزيد من ثقته بنفسه وتجعله يلمح دائما للأحسن والأفضل.

3- جنس الطفل:

يلعب جنس الطفل دورا مهما في توجهه نحو المدرسة، ففي المجتمعات التي تميز بين الذكور والإناث يلاحظ أن الذكور أكثر ميلا للتعليم من البنات.[1]

4- أثر المعلم على التلميذ:

يلعب المعلم دورا بارزا ومهما في حياة الطفل في المدرسة، فهو الأب الثاني له، كما ينقل له أساليب السلوك الشاذة من انطواء وخجل وعنف، وشعور بالتوتر وعدم الاستقرار، كما يستطيع أن يساعد التلميذ على التخلص من تلك الأساليب السلوكية الشاذة. فإذا ما توقع المعلمون النجاح للتلميذ فإنه سوف يسلك السلوك الذي يتوقعه المعلمون منه، فيجتهد ليثبت أنه يستحق النجاح.[2]

وكلما كان المدرس ديمقراطيا محبا عطوفا حانيا كانت توقعاته إيجابية وسليمة وازداد التلميذ رغبة في عمل السلوك الذي يتوقعه المدرس منه وهذا يؤدي إلى الثقة بالنفس والنجاح المدرسي.[3]

VI. مراحل تطور المدرسة الجزائرية:

مرت المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال بمجموعة من المراحل هي:

1-مرحلة التبني والتوجيه:

في هذه المرحلة كانت الجزائر مجبرة على الاحتفاظ بالنموذج المدرسي الذي كان سائدا وقت الاستعمار، وذلك للمحافظة على تعليم أكبر عدد من الجزائريين، كما سعت إلى إحداث بعض التغييرات

---

[1]- حنان عبد الحميد العناني، مرجع سابق، ص 87-88.

[2]- المرجع نفسه، ص 90.

[3]- منى زعيمية: الأسرة المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية للأطفال)، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2013، ص 83.

والتوجه نحو التأسيس للمدرسة الجزائرية الجديدة التي تحافظ على مقومات الهوية ورسالتهم الدينية والاجتماعية في البلاد، ومن أبرز الإجراءات التي كانت الجزائر تحافظ عليها في المجال التعليمي:

أ- ترسيم تعلم اللغة العربية والدين الإسلامي في المناهج التعلمية.

ب- تصحيح مسار تدريس مادة التاريخ.

ت- توفير إطارات التعليم نتيجة الفراغ الذي تركه الفرنسيون.[1]

2- مرحلة الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري:

نجد أن من أهم النتائج المحققة في هذه المرحلة:

أ- تقريب الصفوف الأولى من التعليم تقريبا شاملا.

ب- تعريب المواد الاجتماعية (تاريخ –جغرافيا –الفلسفة) في مختلف المراحل.

ت- تعريب ثلث أقسام المواد العلمية تعريبا تاما في المراحل الثلاث.

ث- ضبط التصور القانوني الكامل لبناء نظام تربوي وطني.

3- مرحلة الإصلاح العميق وبناء النظام التربوي الوطني:

عرفت هذه المرحلة تبني نموذج التغيير الشامل والإصلاح العميق للمدرسة الجزائرية، وكان ذلك بموجب أمريه "16 أفريل 1976م" التي أسست بلوائحها ونصوصها النظام التربوي الوطني، وعملت على تأصيل المدرسة بمقاييسها وإطاراتها وبرامجها. ومن التوجيهات التي يتميز بها هذا النظام: [2]

أ- إقرار نظام التعليم الأساسي الذي يعوض التعليم الابتدائي والمتوسط ويمد المرحلة الإلزامية إلى (9) سنوات.

ب- جعل اللغة العربية لغة جميع المواد في جميع المراحل لتوحيد التعليم وتأصيله وربطه بقيم المجتمع.

ت- تنظيم تعلم اللغة الأجنبية بصفتها روافد مساعدة على التفتح على العالم والاستفادة من تجارب الغير.

ث- تجديد نظام التعلم الثانوي، وتنويع المهارات الدراسية التي تنظم الاختصاصات على أساسها.[3]

---

[1]- عبد القادر فضيل: المدرسة في الجزائر، إشكالات وحقائق، ط2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 32.

[2]- وزارة التربية الوطنية: إصلاح المنظومة التربوية النصوص التنظيمية، ط2، المديرية الفرعية للتوثيق، الجزائر، 2009، ص 3.

[3]- بوعبزة أحمد، حديد يوسف: سوسيولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد الأول، 2019، ص 432.

خلاصة:

من خلال تناولنا السوسيوتربوي لعوامل التفوق الدراسي، نستخلص أن التفوق الدراسي يعتبر من أولويات وأهداف المجتمع والأفراد على حد سواء، فالتفوق الدراسي عملية ممنهجة ومنظمة تتبع العديد من البرامج والتوجيهات ولا تعتمد فقط على عامل الذكاء وحده بل هو منظومة متناسقة من ترتيب الأولويات واستخدام القدرات الذاتية والبيئية من أجل الوصول إلى الغاية المنشودة وهي النجاح والفلاح. ونجد أن من أهم أبجديات هذه العملية الحرص على تنمية الحوار مع الأبناء من أجل التعرف أكثر على دواخلهم وأحلامهم لتحديد طبيعة الدعم المقدم لهم كذلك متابعة أدائهم الدراسي ومشاركتهم فيه، كما يجب خلق بيئة محفزة على التفوق الدراسي داخل البيت والمدرسة على حد سواء، لذا بات من الضرورة تضافر جهود جميع الفئات في المجتمع لتحقيق نتيجة باهرة ومميزة.

وانطلاقا من الإطار العام للدراسة ومن الإشكالية المطروحة والفرضيات المصاغة والأهداف المحددة في الفصل الأول، فإن الجانب الميداني سيحاول تناول عوامل التفوق الدراسي في المدرسة الجزائرية، مع التركيز على أهم العوامل التي يمكن أن تؤثر على عملية التفوق الدراسي.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.

- مجالات الدراسة.
- المنهج والأدوات المستعملة.
- العينة وكيفية اختيارها.
- المعالجة الإحصائية.
- صعوبات الدراسة.

خلاصة

تمهيد:

يتسم البحث السوسيولوجي بالتكامل بين شقيه النظري والامبريقي، وإن كان هناك فصل بينهما فهو للضرورة المنهجية فقط، فالباحث في الظواهر السوسيوتربوية يحتاج إلى الجمع بين محورين أساسيين هما الجانب النظري لموضوع الدراسة والمعطى الواقعي الذي يتمثل في الجانب الميداني والذي يقوم به الباحث.

وبعد أن تم تناول الجانب النظري لمتغيرات الدراسة حول عوامل التفوق في المدرسة الجزائرية في الفصول السابقة للجانب النظري، سنتعرض في هذا الفصل إلى جملة من الإجراءات المنهجية المتخذة للقيام بالبحث الميداني، لذا تم تقسيم هذا الفصل إلى خمسة أقسام حيث خصص القسم الأول لتحديد مجالات الدراسة (المجال المكاني، المجال البشري، المجال الزمني)، أما القسم الثاني فقدم فيه المنهج ومبررات استخدامه، إضافة إلى أدوات وتقنيات جمع البيانات، وفي القسم الثالث سنقوم بتحديد مجتمع البحث والعينة الممثلة له وكيفية اختيارها، أما في القسم الرابع فقد تم تناول الأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل ومعالجة البيانات الكمية، ليختتم الفصل بالتطرق إلى أهم الصعوبات التي واجهت البحث أو الدراسة.

I. مجالات الدراسة:

يتضمن مجال الدراسة ثلاث جوانب أساسية هي: الجانب المكاني، الجانب البشري، الجانب الزمني، وبناء عليه تم تحديد مجالات الدراسة كما يلي:

1- المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة بولاية المسيلة تحديدا بمدينة المسيلة، حيث تتوفر هذه الأخيرة على عدة متوسطات، تم اختيار متوسطتين إحداهما تقع بالقطب الجامعي بالمسيلة، والأخرى وسط المدينة تحديدا بحي 924 مسكن.

ولقد تم اختيار هاتين المتوسطتين لأنهما تقعان في منطقة حضرية وسط المدينة وتضمنان _ نوعا ما_ جميع فئات ومستويات المجتمع وتتوفران على عدد كاف من التلاميذ المتفوقين، كذلك بحكم إقامتي في هذه المدينة لتسهيل إجراء هذه الدراسة.

2- المجال البشري:

يتمثل المجال البشري في عينة التلاميذ الذين يدرسون في السنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة من التعليم المتوسط بمتوسطتي: "علي سرايش" بالقطب الجامعي و"محمد الصديق بن يحي" بحي 924 بالمسيلة وسيتم التعرض إليه بالتفصيل في عينة الدراسة.

3- المجال الزماني:

مرت دراستنا بعدة خطوات سيتم عرضها كالآتي:

أ- بناء تصور حول الموضوع قيد الدراسة وتحديد أبعاده وطرح الإشكالية لكي تتوضح من خلالها مبررات الدراسة وأهميتها والأهداف المرجو تحقيقها من خلالها.

ب- عرض الموضوع على المشرف للتشاور حوله، لتتم موافقته وبعدها موافقة الإدارة.

ت- حصر المصادر العلمية حول الموضوع والتأكد من ملاءمتها لتحديد جوانب الدراسة.

ث- تصميم الاستمارة وضبطها ثم توزيعها واسترجاعها.

ج- تفريغ البيانات ومعالجتها عن طريق الأدوات التي سيتم عرضها لاحقا وشرح كيفية استخدامها.

وقد استغرقت الدراسة في شقيها النظري والميداني حوالي سبعة أشهر، بداية من شهر نوفمبر 2019 إلى غاية شهر جوان 2020، تخللت هذه الفترة الدراسة الميدانية بداية شهر فيفري إلى منتصف شهر مارس، حيث تم في البداية القيام بجولة استطلاعية في حدود الوقت المتاح للتعرف على موضوع مجال الدراسة ولمعرفة جوانبه وكمرحلة مساعدة في بناء الفرضيات.

II.المنهج والأدوات المستعملة:

1-المنهج:

تتعدد مناهج البحث باختلاف الظاهرة المدروسة ولكل منهج خصائص ووظائف يستخدمها كل باحث في ميدان تخصصه، وبشكل عام يمكن تعريف المنهج العلمي بأنه: "عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك." [1]

ونظرا لطبيعة بحثنا تم اختيار المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب والملائم للدراسة الحالية، فهو يصف الظاهرة محل الدراسة كما هي في الواقع وذلك بجمع الحقائق والبيانات ومن ثم تصنيفها وتحليلها للوصول إلى نتائج وتعميمات فيما يخص موضوع الدراسة.

ويعرف المنهج الوصفي على أنه: "طريقة لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات الدراسة ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة."[2] والهدف من دراستنا هو وصف ظاهرة واقعية تتمثل في رصد عوامل التفوق الدراسي في المدرسة الجزائرية.

وحتى يقوم الباحث باستخدام المنهج الوصفي بشكل سليم يجب عليه أن يسير وفق مجموعة من الخطوات ومن أهم وأبرز هذه الخطوات:[3]

أ- الإحساس بالمشكلة والميل والرغبة في البحث فيها.

ب- تحديد المشكلة بصورة دقيقة.

ت- تحديد إشكاليات البحث.

ث- صياغة الفروض الخاصة بالمشكلة.

ج- تحديد العينة من مجتمع الأصل.

ح- الزمان والمكان والحجم المناسب لمشكلة البحث.

خ- تحديد أدوات جمع البيانات وصدقها وصحة وسلامة الجمع بينها.

د- تطبيق أدوات جمع البيانات في الميدان.

---

[1]- عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000، ص 33.

[2]- سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، القاهرة،2002، ص352.

[3]- عزيز حماد داود وآخرون: مناهج البحث التربوي، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، 1990، ص 65-87.

2-أدوات وتقنيات جمع البيانات:

على الباحث أن يقوم باختيار الأدوات التي تتناسب مع بحث دراسته بهدف جمع البيانات المعلومات حول موضوع البحث. وقد تعددت وسائل جمع البيانات لهذه الدراسة من مختلف جوانبها للحصول على المعلومات اللازمة، بحيث اعتمدت في دراستي على أداتين أساسيتين هما:

أ- **الاستبيان:** تعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، وهي إحدى أهم وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم أو اتجاهاتهم. وقد قمنا بإعداد الاستمارة وفقا لفرضيات البحث المطروحة مع محاولة ربط المتغيرات ببعضها البعض، وبعد عرضها على الأستاذ المشرف الذي اقترح بدوره بعض التعديلات التي تم أخذها بعين الاعتبار، تم بناء الشكل النهائي للاستمارة وقد احتوت على (39) سؤالا مقسمة إلى (4) محاور كما يلي:

- **المحور الأول:** بيانات عامة وهي أسئلة تتعلق بالمبحوثين: الجنس، العمر، المستوى التعليمي وكذا المعدل الفصلي، كما تناول هذا المحور الحالة العائلية للمبحوثين: الإقامة، المستوى التعليمي ومهنة الوالدين، والحالة الاجتماعية لهما.

- **المحور الثاني:** بيانات تتعلق بالفرضية الأولى والتي مفادها أنه توجد رغبة ودافعية شخصية للتلميذ من أجل التفوق، وتضم (09) عبارات من (09) إلى (17).

- **المحور الثالث:** بيانات تتعلق بالفرضية الثانية ويكشف عما إذا كان التعليم هو البديل الممكن والوحيد لتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية والاقتصادية التي يسعى المتفوقون لتحقيقها، ويضم (12) عبارة من (18) إلى (29).

- **المحور الرابع:** بيانات تتعلق بالفرضية الثالثة وخصص للعوامل الأسرية والمدرسية والبيئية التي تساهم بشكل فعال في تعزيز سلوك النتفوقين دراسيا، ويضم (10) عبارة من (30) إلى (39).

أولا: صدق الأداة.

ولمعرفة مدى صدق الأداة، قمنا بعرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص في علم الاجتماع التربوي لإبداء آرائهم حول صلاحيته من خلال معرفة مدى وضوح الأسئلة ودقتها ومدى تغطيتها للجوانب المقصودة بالدراسة، ثم تم الأخذ بالملاحظات التي سجلها المحكمين، وإحداث التعديل والتغيير المناسب على بعض الفقرات لتصبح الأداة ممكنة التطبيق.

ثانيا: ثبات الأداة.

تم حساب معادلة كرونباخ ألفا من خلال برنامج spss وكانت قيمتها (0.75) وهي قيمة مقبولة تعكس صدق ثبات الأداة.

ب-الملاحظة: استخدمت الباحثة الملاحظة البسيطة كأداة ثانوية والتي تعرف على أنها: "ملاحظة الظواهر كما تحدث في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي".[1] حيث تم اللجوء إلى هذا النوع من الملاحظة لتسجيل بعض الملاحظات أثناء الدراسة الاستطلاعية بخصوص الموضوع محل الدراسة، وفي مرحلة ثانية لتسجيل بعض الملاحظات حول بعض السلوكيات التي يقوم بها المتفوقون ومتابعة سيرها واتجاهاتها داخل المدرسة، وكذا ملاحظة ورصد بعض الأعمال التي يقوم بها المتفوقون أثناء ممارسة نشاطاتهم اليومية من ارتياد للمكتبات العمومية وممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو التحاقهم بالمدارس القرآنية.

III.العينة وكيفية اختيارها:

1- مجتمع البحث:

مجتمع الدراسة هو المجتمع الذي تسحب منه عينة البحث التي يشترك فيها الأفراد في صفات وخصائص يحددها الباحث، حيث يتعذر على الباحث دراسته لكبر حجمه وبالتالي يضطر إلى أخذ جزء منه فقط.

يتكون مجتمع بحث الدراسة الحالية من التلاميذ المتفوقين لمرحلة التعليم المتوسط بمتوسطتين بمدينة المسيلة، تم اختيارهما بالطريقة العمدية نظرا لسهولة التعامل معهما، بالإضافة إلى وجود استجابة عالية من قبل المبحوثين

2-العينة:

تتحكم طبيعة البحث في نوع العينة ولا شك أن التفكير في عينة البحث يبدأ منذ تحديد مشكلة البحث وأهدافه. والعينة مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة، وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج، وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي، ويمكن تعريف العينة على أنها:" تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث، ويجري عليها

[1]- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي: منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 273.

الاختبار أو التحقق، على أن الباحث يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث، نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها مجتمع البحث."[1]

أما عينة الدراسة فقد شملت (42) تلميذ(ة) تم أخذها بطريقة العينة العمدية أو القصدية للأسباب التالية:

- اختيار مفردات الدراسة عمدا، حيث تعتقد الباحثة من خلال التعامل مع التلاميذ بأنه يضمن معدل استجابة عاليا.
- تم اختيار الحالات بناءا على التعاون الذي أبداه المبحوثين مع الباحثة.
- اختيار حالات تتوزع على فئات عمرية مختلفة وذات مستويات متنوعة، ومن الجنسين مما يعطي ثراءا لنوعية البايانات التي سيتم جمعها.
- نظرا للظروف التي مرت بها البلاد بسبب جائحة كوفيد 19 وضيق المجال الزماني للدراسة، فقد كان لزاما على الباحثة اللجوء إلى هذا النوع من العينات للإثراء في تمثيل الدراسة الميدانية وهو الأسلوب الذي أنقذ الباحثة في نهاية المطاف.

IV- المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف وتحليل البيانات التي تم جمعها من الميدان، وتماشيا مع طبيعة الدراسة الوصفية ومنهجيتها استعملنا في تحليل البيانات أساليب إحصائية لمعالجة البيانات الكمية وذلك بعد عملية جمع وفرز الاستمارات وترميزها وترقيمها، وهذا باستخدام برنامج SPSS (برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)، ويمكن توضيح هذه الأساليب فيما يلي:

أ-وضع جداول بسيطة واستخراج التكرارات والنسب المئوية لها للتعرف على استجابات المبحوثين على جميع العبارات ومحاور الدراسة.

ب-اختبار (كا²) للتحقق من الدلالة الإحصائية أي لدراسة الفروق في التكرارات النظرية والمتوقعة عند أعلى نسبة.

ت-ومن أجل دقة أكبر في معالجة البيانات، فقد تم تحديد مستوى الدقة ب: (95%) وكان مستوى الخطأ المسموح به هو (5%).

---

[1]- سبعون سعيد، جرادي حفصة: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص75.

V. صعوبات الدراسة:

واجهت الباحثة أثناء النزول إلى ميدان الدراسة عدة صعوبات نذكرها فيما يلي:

1- رفض بعض المؤسسات التربوية استقبالنا لإجراء الدراسة بها ما جعلنا نحصر عينة بحثنا في مؤسستين تربويتين فقط.

2- نظرا للوضعية الصحية التي اجتاحت العالم وكان للجزائر نصيب منها لم يتح لنا الوقت للقيام بالدراسة الاستطلاعية بشكل كاف رغم أهميتها وفوائدها.

3- اضطراب التواصل بالمشرف الأكاديمي بعد الجائحة، والذي نحتاج إليه للوقوف على تفاصيل مذكرة البحث للمزيد من الارشاد والمناقشات البحثية.

خلاصة:

تضمن هذا الفصل عرضا موجزا لعناصر الإجراءات التطبيقية التي تمت وفقها الدراسة الحالية بدءا باختيار المنهج المناسب للبحث والمتمثل في المنهج الوصفي وتحديد عينته، ثم الاعتماد على أداتين لجمع البيانات من الميدان مجال الدراسة وهي الاستمارة والملاحظة البسيطة، وأخيرا ولأجل تحليل البيانات استخدمت بعض القياسات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات الرقمية، وهي حساب التكرارات والنسب المئوية وحساب (كا^2) وذلك لاستعمالها في تحليل نتائج الدراسة، وسيتم في الفصل الموالي عرض النتائج المتوصل إليها وتحليلها ومناقشتها.

الفصل الخامس: عرض النتائج ومناقشتها

تمهيد.

_ عرض وتحليل البيانات الأولية

_ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

_ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

_ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

خلاصة.

تمهيد:

بعد التطرق في الجانب النظري إلى موضوع عوامل التفوق في المدرسة الجزائرية، وبعد تناول الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وتطبيقها للوقوف على هذه العوامل، وبعد عرض الاستمارة على الأساتذة المحكمين وبعد تفريغ نتائج الدراسة الأساسية، تم تحليل البيانات واستخراج النتائج التي يتم عرضها ومناقشتها انطلاقا من الفرضيات وكذا مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة، تم الوصول إلى النتائج التي سيتم عرضها حسب ترتيب الفرضيات على النحو الآتي:

I.عرض وتحليل البيانات الأولية :

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن.

السن	التكرار	النسبة
_11_	9	%21,43
_12_	9	%21,43
_13_	11	%26,2
_14_	3	%7,15
_15_	7	%16,67
بدون إجابة	3	%7,15
المجموع	**42**	**100%**

يبين الجدول (1)، توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن، وبالنظر إلى تكرارات أفراد العينة والبالغ حجمها إجمالا (42) تلميذا، نلاحظ أن النسبة الأعلى لأفراد عينة الدراسة يرتكز سنهم في الفئة العمرية (13 سنة)، حيث بلغ عددهم (11 تلميذا) أي بنسبة (26,2%)، تليها الفئة العمرية ممن يقع سنهم بين (11 سنة) و(12 سنة) بنسبة متساوية والتي قدرت ب: (21,41%)، أما التلاميذ الذين أعمارهم (15 سنة) فقد بلغ عددهم (7) تلاميذ بنسبة قدرت ب: (16,67%)، أما فيما يخص التلاميذ الذين أعمارهم (14 سنة) فقد بلغ عددهم (3) تلاميذ بنسبة قدرت ب: (7,15%)، بينما امتنع (3 تلاميذ) عن الإجابة وهم يمثلون نسبة (7,15%)، وبالتالي فإن غالبية أفراد مجتمع الدراسة يتمركز سنهم في الفئة العمرية (11-13 سنة) وهي المرحلة التي تقابلها مرحلة الطفولة المتأخرة أو مرحلة ما قبل المراهقة، وهي المرحلة التي يزداد فيها التمايز بين الجنسين بشكل واضح، كما تعتبر المرحلة التي يتم فيها تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة، وتعلم المعايير الأخلاقية والقيم وتكوين الاتجاهات وللاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات.[1]

الجدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	21	%50
أنثى	19	%45,2
بدون إجابة	2	%4,8
المجموع	**42**	**%100**

[1]- رأفت محمد بوشناق: سيكولوجيا الأطفال، دراسة في سلوك الطفال واضطراباتهم النفسية، دار النفائس، ط2، بيروت، لبنان، 2010، ص 85.

بين الجدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، وما يمكن ملاحظته من حيث الجنس أن نسبة الذكور كانت أكبر بالمقارنة مع الإناث، حيث قدرت نسبة الذكور (50%)، في حين أن نسبة الإناث بلغت (45,2%) وهما نسبتان متقاربتان جدا، ولكن وحسب الدراسات العالمية فإن الإناث أكثر تفوقا من الذكور في الدراسة وهذا من وجهة نظر المعنيين في الحقل التربوي، ويرجع ذلك لمتغيرات كثيرة أهمها: أن الإناث أكثر انتباها وانصياعا للتعليمات من الذكور الذين يميلون للتمرد وهو الأمر الذي ينعكس على أدائهم في الدراسة.

بينما تفسيرنا للارتفاع الطفيف لنسبة تفوق الذكور على الإناث فيمكن ارجاعه للعينة نفسها أين كانت نسبة الذكور (50%) أكبر من نسبة الإناث (45,2%).

الجدول (3): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان السكن.

نوع السكن	التكرار	النسبة
حي رئيسي	31	%73.8
حي ثانوي	5	%11.9
بدون اجابة	6	%14.3
المجموع	42	%100

من خلال الجدول أعلاه، يتبين أن أغلب التلاميذ يعيشون في أحياء رئيسية، حيث بلغت نسبتهم (73.8%)، بينما نجد أن نسبة (11.9%) من التلاميذ يعيشون في أحياء ثانوية، في حين أن نسبة (14.3%) من إجمالي عينة الدراسة امتنعوا عن الإجابة.

أما الدلالة السوسيوتربوية للبيانات المتحصل عليها، فيمكن إرجاعها إلى أن مكان السكن (الحي) له تأثير كبير على التفوق الدراسي للتلاميذ، فنوعية الحياة بالأحياء الرئيسية تختلف إلى حد كبير عن الأحياء الثانوية، حيث أن الأولى تتميز بجودة نوعية السكن وتوفر معظم الخدمات الاجتماعية والمرافق العامة، بينما تعتبر الأحياء الثانوية بؤرة لانتشار الآفات الاجتماعية من أبرزها جنوح الأحداث ماله تأثير مباشر على تدهور الحالة التعليمية للتلاميذ هناك.

الجدول (4-5): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للوالدين.

الجنس / المستوى	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ابتدائي	2	%4.8	0	%0
متوسط	0	%0	2	%4.8
ثانوي	5	%11.9	6	%14.3
جامعي	33	%78.6	34	%81
بدون اجابة	2	%4.8	0	%0
المجموع	**42**	**%100**	**42**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (4-5) الذي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للوالدين، أن أعلى نسبة كانت للأمهات من حيث المستوى الجامعي والتي قدرت ب: (81%) من إجمالي عينة الدراسة، في حين نجد أن نسبة (78.6%) هي للآباء ذو المستوى الجامعي، تليها نسبة المستوى التعليمي الثانوي وقدرت ب: (14.3%) للأمهات ونسبة (11.9%)، لتأتي بعد ذلك نسبة التعليم المتوسط حيث تنعدم النسبة بالنسبة الآباء، بينما تقدر نسبة الأمهات اللواتي مستواهن التعليمي التعليم المتوسط (4.8%)، لتأتي في الأخير نسبة التعليم الابتدائي أين نجد (4.8%) من الآباء مستواهم التعليمي الابتدائي، بينما تنعدم نسبة الأمهات اللواتي مستواهن التعليمي الابتدائي، حيث أن هذه الفئة من الآباء لم تكمل تعليمها نتيجة لظروف اجتماعية أو لظروف أخرى.

إن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين له أثر كبير على تربية وتعليم الأبناء، خاصة الأم كونها الأقرب لأبنائها لوجودها المستمر بالبيت ومراقبتها المستمرة لأبنائها، لذلك فالمستوى التعليمي للأم له أثر بالغ على تنشئة الأبناء وتعليمهم المبادئ والقيم التي تساعدهم على أن يصبحوا ناجحين في المستقبل. ولا يمكن أن نغفل على المستوى التعليمي للأب فهو يساعد الأبناء على توجيههم وإرشادهم تربويا، إذا بصفة عامة فالأبناء هم انعكاس لثقافة الآباء.

وقد تبين من خلال بيانات الجدول ارتفاع التحصيل العلمي للوالدين (المستوى التعليمي الجامعي) ما أثر إيجابا على تحديد المسار الدراسي للأبناء، فكلما ارتفع المستوى العلمي للوالدين كلما زاد اهتمامهم بالمستوى التعليمي لأبنائهم بمساعدتهم وتشجيعهم على التفوق في الدراسة.

الجدول (6-7): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المكانة المهنية للوالدين.

الجنس / المهنة	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
بطال/ماكثة بالبيت	2	%4,77	15	%35,72
أعمال حرة	10	%23,8	2	%4,77
في إطار الدولة	6	%14,28	1	%2,39
في سلك الطب	0	%0	4	%9,53
في سلك التعليم	22	%52,39	20	%47,62
متقاعد	2	%4,77	0	%0
المجموع	**42**	**%100**	**42**	**%100**

من خلال الجدول رقم (6-7)، الذي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المكانة المهنية للوالدين، وما يمكن ملاحظته من حيث مهنة الأب، أن النسبة الأعلى لأفراد عينة الدراسة يمتهنون سلك التعليم، حيث بلغت نسبتهم (52,39%) كأعلى نسبة، تليها نسبة (23,8%) والتي تمثل الآباء الذين يمارسون أعمالا حرة، لتأتي بعدها نسبة الآباء الذين يعملون كموظفين عموميين والتي قدرت ب: (14,29%)، في حين نجد أن آباء تلاميذ باقي أفراد العينة هم متقاعدون وبطالون وكانت بنسبة متساوية قدرت ب: (4,77%)، بينما لم يكن هناك أي والد من آباء التلاميذ المتفوقين يعمل في سلك الطب.

أما بالنسبة لمهنة الأم، وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة، فقد كانت معظم الأمهات عاملات، ونجد أن أعلى نسبة كانت للأمهات اللواتي يعملن في سلك التعليم حيث قدرت ب: (47,62%)، تليها مباشرة نسبة الأمهات الماكثات بالبيت وكانت نسبتهم (35,72%) وهما نسبتان متقاربتان، لتتوزع باقي النسب على الأمهات اللواتي يمارسن سلك الطب بنسبة (9,53%)، تليها نسبة الأمهات اللواتي يمارسن مهنا حرة وقدرت نسبتهم ب: (4,77%)، بينما كانت نسبة الأمهات الموظفات (2,39%)، ولم تكن هناك أي أم متقاعدة من بين أفراد عينة الدراسة.

تحتاج كل أسرة إلى دخل يضمن لها توفير ضروريات الحياة من أكل وشرب وملبس، وطبيعة العمل هي التي تحدد المستوى الاقتصادي للأسرة، والذي يعد من المعايير الأساسية التي تساهم في اكساب الأسرة مكانة اجتماعية معينة، وبالتالي التأثير المباشر على التفوق الدراسي للتلاميذ.

"ويقصد بالمستوى الاقتصادي ما تحققه المهنة من عائد مادي بالنسبة لصاحبها ويتضمن هذا العائد ما تملكه المهنة من دخل وممتلكات والحالة الاقتصادية بوجه عام."[1]

[1]- طلعت أبو عوف، مرجع سابق، (أنظر الفصل الثالث)

إن للعوامل الاقتصادية علاقة مباشرة بالتفوق الدراسي، فالحالة المادية الميسورة للأسرة عامل ضروري لتحقيق قدر من الاكتفاء يسمح لها بتوفير جو الاهتمام بالأبناء والدفع بهم للنجاح والتفوق عن طريق توفير المتطلبات والحاجيات الأساسية للأبناء خاصة منها الدراسية، إلا أن ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة يجب أن يتوفر معه المناخ الأسري الملائم والمستقر حتى يتمكن من التأثير على الأبناء المتفوقين.

الجدول (8): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين.

الحالة الاجتماعية للوالدين	التكرار	النسبة
متزوج	41	%97.7
مطلق	0	%0
أرمل	0	%0
بدون اجابة	1	%2.4
المجموع	**42**	**%100**

من خلال القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، الذي يبين الحالة الاجتماعية لآباء عينة الدراسة، نلاحظ أن نسبة (97.7%) هم متزوجون، في حين أن نسبة الأرامل والمطلقين تنعدم في هاته العينة.

ومن خلال هاته البيانات يتبين لنا أن أغلب أفراد العينة والمقدرة نسبتها ب: (97.7%) يتمتع فيها التلاميذ المتفوقون بأسر مستمرة الزواج، حيث يعيش الأب والأم معا، وهذا ما يوفر لهم الاستقرار والإحساس بالأمان.

إذن فالاستقرار هو أحد الشروط الاجتماعية الهامة والتي بدونها قد لا يحدث التفوق وإذا حدث قد لا يستمر، ومن هنا كانت مسؤولية أولياء أمور التلاميذ كبيرة في توفير الجو المناسب للتلميذ داخل الأسرة ما يشعرهم بالافتخار للانتماء إليها ويحاولون رد الجميل بالتفوق والنجاح.

I.عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

لقد تم صياغة الفرضية الأولى على النحو الآتي: "**توجد رغبة ودافعية شخصية للتلميذ من أجل التفوق الدراسي**".

الجدول (09): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدى ثقتهم العالية في إحراز النجاح.

لدي ثقة عالية في إحراز النجاح			
		التكرار	النسبة (%)
الإجابة	**نعم**	42	100
	لا	0	0
	المجموع	42	100

يبين الجدول (09) والذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدى ثقتهم في تحقيق النجاح، أن نسبة(100%) أي جميع أفراد عينة المبحوثين أقروا أنه لديهم ثقة عالية في تحقيق النجاح، ذلك أن المتفوقين دراسيا يتسمون بخصائص انفعالية اجتماعية تميزهم عن غيرهم من الأطفال العاديين فهم:

1- مشاركون جيدون في الأنشطة الاجتماعية.

2- مستقرون عاطفيا ومستقلون ذاتيا.

3- لديهم ميولات متنوعة واهتمامات واسعة.[1]

الجدول(10): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان بذل المجهود يزيد من توقعات النجاح لديهم.

عندما أبذل مجهودا تزداد توقعاتي في النجاح			
		التكرار	النسبة (%)
الإجابة	نعم	42	**100**
	لا	0	0
	المجموع	42	100

من خلال الجدول (10) الذي يوضح مدى توقعات التلاميذ المتفوقين في إحراز النجاح بعد بذل مجهودات في الدراسة أن نسبة(100%) والتي تمثل جميع أفراد عينة الدراسة يتوقعون النجاح، فالمتابعة اليومية للمواد الدراسية وحل التمارين بشكل منتظم وعدم تأجيل مراجعة المواد الدراسية وتراكمها أمر ضروري للحصول على نتائج دراسية عالية وبالتالي النجاح الدراسي. كما أن التلاميذ يتعلمون بشكل أفضل عندما تكون لديهم الرغبة الذاتية فذلك يحفزهم على بذل قصار جهدهم في التعلم، وهذا ما خلصت إليه نتائج دراسة "تراون وليث" (1975) حيث توصلت "أن الطلاب يتعلمون بطريقة دقيقة وبدافعية أكبر عندما يترك لهم الحرية في التعلم."[2]

الجدول (11): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانوا يضعون برنامجا منتظمنا لمراجعة دروسهم.

أضع برنامجا منتظما لمراجعة دروسي				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	30	71,4	**7,714[a]**	**1**	**0,005**
	لا	12	28,6			
	المجموع	42	100			

[1]- سعادة جودت أحمد: المنهج المدرسي للموهوبين والمتميزين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 109-110.

[2]- تراون وليث (أنظر الدراسات السابقة).

يتضح من خلال الجدول (11)، والذي يبين ما إذا كان التلاميذ المتفوقون يضعون برنامجا منتظما لمراجعة دروسهم، أن غالبية التلاميذ يضعون برنامجا منتظما لمراجعة دروسهم، حيث بلغت نسبتهم (71.4%) مقابل (28.6%) ممن صرحوا بأنهم لا يضعون برنامجا منتظما لمراجعة دروسهم، لذلك جاءت نتائج (كا²) دالة إحصائيا عند أعلى نسبة (الذين أجابوا: بنعم)، وذلك عند مستوى (α=5)، حيث كانت قيمة (sig=0.005). عند درجة حرية (1) ودرجة حرية (95%).

ويمكن تفسير إجابات النسبة الغالبة من التلاميذ المتفوقين الذين أجابوا بالإيجاب، أن هذه الفئة تحاول تحسين مستواها العلمي من خلال المواظبة على حل الواجبات المنزلية ومسايرة الدروس التي يتلقونها في المدرسة دون تأجيل حرصا منهم على عدم ترك الدروس تتراكم، هذا ما يجعل التلميذ على اطلاع مباشر ودائم على ما يتلقاه في المدرسة، وبالتالي تحقيق هدفه الأسمى وهو الحصول على معدلات مرتفعة تعكس انضباطه، في حين نجد التلاميذ الذين يقومون بعكس ذلك أي أنهم لا يحرصون على مراجعة دروسهم في أوقات محددة ، فيمكن إرجاع ذلك إلى عدم الاهتمام بتنظيم الوقت أو قدرتهم على الاستيعاب الأفضل للدروس داخل حجرة الدراسة دون اللجوء إلى إعادته في المنزل، أو لارتباطات خارجية أخرى كممارسة الرياضة أو ارتياد دور حفظ القرآن...

الجدول (12) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانوا يبذلون أقصى مجهوداتهم للتفوق على الآخرين من زملائهم.

أبذل أقصى مجهوداتي للتفوق على الآخرين من زملائي			قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	35	83,3	18,667[a]	1	0,000
	لا	7	16,7			
	المجموع	42	100			

إن البيانات الواردة في الجدول (12) الذي يبين ما إذا كان التلاميذ المتفوقون يبذلون أقصى مجهوداتهم للتفوق على الآخرين من زملائهم، تكشف أن نسبة (83,3%) من إجمالي عينة الدراسة وهي النسبة الغالبة، يبذلون أقصى مجهوداتهم للتفوق على زملائهم في الدراسة وذلك مقابل (16,7%) ممن لا يهمهم التفوق على الآخرين من زملاءهم، لذلك نجد أن الفروق كانت دالة إحصائيا من خلال حساب (كا²).

وتعكس النسبة الغالبة من إجابات التلاميذ المتفوقين أنهم يحاولون دائما أن يكونوا في الصدارة، لأن المتفوقون دراسيا يتسمون بخصائص قيادية لعل من أهمها الدافعية نحو الإنجاز المميز، وهذا ما نلمسه

من خلال تعاملنا مع التلاميذ حيث نلاحظ شدة التنافس الدراسي الذي يحدث بين الزملاء المتفوقين داخل الصف. أما التلاميذ الذين لا يهتمون بالتفوق على باقي زملاءهم والتي كانت نسبتهم قليلة جدا فهي معبرة بالنظر إلى قيمة الدلالة، ويمكن تفسيرها بحصر التفوق في إحراز النجاح الذاتي والحصول على معادلات تؤهلهم إلى الانتقال إلى مستويات أعلى دون الاهتمام باحتلال بالمراتب الأولى.

الجدول (13): يوضح إجابة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كانت فكرة النجاح والتفوق لا تفارق أذهانهم.

فكرة النجاح والتفوق لا تفارق ذهني			قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	37	88,1	24,381[a]	1	0,000
	لا	5	11,9			
	المجموع	42	100			

يوضح الجدول (13) ما إذا كانت فكرة النجاح والتفوق لا تفارق أذهان المتفوقين، حيث تشير بيانات الجدول أعلاه أن نسبة (88,1%) من إجمالي عينة الدراسة وهي النسبة الغالبة ترى أن النجاح والتفوق من أهم طموحاتها وأنه غايتها الأسمى، هذا وأن الطموح يلعب دورا مهما في دفع المتفوق إلى تحقيق المزيد من التفوق والامتياز، تقابلها نسبة (11,9%) وهي نسبة قليلة جدا ممن ليس لديهم أهداف من وراء تفوقهم سوى الحصول على مراتب ودرجات تأهلهم للانتقال الى مستويات أعلى.

الجدول (14): يوضح إجابة أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان ينتابهم حماس كبير لمراجعة دروسهم وحل واجباتهم.

ينتابني حماس كبير لمراجعة دروسي وحل واجباتي			قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	32	76,2	11,524[a]	1	0,001
	لا	10	23,8			
	المجموع	42	100			

حسب بيانات الجدول أعلاه، والذي يوضح ما إذا كان التلاميذ المتفوقون يشعرون بحماس أثناء مراجعة دروسهم وحل واجباتهم فإن (76,2%) من إجمالي عينة الدراسة أقروا بأنهم يشعرون بحماس كبير أثناء مراجعة دروسهم وحل واجباتهم، مقابل (23.8 %) ممن أجابوا ب " لا". وبحساب (كا²) لحسن المطابقة كانت الفروق دالة إحصائيا عند أعلى نسبة حيث كان قيمة (sig=0.001).

ويمكن تعليل إجابات غالبية التلاميذ الذين أجابوا بالإيجاب إلى أن دافعية التلاميذ نحو تحقيق التفوق الدراسي يحفز دائما على المداومة على مراجعة الدروس وحل الواجبات برغبة شديدة دون ضغوطات خارجية، بينما تفسيرنا للنسبة الثانية من التلاميذ الذين أجابوا بالنفي، فهو أن مراجعة الدروس وحل الواجبات المنزلية ما هو إلا فرض يجب القيام به كي لا يتعرض للعقوبات سواء من طرف المدرسين أو الوالدين وهو أيضا روتين يجب القيام به ولا سبيل للتخلص منه.

الجدول (15): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت لديهم رغبة ذاتية للتعلم.

لدي رغبة ذاتية للتعلم				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	41	97,6	11,524[a]	1	0,000
	لا	1	2,4			
	المجموع	42	100			

تعتبر ذاتية التعلم من أهم العوامل المثيرة للتعلم ووجودها يساعد التلميذ المتفوق على التقدم في تفوقه، وقد أثبتت الدراسات أنه كلما كان مستوى الدافعية عاليا كلما زاد التحصيل الدراسي.

ونلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة (97.6%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة أقروا بأن لهم رغبة ذاتية للتعلم وهي نسبة عالية جدا، تقابلها نسبة (2.4%) من إجمالي عينة الدراسة ممن أكدوا على عدم وجود أي رغبة ذاتية لديهم للتعلم، لذا كانت الفروق دالة إحصائيا عند المستوى (α=5%) حيث قيمة مستوى الدلالة (sig=0.00) عند درجة الحرية (1) ومستوى الثقة (95%).

ويمكن إرجاع إجابات غالبية التلاميذ المتفوقين ممن أقروا أنه لديهم رغبة ذاتية للتعلم إلى عدة اعتبارات نذكر منها، توفر الحماس وزيادته تجاه الواجبات المنزلية، وتوفر الكتب والأدوات للتعلم التي تعزز العملية التعلمية وتعتبر أمرا أساسيا فيها، وقد يعود أيضا إلى أسلوب التشويق إلى التعلم الذي يتلقاه التلميذ عن طريق الثواب سواء المادي أو المعنوي ذلك أنه إذا أثيب المتعلم بذل في سبيل العلم جهدا أكبر، أما التلاميذ الذين صرحوا بعدم وجود الرغبة لديهم للتعلم فيمكن إرجاع ذلك إلى ضعف الرغبة في الحصول على العلم وأيضا الجو التعليمي غير المناسب والموافق لنفسية ومشاعر الطالب، وقد يعود أيضا إلى غياب التوجيه المنزلي للتلميذ وعدم وجود الرقابة عليه وعلى إنجازه، أو لإهمال طلبات الأبناء واحتياجاتهم المدرسية[1]، كذلك المشاكل العائلية التي تبقي الطالب مشغولا ....

[1]– أحمد محمد محاسنة، (أنظر الدراسات السابقة).

الجدول(16): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدى اعتمادهم على أنفسهم في مراجعة دروسهم.

أعتمد على نفسي في مراجعة دروسي				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	37	88,1	24,381[a]	1	0,000
	لا	5	11,9			
	المجموع	42	100			

إن البيانات الواردة في الجدول (16)، الذي يبين مدى اعتماد التلاميذ المتفوقين على أنفسهم في أداء واجباتهم المدرسية، تكشف أن نسبة (88.1%) من إجمالي عينة الدراسة وهي النسبة الغالبة، تعتمد على نفسها بشكل كلي في مراجعة دروسها وأداء واجباتها، وذلك مقابل (11.9%) ممن يقومون بالعكس، لذلك نجد أن الفروق كانت دالة إحصائيا من خلال حساب(كا²).

وتعكس النسبة الغالبة من إجابات التلاميذ المتفوقين اعتمادهم على أنفسهم بشكل كلي على فهم الدروس، إدراك هذه الفئة بضرورة الاجتهاد والجد المتواصل دون انقطاع للحصول على درجات عالية في المواد العلمية المدروسة، وقد يعود هذا أيضا إلى الانشغال الدائم للوالدين أو لتدني المستوى التعليمي لهما، وقد يرجع كذلك إلى تدني المستوى الاقتصادي للأسرة وعدم قدرتها على دعم أبنائها بالدروس الخصوصية، كل تلك الأسباب السالفة الذكر تحول دون القدرة على مساعدة الأبناء في مراجعة الدروس. أما بالنسبة للتلاميذ الذين ينتظرون مساعدة الآخرين في فهم الدروس، والتي كانت نسبتهم قليلة جدا وهي معتبرة بالنظر إلى قيمة الدلالة، فيمكن إرجاعها إلى مكوث الأمهات في البيت والاهتمام بأبنائهن وقد يعود كذلك إلى المستوى التعليمي المرتفع للآباء مما يمكنهم من مساعدة أبنائهم والاهتمام بهم من أجل الاستمرار في التفوق.

الجدول(17): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الرغبة في مواصلة الدراسة في الخارج.

لدي رغبة في مواصلة الدراسة خارج الوطن				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	40	95,2	34,381[a]	1	0,000
	لا	2	4,8			
	المجموع	42	100			

تبين البيانات الواردة في الجدول (17) الذي يبين مدى رغبة التلاميذ المتفوقين في مواصلة الدراسة خارج الوطن، أن نسبة (95.2%) من إجمالي عينة الدراسة وهي النسبة الغالبة ترغب في مواصلة الدراسة خارج الوطن، وذلك مقابل نسبة (4.8%) ممن يرفضون مغادرة الوطن لإكمال دراستهم، لذلك نجد أن الفروق كانت دالة إحصائيا من خلال حساب (كا²).

إن السفر تجربة تكسب صاحبها خبرات علمية وحياتية تنعكس على شخصيته وتزيد من ثقته بنفسه، وقد ركزت الدول العربية على القيام بالاهتمام بالمتفوقين كي لا يتم استنزاف طاقاتهم لأنها بحاجة لقدراتهم وابداعاتهم، ويمكن إرجاع دوافع أبنائنا لاختيار مواصلة الدراسة في الخارج وهي النسبة الغالبة بداية من الوجاهة الاجتماعية أو الرغبة في الحصول على فرصة أفضل للتعلم ثم للعمل، أما التلاميذ الذين لم تكن لهم رغبة لمواصلة الدراسة في الخارج وكانت نسبتهم قليلة جدا، فهي معبرة بالنظر لقيمة الدلالة، ويمكن تفسيرها بالارتباط الأسري الكبير والشعور بالراحة في المنزل وعدم الرغبة في تغيير الروتين اليومي.

III.عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

لقد تم صياغة الفرضية الثانية على النحو الآتي: "**يمثل التعليم البديل الممكن والوحيد للمتفوقين لتحقيق أهداف شخصية واجتماعية واقتصادية** ".

الجدول(18): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت هناك أهداف محددة مسبقا يسعى المتفوقون لتحقيقها.

لدي أهداف محددة مسبقا أسعى إلى تحقيقها				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	39	92,9	30,857[a]	1	0,000
	لا	3	7,1			
	المجموع	42	100			

بالاستناد إلى النتائج المدونة بالجدول أعلاه، والذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان لديهم أهداف يريدون تحقيقها، تبين أن النسبة الغالبة من التلاميذ كان لديهم أهداف يحاولون الوصول إليها وتحقيقها من خلال تفوقهم، بنسبة بلغت (92.9%) من إجمالي عينة الدراسة، مقابل نسبة (7.1%) من إجمالي عينة الدراسة صرحوا أنه ليس لديهم أي هدف يسعون لتحقيقه من خلال تفوقهم فهم يدرسون ويجدون فقط من أجل الإنتقال إلى المستويات الأعلى، وقد كانت الفروق دالة إحصائية حيث بلغت ($كا^2$) ($30,857^a$) عند درجة الحرية (1) ومستوى الثقة (95%) حيث كانت قيمة (gis=0.00).

ويمكن تفسير النسبة العالية للمتفوقين الذين لديهم غايات واضحة يودون الوصول إليها وتحقيقها من خلال تفوقهم التحصيلي إلى شخصياتهم فهم غالبا أصحاب طموحات وأهداف عالية، فهم يدركون قيمة الأهداف التي يطمحون لتحقيقها وأنها أهداف واقعية وموضوعية تكون قريبة أو بعيدة المدى ونسبة النجاح في تحقيقها معقولة، ونجد أن النجاح وحصد أفضل الدرجات هو الطموح الرئيس للمتفوقين دراسيا، أما فيما يتعلق بتفسيرنا لنسبة إجابات التلاميذ الذين ليست لهم أهداف محددة يسعون لبلوغها، فيمكن إرجاعه إلى وجود التلاميذ في محيط أسرة لا يبعث على التشجيع ورسم آفاق للمستقبل البعيد.

الجدول(19): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الرغبة في مواصلة التعلم حتى الدراسات العليا.

أرغب في مواصلة التعليم حتى الدراسات العليا				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	40	95,2	34,381[a]	1	0,000
	لا	2	4,8			
	المجموع	42	100			

من الجدول أعلاه يتضح أن أغلب التلاميذ لديهم الرغبة في مواصلة التعليم حتى الدراسات العليا، حيث بلغت نسبتهم (95.2%) من إجمالي عينة الدراسة، بينما نسبة (4.8%) من التلاميذ لم تكن لديهم الرغبة في مواصلة التعليم حتى الدراسات العليا، وبحساب (كا²) لحسن المطابقة كانت القيمة دالة إحصائيا (gis=0.00) حيث بلغت (كا²) (34,381[a]).

إن رغبة التلاميذ في مواصلة الدراسات العليا له دوافع وأسباب كثيرة منها ما هو مادي كتأمين فرص عمل أفضل لتحسين الوضع المادي، ومنها ما هو علمي كالرقي الأكاديمي والحصول على التميز في البحث العلمي، ومنها ما هو اجتماعي كالتميز في المجتمع والحصول على احترام وتقدير الغير، ومنها ما هو نفسي لتحقيق الذات، بينما عدم وجود الرغبة لدى بعض التلاميذ لمواصلة الدراسات العليا فقد يعود لقلة الرغبة والعزوف عن مواصلة الدراسة والتوجه مباشرة للحياة العملية من أجل الكسب الماي السريع وممارسة أعمال ذات عائدات مالية كبيرة بدلا من التعلم.

الجدول(20): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان لديهم الفضول وحب الاستطلاع والاستكشاف العلمي.

لدي فضول وحب الاستطلاع والاستكشاف العلمي				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	39	92,9	30,857[a]	1	0,000
	لا	3	7,1			
	المجموع	42	100			

بالنظر إلى نتائج الجدول أعلاه، والذي يبين ما إذا كان لدى التلاميذ المتفوقين فضول وحب الاستطلاع والاستكشاف العلمي، نلاحظ أن نسبة (92.2%) لديهم فضول وحب الاستطلاع العلمي والمعرفي، مقابل (7.1%) ممن كان لديهم عكس ذلك، لذا كانت الفروق دالة إحصائيا عند المستوى (ά=5%) حيث كانت قيمة (كا²) (30,857[a]) عند درجة الحرية (1) قيمة (gis=0.00).

بما أن الفضول المعرفي هو حب الاستكشاف وتعلم أشياء جديدة، فهو بامتياز محرك عملية التعلم والتعليم، فهو الذي ينشأ لذة التعلم والتي هي شرط أساسي لانطلاق الدافع الداخلي للتعلم، كما أن حب

الاستطلاع يمد التلاميذ القدرة على الاستكشاف الذي يعد عاملا أساسيا من أجل الحصول على المعلومات ويساهم في تحسين أداء الفرد بشكل عام والإنجاز المدرسي بشكل خاص.

ومن خلال نتائج الجدول، تبين أن هناك نسبة عالية جدا من التلاميذ المحبين للاطلاع والبحث العلمي وتظهر لديهم هذه السمات منذ الصغر من خلال تساؤلاتهم الخاصة إذا وجدوا البيئة الملائمة لاحتواء هذه الميزة، ومن خلال ملاحظتنا الميدانية للتلاميذ المتفوقين لاحظنا وجود علاقة موجبة بين دافع الاستطلاع العلمي والتحصيل الدراسي، فيما يمكن تفسير نسبة(7.1%) من إجابات التلاميذ بالسلب لعدم توفر البيئة الملائمة لتنمية هذه الميزة، أو لوجود اهتمامات وانشغالات أخرى تشتت انتباه وتفكير التلميذ ولا تترك له قدرة على التركيز يتوصل من خلاله إلى متابعة التفكير في نسق منطقي للوصول لقناعة ما، ومن هذه الانشغالات عدم الاستقرار الأسري، والاستخدام أو الوثوق المفرط للوسائل المعلوماتية.

الجدول (21): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت لديهم رؤية واضحة لنظرة الدين الإسلامي للعلم.

أمتلك رؤية واضحة لنظرة الدين الإسلامي للعلم			قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)		
الإجابة	نعم	37	88,1	1	0,000
	لا	5	11,9		
	المجموع	42	100		
				24,381[a]	

من الجدول أعلاه، يتضح أن أغلب التلاميذ يمتلكون رؤية واضحة لنظرة الدين الإسلامي للعلم، حيث بلغت نسبتهم (88.1%) من إجمالي عينة الدراسة، بينما نسبة (11.9%) من التلاميذ ليست لديهم أي فكرة عن ذلك، وبحساب (كا²) لحسن المطابقة كانت القيمة دالة إحصائيا (gis=0.00) حيث بلغت قيمة (كا²) (24,381[a]).

إن من أهم قيم الدين الإسلامي طلب العلم وهو فريضة على كل مسلم فهو عبادة موصلة إلى رضى الله ورسوله وقد أخبرنا أنه طريق الجنة، قال الله تعالى: * **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** *.[1] وللعلم مكانة عظيمة في الاسلام فبه ترقى وتتقدم البشرية، وهو المعيار الذي تقاس به قوة وصلابة المجتمعات لذا كان الاهتمام به من أولويات الدول المتقدمة.

ومن خلال نتائج الجدول يتبين أن هناك نسبة معتبرة من تلاميذ أفراد عينة الدراسة تعي بقوة مكانة العلم في الدين الإسلامي وتقدسه وتضعه الهدف الأسمى لتحقيقه وهذا للفوز بالجنة مما يشعرها بالارتياح النفسي، وهو ما يتطابق مع دراسة "خلف الشمري" و"رحال حسن" في دراستهما حول عوامل التفوق لدى

[1]– سورة المجادلة، الآية 11.

طلبة المرحلة الثانوية والتي كشفت نتائجها أن من أهم عوامل التفوق الدراسي تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى كونه فضيلة عند الله ورسوله[1]. فيما يمكن تفسير نسبة (11.9%) من إجابات التلاميذ الذين أكدوا عدم اطلاعهم بمكانة العلم في الدين الإسلامي بأن السبب الذي يجعلهم يتفوقون هو إسعاد وإرضاء الوالدين وتحقيق كل ما يتمنوه في الدنيا وليست الآخرة.

الجدول(22): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانوا يتابعون حياة المتفوقين والناجحين في الحياة.

أتابع بشغف حياة المتفوقين والناجحين في الحياة			قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	34	81	16,095[a]	1	0,000
	لا	8	19			
	المجموع	42	100			

من خلال البيانات المعروضة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن نسبة (81%) من التلاميذ المتفوقين صرحوا بأنهم يتابعون بشغف حياة المتفوقين والناجحين في الحياة، مقابل نسبة (19%) ممن أقروا بأنهم لا يهتمون بمن سبقهم في النجاح والتفوق، لذا كانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى الثقة (95%) ودرجة الحرية (1)، حيث كانت قيمة (0gis=0.0) وبلغت قيمة (كا²) (16,095[a]).

ويمكن تفسير إجابات غالبية أفراد عينة الدراسة ممن صرحوا بأنهم يتابعون حياة الناجحين والمتفوقين في الحياة، أنهم من خلال هذه المتابعة يتعلمون من تجارب الآخرين ويحسون بالتغيير الإيجابي في حياتهم ويهتمون بتطوير أنفسهم وتتولد لديهم طاقة إيجابية ويحسون بالتفاؤل ويستطيعون تفسير الأمور بطريقة صحيحة، أما التلاميذ الذين لا يبالون بحياة الناجحين والمتفوقين فربما يمكن تفسيره بحبهم لتطوير أنفسهم بأنفسهم حيث وضعوا هدفا للحياة خاصا بهم ويسعون جاهدين لتحقيقه.

الجدول(23): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانوا يسعون من خلال التعليم لتحقيق مكانة اجتماعية مرموقة.

أسعى من خلال التعليم لتحقيق مكانة اجتماعية مرموقة			قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	39	92,9	30,857[a]	1	0,000
	لا	3	7,1			
	المجموع	42	100			

[1]– خلف الشمري، رحال حسن، (أنظر الدراسات السابقة)

تشير المكانة الاجتماعية بشكل عام، إلى المنزلة العالية والسمعة الحسنة التي ينسبها الناس إلى مراكز اجتماعية ومهن معينة داخل المجتمع (نظرية التبادل الاجتماعي). وهناك أسباب عديدة تحدد المكانة الاجتماعية، لعل أهمها التعليم لذلك نجد أن الأشخاص الذين يتفوقون في التعليم يحققون مستوى لا بأس به من الهيبة الاجتماعية.

وما نلاحظه من خلال الجدول أعلاه، الذي يوضح مدى سعي المتفوقين من خلال التعليم لتحقيق مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع، أن نسبة (92.9%) من أفراد عينة الدراسة أي ما يعادل تقريبا (39) تلميذ(ة)، يسعون من خلال تفوقهم إلى إحراز مكانة مرموقة داخل مجتمعهم وإحراز هذه المكانة يتأثر بالمهارات المكتسبة من التقدم في العملية التعليمية، حيث تساعدهم هذه المكانة في جعلهم أشخاصا متميزين ذو نفوذ في المجتمع قادرين على بناء علاقات محترمة والتمتع بأسلوب حياة جيد، في حين توضح البيانات الكمية الواردة في الجدول أن نسبة (7.1%) و هي نسبة قليلة جدا من أفراد عينة الدراسة ممن لا تهمهم المكانة الاجتماعية المرموقة، وبحساب (كا²) لحسن المطابقة كانت الفروق دالة إحصائية عند أعلى نسبة، وذلك مستوى الثقة (95%).

الجدول(24): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب رؤيتهم للتعليم أنه يساعدهم في الحصول على وظيفة.

يساعدني التعليم في الحصول على وظيفة			
		التكرار	النسبة (%)
الإجابة	نعم	42	100
	لا	0	0
	المجموع	42	100

يبين الجدول (24) والذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب رؤيتهم للتعليم أنه يساعدهم في الحصول على وظيفة، أن جميع أفراد عينة الدراسة والتي تمثل نسبة (100%) صرحوا بأن التعليم يمكنهم من الحصول على وظيفة جيدة كي لا يعيشوا حياة تعيسة، ولعل هذه الفكرة سائدة عند العامة وليس فئة المتفوقين دراسيا فقط، لأن فكرة التوظيف أو العمل هو العامل المنقذ والمغيث من الفقر والجوع، فمعادلة الحياة لدى الكثيرين هي: الدراسة تساوي العمل والعمل يساوي المال والمال يساوي الحياة والعيش الكريم والمكانة المرموقة، فلا سبيل في نظرهم للوصول إلى الشغل أو الوظيفة سوى الدراسة.

الجدول(25): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نظرتهم للمجتمع حول إتاحته لهم فرص النجاح المتنوعة في الحياة.

يتيح لي المجتمع فرصا متنوعة للنجاح في الحياة				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	27	64,3	3,429[a]	1	0,064
	لا	15	35,7			
	المجموع	42	100			

حسب بيانات الجدول أعلاه، والذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نظرتهم للمجتمع حول إتاحته لهم فرص النجاح المتنوعة وبالاستناد إلى النسبة المئوية، فإن (64,3%) من إجمالي عينة الدراسة أقروا بأن المجتمع يوفر لهم فرص نجاح متنوعة، مقابل (35,7%) ممن أجابوا ب: "لا"، وكانت الفروق الإحصائية غير دالة عند مستوى الثقة (95%).

ويمكن تفسير إجابات غالبية التلاميذ الذين أجابوا بالإيجاب أنهم يتلقون الدعم والتشجيع والتكريم من خلال جميع مؤسسات المجتمع (الأسرة والمدرسة والمحيط) والتي تعمل على رعايتهم وتنمية ميولاتهم وقدراتهم وطموحاتهم وتذليل المصاعب التي تعترضهم، بينما يمكن إرجاع إجابات التلاميذ ممن أجابوا بالنفي إلى أنه لا تقدم لهم الرعاية المناسبة في الوسط الذي يعيشون فيه فلا يوجد من يهتم بطاقاتهم ولا يعمل على تحفيزها وتشجيعها كما أن المجتمع لا يحتمل مسؤوليته تجاههم ويهمل احتياجاتهم وهذا يهدر طاقاتهم وامكاناتهم التي يحتاجها المجتمع.

الجدول (26): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان التعليم لديهم هو السبيل الوحيد لضمان مستقبلهم.

أرى في التعليم السبيل الوحيد لضمان مستقبلي				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	36	85,7	21,429[a]	1	0,000
	لا	6	14,3			
	المجموع	42	100			

توضح معطيات الجدول (26) مدى رؤية التلاميذ المتفوقين للتعليم على أنه السبيل الوحيد لضمان مستقبلهم، حيث يظهر جليا أن النسبة الغالبة من التلاميذ أكدت أن التعليم هو الطريق الوحيد لضمان مستقبلهم وبلغت نسبتهم (85,7%) من إجمالي عينة الدراسة، مقابل (14,3%) ممن رأوا عكس ذلك.

وتعكس أعلى نسبة من الإجابات إدراك التلاميذ المتفوقين أن التفوق خلال مراحل التعليم يجهزهم للنجاح في المستقبل. فأهمية العلم وقيمة التعليم في ضمان المستقبل واضحة لأنه من أساسيات علاج

مشكلة الفقر وتحقيق التقدم في أي مكان، إذ بالتعليم يسهل حصول الأفراد على وظائف جيدة تجعله يكسب الرزق والمال الذي يحصل من خلاله على احتياجاته المعيشية الأساسية وغير الأساسية وبالتالي أفضل حياة. وهو الانطباع الذي يتركه الوسط الذي يعيش فيه التلميذ على أساس أن التعليم هو السبيل الوحيد لضمان المستقبل، أما فيما يتعلق بإجابة أقل نسبة من التلاميذ وهي نسبة قليلة والتي رأى فيها التلاميذ أن التعليم ليس هو الطريق الوحيد لضمان المستقبل فيمكن إرجاع ذلك إلى أنهم يعيشون في أسر ميسورة الحال ويطمحون في مواصلة العمل مع آبائهم مستقبلا.

الجدول(27): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان الآباء يذكرون أبنائهم أنه من دون التعليم تكون حياتهم تعيسة.

يذكرني والدي أنه من دون التعليم ستكون حياتك تعيسة			قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)		
الإجابة	نعم	40	95,2	1	0,000
	لا	2	4,8		
	المجموع	42	100		
			34,381[a]		

بالاستناد إلى بيانات الجدول أعلاه وفيما يتعلق بما إذا كان الوالدان يذكران أبنائهم أنه من دون التعليم سوف تكون حياتهم شقية، فقد أشار أغلب التلاميذ إلى أن آبائهم يقومون دائما بتذكيرهم بأهمية التعليم في الحياة، حيث بلغت نسبتهم (95.2%)، مقابل (4.8%) ممن نفوا ذلك.

ويمكن تفسير أعلى نسبة من الذين أجابوا بالإيجاب، إلى أنهم ينتمون إلى أسر تتمتع بمستوى تعليمي عالي حيث تشجع أبنائها دائما على التفوق في الدراسة، لأن حث الآباء لأبنائهم على الدراسة ومواصلة التعليم سيجعلهم أكثر شوقا وتحفيزا للحصول على أكبر الشهادات مستقبلا، وهذا ما تحاول أن تفعله أسر المبحوثين الذين يذكرون أبنائهم دائما بضرورة مواصلة التعليم ومناقشتهم حول آفاقهم وطموحاتهم المستقبلية، أما فيما يتعلق بإجابة أقل نسبة من التلاميذ المتفوقين ممن نفوا اهتمام والديهم بمستقبلهم فقد يكون راجعا لانشغال الآباء بأمور أخرى وعدم الجلوس مع أبنائهم وتذكيرهم بأهمية التعلم والتعليم.

الجدول(28): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان الناجحين من جيرانهم وأقربائهم كانوا متعلمين.

كل الناجحين من جيراني وأقربائي كانوا متعلمين			قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)		
الإجابة	نعم	33	78,6	1	0,000
	لا	9	21,4		
	المجموع	42	100		
			13,714[a]		

يبين الجدول أعلاه، توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان الناجحين من الجيران والأقارب كلهم متعلمين، وتشير بيانات الجدول إلى أن الغالبية من إجمالي عينة الدراسة كل من يحيط بهم من جيران وأقارب وصولوا إلى مستوى معين من النجاح هم متعلمون، حيث بلغت نسبتهم (78.6%)، مقابل (21.4%) ممن أجابوا بعكس ذلك، لذا كانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى ثقة (95%) ودرجة حرية (1)، حيث كانت قيمة (gis=0.00)، وبلغت قيمة (كا²) (13,714[a]).

ينعكس المحيط المرتفع المستوى الذي يعيش فيه التلاميذ على أدائهم وتفوقهم الدراسي بالإيجاب على نتائجهم الدراسية[1]، فهو يدفعهم للاقتداء بهم ويولد عندهم حب وتحفيز على المنافسة العلمية في الدراسة وبالتالي فإن العيش في بيئة مليئة بنماذج القدوة دافع لتحقيق أفضل النتائج (نظرية التعلم الاجتماعي) لدى التلاميذ المتفوقين، وهذا ما يفسر النسبة الغالبة للمتفوقين الذين يحيط بهم نماذج من النجاح، بينما نفسر النسبة الأقل من إجابات التلاميذ الذين يعيشون في بيئة عادية، ورغم ذلك يحافظون على تفوقهم إلى حبهم وحرصهم الشخصي على التفوق.

الجدول (29): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانوا يرون أن سعادتهم لا تتحقق إلا من خلال التفوق.

سعادتي في الحياة لا تتحقق إلا من خلال التفوق				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	39	92,9	30,857[a]	1	0,000
	لا	3	7,1			
	المجموع	42	100			

من خلال الجدول(29)، الذي يبين ما إذا كان أفراد عينة الدراسة لا يجدون سعادتهم إلا في التفوق، يتبين لنا أن غالبية التلاميذ أقروا بأنهم يجدون في التفوق متعة وغبطة، حيث بلغت نسبتهم (92.9%) من إجمالي عينة الدراسة، بيد أن نسبة (7.1%) من التلاميذ صرحوا بعكس ذلك.

ويمكن تفسير أعلى نسبة من إجمالي عينة الدراسة التي أجابت بالإيجاب، أي أنهم يعتقدون أن سعادتهم لا تتحقق إلا من خلال التفوق، أنهم يشعرون بالرضا أثناء تحقيقهم للنجاح وإنجازات دراسية مميزة ويستمتعون بها ويصبرون ويبذلون الجهد لتحقيقها حتى يتمكنوا من العمل في المجال الذي يحبونه ويبدعون فيه. أما النسبة التي لا تعتقد أن سعادتها في التفوق، فيبدوا أن لها اهتمامات أخرى في الحياة وأن الحصول على نتائج دراسية جيدة ما هو إلا أمر لا بد منه.

[1]– دراسة هيلين كيم، (أنظر الدراسات السابقة).

IV.عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

لقد صيغت الفرضية الثالثة على النحو الآتي: "**تساهم العوامل الأسرية والمدرسية والبيئية بشكل فعال في تعزيز سلوك المتفوقين دراسيا**".

الجدول (30): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت أسرهم تشجعهم باستمرار على النجاح والتفوق.

تشجعني أسرتي باستمرار على النجاح والتفوق				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	37	88,1	24,381[a]	1	0,000
	لا	5	11,9			
	المجموع	42	100			

إن القراءة الإحصائية لبيانات الجدول أعلاه، وفيما يتعلق بما إذا كانت أسر المبحوثين تقوم دائما بتشجيع أبنائها على النجاح والتفوق، تبين أن أغلب أفراد عينة الدراسة يرون أن أسرهم تشجعهم دائما على النجاح والتفوق، حيث بلغت نسبتهم (88,1%) مقابل (11,9%) ممن يرون عكس ذلك، وبحساب (كا²) لحسن المطابقة كانت القيمة دالة إحصائيا، حيث كانت قيمة (0gis=0.0)، وبلغت قيمة (كا²) (24,381[a]).

إن تشجيع الأسر المستمر والمتواصل لأبنائها على النجاح والتفوق الدراسي يحبب التلميذ في هذا العمل والمواظبة عليه للحصول على رضا والديه والثناء على أداءه، وتشهد الأبحاث العلمية أنه من دوافع النجاح عند الأبناء مساندتهم وتقديم الدعم لهم لأنه يضمن تفوقهم.

ومن خلال نتائج الجدول يتبين أن هناك اجتهادات معتبرة من غالبية أسر المبحوثين تعكس اهتمامهم في غرس حب العلم والسعي دائما إلى التفوق والنجاح. فيما يمكن تفسير نسبة (11,9%) من إجابات التلاميذ الذين صرحوا بأن أسرهم لا تشجعهم على النجاح والتفوق إلى غياب التواصل بين الأبناء والآباء، وقد يعود أيضا إلى تأكد الآباء من المستوى العلمي لأبنائهم ما يجعلهم مطمئنين من ناحيتهم.

الجدول(31): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت أسرهم توفر لهم كل حاجياتهم من أجل التفوق.

توفر لي أسرتي كل الحاجات من أجل التفوق				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	37	88,1	24,381[a]	1	0,000
	لا	5	11,9			
	المجموع	42	100			

بالنظر إلى نتائج الجدول أعلاه، وفيما يتعلق بما إذا كانت أسر التلاميذ المتفوقين توفر لهم كل يلزمهم من أجل التفوق، نلاحظ أن أغلب أفراد عينة الدراسة أقروا أن أسرهم توفر لهم حاجياتهم من أجل التفوق، حيث بلغت نسبتهم (88.1%)، مقابل (11.9%) ممن نفوا ذلك، لهذا نجد أن الفروق كانت دالة إحصائيا عند أعلى نسبة من خلال حساب (كا²).

وتعكس النسبة الغالبة من إجابات التلاميذ مدى اهتمام أسر التلاميذ المتفوقين بأبنائهم، وبالتالي تنمو في التلميذ بوادر رغبة الاجتهاد والتفوق الدراسي والشعور بأهمية دور نجاحه لبناء مستقبل أسرته ومجتمعه[1]، فتوفير اللوازم المدرسية يشعره بروح المسؤولية تجاه تلك اللوازم وتوظيفها في مجال علمه مما يخلق لدى التلميذ حب العلم والاجتهاد والتنافس لأجل تفوقه. كما أن المستوى الاقتصادي للأسرة يساعد على توفير الدروس التدعيمية لما لها من فائدة في تحسين ورفع المستوى العلمي للتلاميذ، والغذاء الصحي الذي يساعدهم على التركيز الجيد في الدراسة، واللباس الذي يساهم في اهتمامهم أكثر بالدراسة، والرعاية الصحية المنتظمة لأن أي خلل أو تدهور في صحة التلميذ يؤثر بلا شك على تحصيله العلمي ويعرقل مساره الدراسي، أما التلاميذ الذين صرحوا عكس ذلك والتي كانت نسبتهم قليلة جدا، فهي معبرة إلى قيمة الدلالة، ويمكن إرجاع سبب عدم توفير الأسر لحاجات الأبناء الضرورية والتي تحفزهم على التفوق إلى مستواها الاقتصادي المتوسط أو المتدني.

الجدول(32): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت تتوفر لديهم بالبيت قاعة خاصة للمطالعة.

يتوفر البيت على قاعة خاصة للمطالعة			قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	التكرار	النسبة (%)			
الإجابة: نعم	30	71,4	7,714[a]	1	0,005
لا	12	28,6			
المجموع	42	100			

من خلال ملاحظتنا لبيانات الجدول (32)، نجد أنه فيما يتعلق بما إذا كان يتوفر للتلاميذ بالبيت قاعة خاصة بالمطالعة أن غالبية التلاميذ صرحوا بأنهم يملكون قاعة خاصة بالمطالعة في منازلهم، حيث بلغت نسبتهم (71,4%)، مقابل (28,6%) ممن كانت إجاباتهم عكس ذلك، لذلك جاءت نتائج (كا²) دالة إحصائيا عند مستوى ثقة (95%).

ويمكن تفسير إجابات غالبية التلاميذ وبناء على النسبة المئوية لامتلاكهم قاعات خاصة بالمطالعة أو مراجعة الدروس، أهمية توفير الجو الملائم للقراءة ومطالعة الكتب لما لها من خصائص تنتمي المدارك اللغوية والإنشائية وتكسب التلميذ نمطا يتعلم من خلاله السرد والتعبير، إضافة إلى الكم الهائل

[1]– دراسة أحمد محمد محاسنة، (أنظر الدراسات السابقة).

من المعلومات التي يتمكن من جمعها خلال المطالعة، في حين تفسيرنا لإجابات التلاميذ الذين نفوا وجود قاعات خاصة بالمطالعة في بيوتهم، فقد يكون حسب وجهة نظرهم أن وجود غرف خاصة بالمطالعة أمر غير مهم وأنه لا يكترث إذا ما راجع دروسه في باقي غرف المنزل، وقد يكون لقلة عدد الحجرات داخل المنزل أو لزيادة أفراد العائلة.

الجدول(33): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت أسرهم تعتز بكل تفوق يحققونه.

تعتز وتفتخر بي أسرتي في كل تفوق أحققه				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	37	88,1	24,381[a]	1	0,000
	لا	5	11,9			
	المجموع	42	100			

يلاحظ من الجدول أعلاه، والذي يبين ما إذا كانت أسر المتفوقين تعتز بهم في كل تفوق يحققونه، أن غالبية أفراد عينة الدراسة ذكروا أن أسرهم تفتخر بهم عند إحراز أي تفوق، حيث بلغت نسبتهم (88.1%)، في حين أكدت نسبة (11.9%) عكس ذلك، وكانت الفروق دالة احصائيا عند مستوى الثقة (95%).

واستنادا إلى النسب المئوية يكمن تفسير إجابات التلاميذ أن أسرهم دائما تظهر لهم الرضا والسعادة عند تفوقهم وتفتخر بهم، بأنها تقدر نجاحهم وتعترف بجهدهم وهذا في حد ذاته حافزا مهما لبذل جهود لأجل تفوق أكبر، كما أن افتخار الأسر بتفوق أبنائها تشجيع غير مباشر لهم من أجل احراز نجاحات أكثر في المستقبل، فاعتزاز الأسر بتفوق أبنائها تنمي لهم روح العمل والجد والمثابرة في الدراسة لأنه يترك بعض الانطباعات الإيجابية لديهم، في حين يأتي تفسيرنا لإجابات التلاميذ ممن رأوا عكس ذلك أي أن أسرهم لا تتباهى بإنجازاتهم الدراسية، إلى عدم مبالاة الأسرة بتفوق أبنائها وأن تفوقهم هو أمر شخصي يخصهم لوحدهم.

الجدول(34): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت أسرهم تكافئهم بالهدايا ما يجعلهم يسعون إلى احراز تفوق أكبر.

تكافئني أسرتي بالهدايا مما يجعلني أسعى إلى إحراز تفوق أكبر				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	37	88,1	24,381[a]	1	0,000
	لا	5	11,9			
	المجموع	42	100			

يوضح الجدول أعلاه، إجابات التلاميذ حول ما إذا كانت أسرهم تقدم لهم الهدايا وهذا ما يجعلهم يسعون إلى إحراز نجاح أكبر، وبالاستناد إلى النسب المئوية يلاحظ أن أغلب أفراد عينة الدراسة تقدم لهم أسرهم المكافآت، ما يعكس اهتمام الأسرة بالحوافز المادية وتقديم الهدايا المختلفة مما يشجع أبنائهم ويزيد من طموحهم في النجاح على المستوى الدراسي (نظرية التعلم) وهذا بنسبة (88.1%)، فالأبناء يستجيبون بصورة أفضل بوجود هذه المحفزات والهدايا الرمزية عند حصوله على أعلى العلامات وترفع معنوياته، في حين نجد بالعكس من ذلك أن نسبة (11.9%) من مجموع أفراد عينة الدراسة صرحوا بأن أسرهم لا تقدم لهم المكافآت عند إحرازهم أي تفوق ما يمكن تفسيره بأن تلك الأسر لا تتمكن دائما من تقديم هذه المنح المادية، إلا أنها لا تبخل عليه بإعطائه إثابات معنوية وهذا ما يؤدي إلى استمراره في التفوق والنجاح.

الجدول(35): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان هناك نماذج للتفوق في الأحياء التي يقطنون بها.

تتوفر في الحي الذي أقطنه نماذج حية في التفوق			قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)		
الإجابة	نعم	30	71,4	1	0,005
	لا	12	28,6		
	المجموع	42	100		
			$7,714^{a}$		

تكشف نتائج الجدول(35)، الذي يبين ما إذا كان هناك نماذج للتفوق قريبة من أفراد العينة، أن الغالبية أقروا أنه توجد نماذج للتفوق في الأماكن التي يقطنون بها، حيث بلغت نسبتهم (71.4%) من إجمالي عينة الدراسة، مقابل (28.6%) ممن أكدوا عدم وجود أي نماذج من التفوق تقطن بجوارهم، وبحساب (كا²) للمطابقة كانت القيمة دالة إحصائيا (gis=0.00).

إن التعليم والتعلم بالقدوة من أفضل الوسائل التربوية الفعالة والناجحة، لذلك أكدت جميع الشرائع الدينية أهمية التربية بالقدوة لفاعليتها وأثرها الدائم في النفوس والسلوك وبناء الشخصية الناجحة السوية، فتعرف الأبناء على الأشخاص الذين يرون أن محاكاتهم ستكون نافعة وحثهم على التشبه بهم في المثل والأفكار عامل مهم يساعدهم في سلك طريق النجاح، كما أن أسلوب التربية الحضاري عبر المحيط وتوفير الحياة الطبيعية والتسهيلات البيئية تجعل من الطفل متفوق وتنمي قدراته الإبداعية وتجعل منه مبدعا في سن لاحقة[1].

[1]– ماك فريفي، (أنظر الدراسات السابقة).

وهذا ما يدعم لنا نتائج الجدول أعلاه، فوجود المتفوقين في وسط مليء بالناجحين والبارزين والبارعين والماهرين يحفزهم دائما على مواصلة التفوق والحفاظ عليه، أما عن التلاميذ الذين لا وجود لنماذج من المتفوقين في أحيائهم وبالرغم من ذلك فهم متفوقون، فيمكن إرجاعه إلى اهتمامهم بأنفسهم والحرص على اكتشاف الأمور التي تؤدي بهم إلى النجاح والتفوق عوضا عن الاستسلام لما هو محيط بهم.

الجدول(36): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت المدرسة تساعدهم في انماء قدراتهم وطريقة تفكيرهم في الابداع والابتكار.

تساعدني المدرسة في إنماء قدراتي وطريقة تفكيري في الإبداع والابتكار			قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)		
الإجابة	نعم	33	78,6	1	0,000
	لا	9	21,4		
	المجموع	42	100		

إن البيانات الواردة في الجدول (36)، الذي يبين ما إذا كانت المدرسة تساعد التلاميذ المتفوقين في إنماء قدراتهم وطريقة تفكيرهم في الإبداع والابتكار، تكشف أن نسبة (78.6%) من إجمالي عينة الدراسة وهي النسبة الغالبة رأوا أن المدرسة تساهم في إنماء قدراتهم وطريقة تفكيرهم في الإبداع والابتكار، وذلك مقابل (21.4%) ممن رأوا عكس ذلك، لذلك نجد أن الفروق كانت دالة احصائيا من خلال حساب (كا²).

وتعكس النسبة الغالبة من إجابات التلاميذ اهتمام المدرسة ومساعدتها لتلاميذها في سلك طريق النجاح وتشجيعهم على الابتكار والابداع، وهذا من خلال تدريب المعلمين على فهم حاجيات طلابهم وإتاحة الفرص أمامهم، وكذلك من خلال توفير الأدوات التعليمية عالية الجودة من كتب مدرسية ووسائل بيداغوجية والحرص على جعل جو المدرسة هادئا ومريحا تسوده الألفة والاحترام، أما التلاميذ الذين رأوا عكس ذلك، فهي معبرة بالنسبة إلى قيمة الدلالة، ويمكن تفسيرها بافتقار المدرسة إلى الوسائل البيداغوجية التي من شأنها أن تنمي قدرات التلاميذ على الابداع و الابتكار.

الجدول(37): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت المدرسة توفر لهم نماذج حية في التفوق.

توفر لي المدرسة نماذجا حية في التفوق				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	31	73,8	9,524[a]	1	0,002
	لا	11	26,2			
	المجموع	42	100			

حسب بيانات الجدول أعلاه، والذي يوضح ما إذا كانت المدرسة توفر للمتفوقين نماذج حية في التفوق، فإن (73.8%) من إجمالي عينة الدراسة أقروا بأن المدرسة توفر لهم نماذج حية في التفوق،

مقابل (26.2%) ممن أجابوا ب "لا"، وبحساب (كا²) لحسن المطابقة كانت الفروق دالة إحصائيا حيث قيمة (gis=0.00).

ويمكن تعليل إجابات غالبية التلاميذ الذين أجابوا بالإيجاب، إلى أن المدرسة تقف بجانب تلاميذها وتهيئ لهم الظروف الملائمة للوصول إلى النجاح والتفوق ونيل درجات علمية عالية، وهذا ما يؤكد أن للمدرسة دور كبير في زيادة التحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ من خلال حرصها على توفير كافة الإمكانيات من أجل التفوق، وبالتالي الحصول على تلاميذ متفوقين يكونون قدوة لغيرهم من زملائهم، وقد لاحظنا من خلال نزولنا للميدان أن المدارس تهيء لتلاميذها كل المناخ الملائم وتعمل دائما على تقديم الإضافة من الناحيتين التعليمية والتربوية، بينما تفسيرنا للنسبة الثانية من التلاميذ الذين أجابوا بالنفي فيمكن تفسيره بأن المدرسة لا تتفاعل مع تلاميذها وتحصر دورها فقط في تقديم الدروس للتلاميذ وتقويمهم من أجل الانتقال إلى الفصول التالية.

الجدول(38): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت المدرسة تعمل على تحفيزهم وإثارتهم للتفوق بالتشجيع والتدعيم.

تعمل المدرسة على إثارتي وتحفيزي للتفوق بالتشجيع والتدعيم			قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	29	69	6,095[a]	1	0,014
	لا	13	31			
	المجموع	42	100			

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن أغلب التلاميذ أجابوا بأن المدرسة تعمل على إثارتهم وتحفيزهم للتفوق بالتشجيع والتدعيم، حيث بلغت نسبتهم (69%) من إجمالي عينة الدراسة، بينما أجابت نسبة (31%) من التلاميذ وهي تقريبا نصف النسبة الأولى بعكس ذلك، لذا جاءت نتائج (كا²) دالة إحصائيا عند مستوى ثقة (95%).

ويمكن تفسير إجابات غالبية التلاميذ بالإيجاب، إلى تسخير المدرسة كافة امكانياتها لخدمة تلاميذها وهذا من خلال الاهتمام بتنمية جانب الاستطلاع لديهم وتشجيعهم على البحث، وتسخير المكتبات المدرسية وحثهم على ارتيادها لخدمة أغراضهم العلمية، (توفر المدارس محل الدراسة على مكتبات يرتادها التلاميذ)، كما أنها تقوم بمنحهم شهادات التقدير ووضعها الحوافز المادية والمعنوية الممكنة، أما بالنسبة للتلاميذ الذين أجابوا بالنفي، فيمكن إرجاع عدم اهتمام المدرسة بإثارة وتحفيز تلاميذها للتفوق بالتشجيع والتدعيم لافتقارها إلى الإمكانيات والوسائل التي تساعدها على ذلك أو لعدم وجود التواصل بين طاقمها الإداري وبين الأساتذة والتلاميذ.

الجدول(39): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كانت المنافسة العلمية مع الزملاء ترفع من دافعيتهم للتفوق.

روح المنافسة العلمية مع زملائي زاد من دافعيتي للتفوق				قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة (%)			
الإجابة	نعم	37	88,1	24,381[a]	1	0,000
	لا	5	11,9			
	المجموع	42	100			

ومن خلال الجدول (39)، الذي يبين ما إذا كانت المنافسة مع الزملاء تزيد من دافعية التلاميذ للتفوق، يتبين لنا أن غالبية التلاميذ تزيد دافعيتهم للتفوق من خلال المنافسة العلمية مع زملائهم، حيث بلغت نسبتهم (88,1%) من إجمالي عينة الدراسة بيد أن نسبة (11,9%) من التلاميذ أكدوا عكس ذلك.

ويمكن تفسير أعلى نسبة من إجمالي عينة الدراسة التي أجابت بأن منافسة زملائهم في الحصول على المراتب الأولى تزيد من دافعيتهم للتفوق، أن منافسة التلميذ لزميله المجتهد تدفعه إلى الاقتداء به والاجتهاد في الدراسة ويولد عنده غيرة وحب الحصول على أعلى النتائج ويحفزه على المنافسة العلمية في الدراسة، وبالتالي فإن تفوق الزملاء دافع لتحقيق أفضل النتائج لدى التلاميذ، وتعمل المدارس محل الدراسة على بناء جسور التواصل والتعاون بين التلاميذ المتفوقين لتطوير العمل من خلال خلق روح المنافسة بينهم. أما النسبة التي أجابت بالنفي فتعكس عدم اهتمام التلاميذ بزملائهم المتفوقين في الدراسة وأن منافسة غيرهم أمر ليس له علاقة بالتفوق.

خلاصة الفصل الخامس:

بعد عرض النتائج المحصل عليها في الدراسة القائمة، تبين لنا أن هناك عوامل شخصية، اجتماعية، تربوية وبيئية تحفز التفوق الدراسي لدى تلاميذ المدرسة الجزائرية. حيث أن رغبة التلميذ في الوصول إلى التفوق مرهون بالرغبة القوية نحو تحقيق النجاح وتجنب الفشل وهذا يحتاج إلى الإصرار والجهد والعمل، فالاستعداد في شخصية التلميذ يحدد مدى سعيه تجاه الوصول إلى مستوى التفوق والامتياز، وهذا بدور يمثل دافعا أساسيا لوضع خطة تضمن مستقبلا زاهرا، فيجب أن يكون هناك هدف سامي حتى يكون للتفوق معنى. وتلعب الأسرة دورا بالغ الأهمية في تنمية التلميذ وبناء شخصيته وتكوينه النفسي والذي يعود بالأفضل في تشكيل شخصيته، فالمستوى التعليمي للوالدين وكذا المستوى الاقتصادي لهما من شأنه أن يحول دون انشغال الأسرة عن الطفل بالحاجيات المادية على حساب الاهتمامات المتعلقة بالجوانب العاطفية والتربوية للتلميذ، وهذا له تأثير فعال على التتبع المنتظم لمساره الدراسي في المدرسة لحل المشاكل الطارئة التي يمكن أن تواجه التلميذ وتعوق من تفوقه. كما أن توفر المدرسة على البنية التحتية والوسائل البيداغوجية اللازمة واستغلالها أحسن استغلال وبعث روح المنافسة العلمية بين التلاميذ يعمل على إثارة دافعية التلاميذ للتفوق والنجاح.

الفصل السادس: مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج واستنتاجات عامة.

_ تمهيد

_ مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج.

_ استنتاجات عامة

_ الاقتراحات المقدمة.

تمهيد:

بعد التطرق إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية من خلال الخطوات المتمثلة في تحديد المنهج وعينة الدراسة والأدوات المستخدمة في جمع البيانات وتطبيقها لمعرفة عوامل التفوق الدراسي في المدرسة الجزائرية، وبعد عرض الاستمارة على الأساتذة ثم تحليل البيانات واستخراج النتائج، سيتم عرض النتائج ومناقشتها في هذا الفصل من خلال النتائج المتحصل عليها من العرض الإحصائي والسوسيوتربوي للموضوع محل الدراسة، وذلك بالاختبار والتحقق من الفرضيات الثلاثة المقترحة في الدراسة، حيث سيتم استخراج عوامل التفوق الدراسي لدى تلاميذ المدرسة الجزائرية وهذا بالاستفادة من النتائج السابقة وتوظيفها عندما تصبح إمكانية الاستفادة منها متاحة في مناقشة الفرضيات كما سيتم أيضا سرد بعض الاقتراحات في ضوء النتائج المتحصل عليها.

I.مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج:

من خلال تفسير نتائج الفرضيات الجزئية يتضح أن هناك عوامل اجتماعية وتربوية وبيئية تحفز وتدعم التفوق الدراسي لدى تلاميذ المدرسة الجزائرية، وهو نص الفرضية العامة وبالتالي فإن العوامل الاجتماعية التربوية والبيئية لها دور كبير في تحفيز وتدعيم التفوق الدراسي في المدرسة الجزائرية، وهذا ما تبين عرضه في نتائج استجابات التلاميذ المتفوقين دراسيا (أفراد العينة) على العبارات المتضمنة في المحاور الأربعة للاستمارة والذي يتفق مع إجابات التلاميذ أثناء إجراء الاستمارة.

1-مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

والتي صيغة على النحو التالي: " **توجد رغبة ودافعية شخصية للتلاميذ من أجل التفوق الدراسي**" ففيما يخص تواجد الرغبة والدافعية لدى التلاميذ من أجل التفوق الدراسي اتضح أن غالبية التلاميذ محل الدراسة أكدوا أن لديهم رغبة ودافعية شخصية من أجل التفوق الدراسي، وسيتم مناقشة هذه الفرضية من خلال الاعتماد على معطيات الجداول من الرقم (09) حتى الرقم (17)، حيث يتضح من خلال البيانات الميدانية المتعلقة بهذا الجزء، أن جميع أفراد العينة أي بنسبة(100%) صرحوا بأن لديهم ثقة عالية في إحراز النجاح، كما أن توقعاتهم في النجاح تزداد كلما بذلوا مجهودا أكبر في الدراسة وهذا ما يبينه الجدولين رقم (09) و (10)، كذلك نجد أن أغلب التلاميذ المتفوقين يضعون برنامجا منتظما لمراجعة دروسهم وهذا بنسبة (71,4%) ما يوضحه الجدول (11)، وهذا الجد والاجتهاد في الدراسة يدفع بالتلاميذ المتفوقين إلى بذل أقصى مجهوداتهم للتفوق على الآخرين من زملائهم، حيث بلغت نسبتهم (83,3%) (أنظر الجدول 12) ، وتعكس هذه النتائج بأن الرغبة الشخصية والحب الزائد للتفوق في الدراسة والسعادة أثناء تحقيقه من شأنه إبقاء التلميذ متحفزا للدراسة وتزيد دوافع التفوق لديه، لذلك جاءت النتائج دالة إحصائيا عند مستوى ثقة (95،%)، وقد تشابهت هذه النتيجة مع ما توصل إليه "عامر" في دراسته حول " المتطلبات التربوية للمتفوقين في المرحلة من التعليم الأساسي "، أن التلاميذ المتفوقون يحتاجون إلى برامج خاصة ضمن البرامج العادية تبقي لديه دافع التعلم والاجتهاد[1]، كما أن الطلبة المتفوقون يختلفون عن الطلبة العاديين بخصائص كثيرة كالأنماط العرضية وأنماط التعلم وخصائص الدافعية و طبيعة الحاجات لديهم[2].

---

[1]– طارق عامر، (أنظر الفصل التمهيدي، الدراسات السابقة).

[2]– ماجدة السيد، مرجع سابق، (أنظر الفصل الثاني، خصائص المتفوقين).

ونجد أن فكرة النجاح والتفوق تسيطر على أذهان المتفوقين حيث يبين الجدول (13) أن نسبة (88,1%) من التلاميذ هدفها الأول هو النجاح الدراسي، وهذا ما يخلق لديهم حماس كبير لمراجعة الدروس والقيام بالواجبات المنزلية أولا بأول وهذا ما نلاحظه من خلال الجدول (14) حيث أن نسبة (76,2%) لديهم شغف وحب للدراسة.

أما بالنسبة لوجود الرغبة الذاتية للتعلم لدى التلاميذ المتفوقين، فلوحظ أن غالبية التلاميذ محل الدراسة أكدوا أن لديهم زيادة ورغبة في الدراسة والحصول على درجات مرتفعة الهدف منها النجاح الدراسي (أنظر الجدول 15)، حيث أن هذا الميل للتحرك من أجل النجاح يبث الثقة في أنفسهم ما يكسب التلاميذ حب العمل والتفاني فيه والالتزام به وهذا يدفعه نحو الأفضلية والتميز، لذلك جاءت نتائج ($كا^2$) دالة إحصائيا عند مستوى ثقة (95%).

وفيما يتعلق بما إذا كان التلاميذ يعتمدون على أنفسهم اعتمادا كليا في المذاكرة، وأن لديهم القدرة على التركيز والانتباه وفهم ما يتم مذاكرته دون الاعتماد على الآخرين، فقد تبين أنه غالب (أنظر الجدول 16)، وهو ما يدل على أن الرغبة في المذاكرة والمراجعة بانتظام ودون أي ضغط هي الحافز الرئيسي للاستمرار في النجاح والتفوق، وتؤكد هذه النتائج أن التلميذ الذي يتحلى بروح المسؤولية و الإحساس بالواجب يكون من أفضل التلاميذ ويفلح في تحقيق التميز بين زملائه، وبحساب (كا2) كانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى ثقة (95%).

أما فيما يخص توجهات وطموحات التلاميذ المستقبلية في تحقيق الإنجازات التي يطمحون إليها كمواصلة الدراسة خارج الوطن فقد أكد معظم التلاميذ (من خلال الجدول 17)، وجود الرغبة لديهم في مواصلة الدراسة خارج الوطن حيث بلغت نسبتهم (95,2%)، وهذا ما يفسر طموح التلاميذ وسعيهم المستمر للمثابرة والعمل "والاهتمام بالمسائل العلمية ومتعة البحث والاستكشاف، وطموحه لشغل المهن الراقية والرغبة في استكشاف المجهول واكتشاف أشياء جديدة."[1]

لذلك كانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى ثقة (95%)، ومن خلال ما تم عرضه نصل إلى تفسير مفاده أن التلاميذ المتفوقون يتمتعون بالرغبة والدافعية الشخصية من أجل التفوق الدراسي بشكل مرتفع خاصة على المستوى الشخصي، أي أنه توجد رغبة شخصية للتلميذ من أجل التفوق الدراسي وبالتالي فالفرضية الجزئية الأولى قد تحققت.

[1]– وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، (أنظر الفصل الثاني، خصائص المتفوقين).

2-مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

والتي صيغة على النحو التالي: " **يمثل التعليم البديل الممكن والوحيد للمتفوقين لتحقيق أهداف شخصية واجتماعية واقتصادية.**"

ولمناقشة هذه الفرضية سيتم الاعتماد على الجداول من الرقم (18) حتى الجدول رقم (29)، وبالرجوع إلى النتائج المتحصل عليها من الدراسة الميدانية بالنسبة لما يمكن للتعليم أن يحققه للمتفوقين، فقد تبين بعد التوصل إلى النتائج الدراسية الميدانية أن نسبة (92,9%) من أفراد عينة الدراسة أكدوا أن لديهم أهداف محددة يجدون وينشطون من أجل تحقيقها، وكانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى (ά=5%)، فمن الأهمية أن يحدد المتفوقون أهدافا واضحة في حياتهم لكي يحققوا النجاح بالمستوى المطلوب كممارسة مهن محددة، ونتائج (الجدول 18) تؤكد أن هناك أولويات يرغب المتفوقون في تحقيقها، وهذا ما يعكس روح الطموح لديهم نحو تحقيق النجاح والتفوق، ومنه نستنتج أن السعي وراء تحقيق المرامي تعزز روح المثابرة لديهم والبحث عن المزيد من العلو.

وهذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة "سمير كامل مخيمر" حول الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للطلبة المتفوقين من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر معلميهم"، حيث خلصت الدراسة إلى أن المتفوقين في ميدان الدراسة "يحتاجون إلى تأكيد الذات وتقبل الاخرين وتنمية مستوى الطموح."[1] كما لا يمكن تصور متعلم متفوق دون مستوى لائق من الطموح، ذلك أن طموحه يلعب دورا في الدفع نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق والامتياز والتفرد.[2] ومن الأهداف التي يطمح إليها المتفوقون مواصلة التعليم حتى الدراسات العليا، حيث أن نسبة (95,2%) لديهم تطلع لمواصلة الدراسات العليا (أنظر الجدول 19).

ونجد أن غالبية التلاميذ المتفوقين (92,9%) لديهم انشغال بالاستكشاف والبحث العلمي حسب الجدول رقم (20)، كما أن نسبة (88,1%) منهم يمتلكون رؤية واضحة حول أهمية العلم ودرجة الرفيعة التي يعطيها الدين الإسلامي للعلماء ما جعل العلم محل تقديس وتعظيم المتفوقين (أنظر الجدول 21)، وهذه النتيجة أيضا تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة "الشمري" و"رحال".

---

[1]- دراسة سمير كامل مخيمر، المرجع السابق، (أنظر الفصل التمهيدي، الدراسات السابقة)

[2]- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، مرجع سابق، (أنظر الفصل الثالث، عوامل التفوق الدراسي).

ومن النتائج المتوصل إليها أيضا نجد أن نسبة معتبرة من المتفوقين (81%) يهتمون بمتابعة تفاصيل حياة الأشخاص الناجحين للاستفادة من تجاربهم في تطوير حياتهم الشخصية وهذا ما تبين من الجدول (22).

كما أشارت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية أفراد الدراسة (التلاميذ المتفوقون) يسعون من خلال التعليم لتحقيق مكانة اجتماعية مرموقة، وكانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى ثقة (95%) (أنظر الجدول 21)، ويمكن تفسير إجابات غالبية أفراد عينة الدراسة بأن التعليم سبيلهم لتحقيق المكانة الاجتماعية البارزة والرفيعة، باعتقادها بأنها الطريقة الكفيلة للوصول لهذا المركز والمقام وأنها الطريق المختصر لذلك، ومنه نستنتج أن هذا المقصد من التعليم (المكانة الاجتماعية المرموقة)، هو مطلب جميع التلاميذ الذين يرون في التعليم طريقهم الأمثل والمختصر للوصول إليه وتحقيقه.

كما أظهرت نتائج الدراسة ومن خلال الجدول (24) أن نسبة (100%) من أفراد العينة المدروسة يرون أن التحصيل العلمي الجيد يمكنهم من الحصول على وظائف تضمن لهم مستقبلا زاهرا، تدعمها نتيجة الجدول (26) أين يرى التلاميذ المتفوقون أن في التعليم السبيل الوحيد لضمان المستقبل وهذا بنسبة (85,7%)، لذلك كانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى (α=5%)، وهذه النتيجة تدل على أن التعليم هو الطريق نحو مستقبل يضمن أفضل تنمية ويقلل من العديد من العقبات التي تحول دون ضمان المستقبل. ونجد أن النسبة الغالبة من الأولياء (95,2%) تحرص دائما على حث أبنائها وتشجيعهم على الدراسة ومواصلة التعليم لأنه يفتح لهم آفاق النجاح في الحياة (أنظر الجدول 27).

ومن خلال الجدول (28) نجد أن نسبة (78,6%) من التلاميذ يعيشون في وسط مليء بنماذج لأشخاص ناجحين ما يؤثر على دافعيتهم للإنجاز والتحصيل الدراسي بالإيجاب، كذلك يشعرهم بالرضا والسعادة أثناء تحقيقهم لهذه الإنجازات. وهذا ما صرحت به نسبة (92,9%) من عينة الدراسة والتي أقرت بأن سعادتها لا تتحقق إلا من خلال الوصول إلى التفوق الدراسي (أنظر الجدول 29). ومنه نستنتج أنه بجودة التعليم تتحقق الفائدة للتلاميذ في مختلف مجالات الحياة، وتتحدد معالم المستقبل الزاهر وهذا ما أشارت إليه الدراسة التي قام بها كل من "ريكلاك" و"توبن" حول علاقة التفوق الأكاديمي لرضا التلاميذ عن دراستهم، "حيث وجدت أن أكثر الطلبة رضا عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلا من الطلبة الأقل رضا بذلك."[1]

[1]– بو الليف، أمال، مرجع سابق، (أنظر الفصل الثالث، عوامل التفوق الدراسي).

وبعد النتائج المتحصل عليها من خلال إجابات عينة الدراسة نجد أن النسبة الأكبر أقرت بأن التعليم يمثل البديل الممكن والوحيد للمتفوقين لتحقيق أهداف شخصية واجتماعية واقتصادية وبالتالي فالفرضية الجزئية الثانية تحققت.

3-مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة:

والتي صيغة على النحو التالي: "**تساهم العوامل الأسرية والمدرسية والبيئية بشكل فعال في تعزيز سلوك المتفوقين دراسيا**"

ولمناقشة هذه الفرضية تم الاعتماد على نتائج الجداول من الرقم (30) حتى الجدول رقم(39)، حيث كشفت نتائج الدراسة الميدانية كما هو موضح في الجدول (30)، أن غالبية التلاميذ تشجعهم أسرهم باستمرار على النجاح والتفوق، حيث أن تشجيع الأبناء والبنات على الإبداع وإظهار مواهبهم وقدراتهم وإشعارهم بالمسؤولية تجاه واجباتهم التي يجب عليهم القيام بها من تلقاء أنفسهم، يعتبر عاملا رئيسيا في تفوق الأبناء في دراستهم، وتبين أن الفروق دالة إحصائيا عند مستوى ثقة (95%)، حيث بلغت قيمة (كا²) (24,38) و قيمة (sig=0.00)، أما الدلالة السوسيوتربوية لدور الأسرة الأساسي والمحوري في تشجيع الأبناء على التفوق، فهو يعبر عن اهتمام الأسرة بتشجيع هؤلاء الأبناء المتفوقين ليوسعوا محيطهم المعرفي من خلال إطار متابعة موجه، سيساعدهم على إيجاد فرص تعليم وتواصل أوسع وينمي قدراتهم الإبداعية بدرجات كبيرة.

وهذا التشجيع الذي تقدمه الأسرة للتلاميذ قد يكون ماديا حيث نجد أن نسبة (88,1%) من أسر التلاميذ المتفوقين تقوم بتوفير كل مستلزماتهم ما يشعرهم بالمسؤولية (أنظر الجدول 31). ومن هذه المستلزمات توفر البيت على قاعة للمطالعة، والجدول (32) يؤكد أن نسبة (71,4%) يوجد أن بمنازلهم قاعات للمطالعة، أو من خلال مكافئتهم بتقديم الهدايا لهم والجدول (34) يبين أن (88,1%) من الأسر تقوم بذلك. كما أن للتشجيع المعنوي دور في إثارة وتحفيز التفوق لدى التلاميذ من خلال افتخار الأسر بتفوق أبنائها فنجد أن نسبة (88,1%) أسر أفراد العينة تعتز وتفتخر بأبنائها عند كل تفوق يحققونه (أنظر الجدول 33).

أما ما تعلق بالوسط أو المحيط الذي يعيش فيه التلميذ المتفوق، وما إذا كان يتوفر على نماذج للتفوق، فقد دلت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية التلاميذ تتوفر بالأحياء التي يقطنون بها نماذج حية للتفوق، وحسب الدراسة الميدانية كانت نتائج (كا²) دالة إحصائيا عند مستوى ثقة (95%) (أنظر الجدول 35).

وهذا ما يثبت أهمية وجود نماذج قريبة من المتفوقين للاقتداء بها والسير على نهجها، فوجود مثل هذه النماذج في وسط المتفوقين وخاصة في المحيط السكني من شأنه أن يساهم في الزيادة والتعزيز من سلوك التفوق لدى التلاميذ.

وحسب الجدول (36) نجد أن نسبة (78,6%) من التلاميذ المتفوقين تهتم بهم مدارسهم وتشجعهم على الإبداع والابتكار، وتعمل على تحفيز وإثارة التفوق لديهم بالتشجيع والتدعيم حيث أقرت نسبة (69%) بذلك (أنظر الجدول 38) ، ومن خلال النتائج السابقة نجد أن المدرسة تمثل الجزء المكمل للمنزل لتربية الطفل وتنشئته وتكوين شخصيته وكذا تحديد مستقبله بالقادم من السنوات، وقد دلت قيمة (كا²) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى ثقة (95%)، حيث أن قيمة (sig=0.014)، وهذا ما يؤكد أن الارتقاء بمستوى التلاميذ يتطلب جهودا مضاعفة من المدرسة بأداء مهامها التدريسية بصفة جيدة.

كما أن تطوير العمل من خلال خلق روح المنافسة بين التلاميذ المتفوقين وزملائهم يزيد من دافعيتهم نحو التفوق والنجاح، وهذا ما صرحت به نسبة (88,1%) أفراد عينة الدراسة من خلال نتائج الجدول(39).

ومنه نستنتج أن للأسرة أثر بالغ في النجاح المدرسي للأبناء، فاستثارة الآباء لدوافع الأبناء نحو الدراسة وتحقيق درجات مرتفعة من التحصيل يؤدي إلى النجاح والتفوق الدراسي، كما أن للمدرسة دور في إثارة وتحفيز التلاميذ على التفوق والإقبال على الدراسة والاستعداد لها والانجذاب نحوها لحب التعلم منها، دون أن ننسى ما للجانب البيئي (المحيط) من أهمية في التأثير على التلميذ المتفوق خاصة التأثير الذي يمارسه الأقران على تغيير الاتجاهات أو القيم أو السلوكيات.

على ضوء نتائج الفرضية الثالثة والتي تؤكد بأن العوامل الأسرية والمدرسية والبيئية تساهم بشكل فعال في تعزيز سلوك المتفوقين دراسيا، وذلك من خلال إجابات أفراد العينة على عبارات المحور تبين بأن الفرضية الجزئية الثالثة قد تحققت.

من خلال نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها تبين صحة الفرضيات الجزئية الثلاث، ومنه تحققت الفرضية العامة القائلة بأن: "هناك عوامل اجتماعية وتربوية وبيئية تحفز وتدعم التفوق الدراسي لدى تلاميذ المدرسة الجزائرية."

II.استنتاجات عامة:

يعد موضوع التفوق الدراسي من الموضوعات التي اتجهت الدراسات السوسيوتربوية إلى تناولها بالدراسة العلمية، فهو أحد أهم الأهداف التي يسعى كل تلميذ وتلميذة لتحقيقها في جميع مراحل التعليم

المختلفة، ذلك أنه سبيل النجاح في الحياة، ولا يصل إلى هذا النجاح إلا صاحب الإرادة القوية والعزيمة الجادة، وجاءت دراستنا الميدانية هذه تحاول إلقاء الضوء على أهم العوامل الشخصية والاجتماعية والبيئية التي تؤثر على التفوق الدراسي في مدارسنا الجزائرية، وبعد الخطوات المنهجية المتبعة ولتوضيح الدلالات والنتائج التي كشفت عنها الدراسة الميدانية، وبناء على ما تم الوصول إليه من خلال مناقشة فرضيات الدراسة نخلص في النهاية إلى تقديم بعض الاستنتاجات والتي تمثل خلاصة لكل ما ورد:

- الثقة بالنفس ميزة يتصف بها أصحاب الشخصية القوية وهي عامل مهم للنجاح وتطوير الذات وهو ما نلمسه عند التلاميذ المتفوقين دراسيا حيث نجد أن لديهم ثقة عالية بالنفس لتحقيق الإنجازات والنجاحات.
- لدى التلاميذ المتفوقين رغبة ملحة في اكتشاف الموضوعات والمجالات الجديدة وهو نابع عن رغبة شخصية دون تدخل أطراف خارجية.
- يحقق التفوق الدراسي مكانة اجتماعية وأكاديمية عالية ومتميزة للمتفوقين دراسيا في الأسرة والمدرسة والمجتمع.
- يعد التعليم منطلقا للحياة الرغيدة والسعيدة وهو يقوم بدور حيوي في حياة المتفوقين دراسيا.
- للأسرة دور كبير في غرس الأفكار والاتجاهات الإيجابية في أبنائها والإشادة بأهمية التفوق والنجاح المدرسي وأثره على المستوى الشخصي وعلى المحيط.
- تشجع المدرسة التلاميذ وتحثهم على التفوق والنجاح بأساليب مشوقة عن طريق التعزيز الإيجابي.
- تؤثر البيئة المحيطة على متطلبات وأهداف المتفوقين دراسيا فالجو المتاح للمتفوق في بيئته الحاضنة يؤثر سلبا أو إيجابا على تفوقه.
- للعوامل الخارجية البيئية كأقران الشارع والمدرسة تأثير مباشر على مستويات التفوق الدراسي واستمراره.

III.الاقتراحات:

استنادا إلى ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج، والتي بينت أن التفوق ليس بالأمر السهل ولا بالشيء المستحيل، بل هناك عوامل شخصية واجتماعية وبيئية تدعمه وتحفزه، يمكن صياغة الاقتراحات التالية:

- وضع خطة ذات إطار نظري وتطبيقي على مستوى الوزارة لاعتمادها لدى مديريات التربية وتطبيقها بالمدارس من أجل الاهتمام بالمتفوقين ورعايتهم.

- تأهيل المعلمين والأساتذة وتدريبهم على استراتيجيات في التعامل مع المتفوقين دراسيا وحسن الاهتمام بهم ومساعدتهم على التكيف الأفضل لهم داخل الوسط المدرسي.
- توفير برامج إضافية عن تلك التي تقدم في المدارس العادية تتناسب مع مستوى ذكاء المتفوقين وطرق تدريس مبتكرة تتعايش مع طريقة تفكيرهم.
- توفير الوسائل التعليمية والفضاءات الترفيهية داخل المؤسسات التعلمية لإتاحة الفرص أمام المتفوقين دراسيا لمزيد من البحث والتجريب مما يطور قدراتهم ويفجر طاقاتهم ويشبع فضولهم.
- تقديم كافة أنواع الدعم الممكنة للتخفيف مما يتعرض له المتفوقون من ضغط يؤثر على تفوقهم الدراسي.
- تظافر جهود مؤسسات المجتمع من أجل تنمية مواهب وقدرات المتفوقين دراسيا، بالتخطيط المسبق والمنظم للاستغلال الأمثل لطاقاتهم وقدراتهم الإبداعية لخدمة المجتمع.
- ضرورة فتح مراكز ومؤسسات خاصة بالمتفوقين من أجل التواصل المباشر بينهم والتقرب من بعضهم وإبداء آرائهم وتبادلها للاستفادة من خبرات بعضهم البعض.
- توجيه برامج الإعلام ووسائل التواصل للتركيز على إعداد برامج خاصة لمساعدة التلاميذ المتفوقين وزيادة الوعي لهم وتشجيعهم على مواصلة التفوق والثبات عليه.
- الاستفادة من تجارب الآخرين في مجال تربية ورعاية المتفوقين في موضوع التفوق الدراسي مما يعود على المجتمع بالفائدة.

خاتمة

خاتمة:

بعد محاولة إلقاء الضوء على أهم عوامل التفوق الدراسي في المدرسة الجزائرية، نستخلص في الأخير من خلال هذه الدراسة في جانبيها النظري والميداني، أن للتفوق الدراسي عوامل عديدة تضم جوانب شخصية واجتماعية وبيئية لا بد من التركيز عليها لأن الاهتمام بها مفتاح لاستمرار التفوق واستثماره فيما ينفع على المستوى الفردي والمجتمعي.

وقد أكدت نتائج الدراسة أن العامل الشخصي هو العامل الأكثر تأثيرا على مستوى التفوق الدراسي بما يحتويه من جوانب جسمية ونفسية وانفعالية، تبرز دوافع التلميذ وتحفزه خاصة إذا لقي المتفوق الدعم والتشجيع من طرف المحيطين به مثل الأسرة.

فللتنشئة الأسرية ولظروف الأسرة الأثر البالغ في توجيه الأبناء توجيها إيجابيا في مجالات الحياة وخاصة في المجال التربوي والتعليمي، فيصبح التلميذ أكثر اهتماما بمستقبله الدراسي وأقوى اندفاعا نحو احراز النجاح والتفوق.

كذلك يجدر بنا ألا ننسى مساهمة المدرسة الفعالة في التأثير على التفوق الدراسي عن طريق أبرز مقوماتها والمتمثلة في المعلم والمناهج الدراسية والأنشطة المدرسية، حيث تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية أن المدرسة تعمل على تحفيز التفوق لدى التلاميذ من خلال التأكيد على دعم المتفوقين وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

ومما لا شك فيه أن للبيئة المحيطة بالتلميذ المتفوق أثر بالغ على التفوق الدراسي لديه، فوجود دوافع مشجعة من البيئة المحيطة تمكن التلميذ المتفوق من الوصول إلى المركز الذي يريده، أما إذا أهملت دورها التشجيعي ربما ينجح ولكن لن يتفوق ولن يحقق التميز وإذا حققه قد لا يستمر.

وفي الأخير، فإن معالجة موضوع مهم وواسع مثل التفوق الدراسي والعوامل المؤثرة فيه، يدفع بنا لإجراء المزيد من الأبحاث العلمية في الموضوع للوقوف على عوامل أخرى تساعد على فهم الموضوع أكثر وإيجاد جوانب أخرى تساهم في تعزيز تفوق التلاميذ دراسيا واستغلالها لتطويرها وتنميتها وتحسينها بشكل مستمر.

.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1-القرآن الكريم.

1. سورة البقرة الآية 26.
2. سورة المجادلة الآية 11.

2-المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور: لسان العرب، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003.
2. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 2009.
3. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.
4. عبد اللطيف الفرابي وآخرون: معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط1، 1994.
5. علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1991.

3-الكتب:

1. إبراهيم ناصر: أسس التربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
2. أديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2003.
3. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، ط3، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2002.
4. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي: منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004.
5. تركي رابح: أحوال التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
6. توما جورج خوري: الطفل الموهوب والطفل بطيء التعلم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2002.
7. توما، جورج خوري: سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 3، لبنان، 2003.
8. جروان فتحي عبد الرحمان: الموهبة والتفوق والابداع، دار الكتاب الجامعي، العين، 2002.

9. جون ديوي: التربية في العصر الحديث، ج 1، عبد العزيز عبد الحميد، محمد حسين المخزنجي، مكتبة النهضة المصرية، بدون سنة.
10. حسين عبد الحميد رشوان: التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006.
11. حلمي المليحي: علم النفس الاكلينيكي، دار النهضة العربية، بيروت، 2000.
12. حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2000.
13. خالد خليل الشيخلي: الأطفال الموهوبون والمتفوقون، أساليب اكتشافهم وطرائق رعايتهم، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2005.
14. خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز: الموهبة والتفوق، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 1، بدون بلد، 2000.
15. خليل مخيائيل معوض: القدرات العقلية، دار الفكر الجامعي، ط2، بدون بلد، 1997.
16. خولة محمود أحمد شعيب: الحاجات النفسية والاجتماعية للموهوبين والمتفوقين، ط2، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان الأردن، 2013.
17. رأفت محمد بوشناق: سيكولوجيا الأطفال (دراسة في سلوك الطفال واضطراباتهم النفسية)، دار النفائس، ط2، بيروت، لبنان، 2010.
18. رشاد صالح دمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.
19. رشيد زرواتي: تدريبات على البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، ط1، الجزائر، 2002.
20. سالم محمود عوض الله: أساليب التعليم والتدريس _في إطار تفاعل الاستعدادات المعالجات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2011.
21. سبعون سعيد وجرادي، حفصة: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.
22. السبيعي معيوف: الكشف عن الموهوبين في الأنشطة المدرسية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

23. سعادة جودت أحمد: المنهج المدرسي للموهوبين والمتميزين، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2009.

24. سعد رياض: طفلك الموهوب، اكتشافه ورعايته، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،2006.

25. سعيد حسني العزة: تربية الموهوبين والمتفوقين، دار المعرفة، الإسكندرية، 2000.

26. سلوى عثمان الصديقي وآخرون: منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، المكتب الجامعي الحديث، بدون ذكر البلد، 2002.

27. سليمان عبد الرحمان سيد: المتفوقون عقليا، خصائصهم_ اكتشافهم_ رعايتهم مشكلاتهم، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2005.

28. سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.

29. الشربيني زكريا، صادق يسرية: أطفال عند القمة الموهبة التفوق العقلي الابداع، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2002.

30. الصاعدي لبنى بنت سعد بن سعيد: التفوق والموهبة والابداع واتخاذ القرار، دار الحامد، عمان الأردن، 2007.

31. صالح حسن الداهري: سيكولوجية رعاية الموهوبين المتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة، دار وائل للنشر، ط 1، بدون ذكر البلد، 2005.

32. طارق عبد الرؤوف محمد عامر: المتطلبات التربوية للمتفوقين في المرحلة من التعليم الأساسي، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2007.

33. طارق عبد الرؤوف محمد عامر: دراسات في التفوق والموهبة والابداع والابتكار، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.

34. طلعت أبو عوف: الأسرة والأبناء الموهوبون، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، مصر، 2008.

35. عامر طارق عبد الرؤوف محمد: المتطلبات التربوية للمتفوقين في الحلقة من التعليم الأساسي، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2007.

36. عامر طارق عبد الرؤوف محمد: دراسات في التفوق _الموهبة_الابداع، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2007.

37. عبد الرحمان سيد سليمان: سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، بدون ذكر البلد، 2001.

38. عبد الرحمان محمد الهاشمي: أصول علم النفس العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

39. عبد العزيز جادو: علم نفس الطفل وتربيته، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، الأزريطية، 2001.

40. عبد القادر فضيل: المدرسة في الجزائر، إشكالات وحقائق، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2013.

41. عبد الله بن عايض سالم الثبيتي: علم اجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث، الأزريطية، الإسكندرية،2008.

42. عبد المنعم الميلادي: المتفوقون، الموهوبون، المبدعون: آفاق الرعاية والتأهيل، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2003.

43. عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي _النظرية والتطبيق_، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000.

44. عماد زغلول: نظريات التعلم، دار الشروق، رام الله، 2010.

45. فاخر عاقل: معالم التربية _دراسات في التربية العامة والتربية العربية_، دار العلم للملايين، ط 5، بيروت، 1983.

46. فتحي عبد الرحمان جروان: أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2002.

47. فتحي عبد الرحمان جروان: الموهبة والتفوق، دار الفكر، ط4، عمان، الأردن، 2013.

48. فتحي عبد الرحمان جروان: نموذج الإثراء المدرسي الشامل، ضمن مبادرة تطوير مهارات الطلبة الفائقين والموهوبين، تنظم إدارة التربية الخاصة الدورة التدريبية، مركز التخطيط التربوي (اليونيسكو)، المدينة الجامعية، الشارقة، 2009.

49. فتحي، عبد الرحمن جروان: الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي للنشر، دمشق، 1990.

50. قطناني محمد حسين، مريزق هشام يعقوب: تربية الموهوبين وتنميتهم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2009.

51. لبنى بنت سعد بن سعيد الصاعدي: التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرار، دار الحامد، عمان، الأردن، 2007.

52. ماجدة السيد عبيد: تربية الموهوبين والمتفوقين، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.

53. محمد الطيب العلوي: التربية والادارة بالمدارس الأساسية، دار البحث للطباعة والنشر، ط1، ج1، قسنطينة، 1982.

54. محمد جابر محمد رمضان: مجالات تربية الطفل والأسرة والمدرسة من منظور تكاملي، عالم الكتب، القاهرة، 2005.

55. محمد جمال صقر: اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، القاهرة، 1998.

56. محمد عصام طربيه: مدخل إلى التربية الخاصة، دار حمرابي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008.

57. محمد فؤاد جلال: اتجاهات في التربية الحديثة، المطبعة النموذجية، ط2، مصر، بدون سنة.

58. محمد لبيب النجيحي: الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، بيروت، 1981.

59. مدحت أبو النصر: رعاية أصحاب القدرات الخاصة، مجموعة النيل العربية، ط1، القاهرة، 2004.

60. مدحت عبد الحميد عبد اللطيف: الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1990.

61. معن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، فلسطين، 1997.

62. منصور عبد الصبور محمد: مقدمة في التربية الخاصة، مكتبة الشرق للنشر والتوزيع، ط 1، مصر، 2003.

63. مولاي بودخيلي محمد: نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل المدرسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.

64. ناديا هايل السرور: مدخل إلى تربية الموهوبين والمتفوقين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، عمان، الأردن، 2003.

65. وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الأطفال الموهوبين، خصائصهم، مشكلاتهم، أساليب رعايتهم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

66. وهبة محمد مسلم حسن: الموهوبون والمتفوقون، أساليب اكتشافهم ورعايتهم، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2007.

4-الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. أحمد محمد موسى محاسنة: دور الأسرة في التفوق الدراسي لأبنائها، مقارنة بين أسر الطلبة المتفوقين وأسر الطلبة الضعاف، رسالة ماجستير إرشاد تربوي، جامعة اليرموك، 1999.
2. براهيمي محمد: العوامل البيداغوجية المؤثرة في التفوق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، دراسة ميدانية بمدينة الجلفة، رسالة دكتوراه، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2018.
3. برجي هناء: صور الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وتأثيرها على التفوق المدرسي، دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية بالمقاطعة (رقم 1) بولاية بسكرة، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016.
4. بن ناصر إيمان: اتجاهات الفاعلين التربويين نحو الأنشطة اللاصفية في المدرسة الجزائرية _تحليل سوسيولوجي للنشاط المدرسي_، رسالة ماجستير، جامعة سطيف2، 2014.
5. بو الليف أمال: مركز الضبط وعلاقته بالتفوق الدراسي الجامعي، دراسة مقارنة بين طلبة كلية العلوم الطبية وكلية العلوم الانسانية الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة، 2010.
6. زرمان عادل: الوسط الأسري والتفوق الدراسي _دراسة ميدانية على أسر التلاميذ المتفوقين في الطور الثاني من التعليم الأساسي_ رسالة ماجستير منشورة، قسم علم النفس والديموغرافيا، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005.
7. زعيمية منى: الأسرة المدرسة ومسارات التعلم، العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية للأطفال، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2013.
8. عليوات ملحة: المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس، رسالة ماجيستير، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2010.
9. فهد بن علي عبد العزيز الطيار: العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض، رسالة ماجستير علوم اجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005.

10. موسى نجيب موسى: أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2003.

11. يحي باشا محمد: دراسة مقارنة بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين في بعض السمات الشخصية والنفسية لدى المراهق المتمدرس، دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الأولى ثانوي بولاية مستغانم، رسالة ماجستير، جامعة مستغانم، الجزائر، 2012.

5-المجلات:

1. ألطاف أحمد محمد توفيق الأشول: المشكلات التي يعاني منها الطلاب الموهوبون والمتفوقون في مدرسة الميثاق، المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد السادس، اليمن، 2013.

2. بوعبزة أحمد، حديد يوسف: سوسيولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد الأول، 2019.

3. سعيدة عطار: مشكلات الطلبة المتفوقين في المدرسة الجزائرية _دراسة ميدانية في ثانويات مدينة تلمسان_، مجلة العلم الاجتماعية والإنسانية، العدد الثامن، الجزائر، 2012.

4. سمير كامل مخيمر: الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للطلبة الموهوبين من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر معلميهم في مدينة غزة، مجلة جامعة الأقصى: سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد الأول، فلسطين، 2013.

5. عفاف شكري حداد: الخصائص السلوكية للطلبة المتميزين، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد الخامس عشر، السنة الثامنة، قطر، 1999.

6. كريم ساجر عبد خلف الشمري، رياض رحال حسن: عوامل التفوق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 24، العدد الرابع، 2013.

7. لحسن بوعبد الله وناني، نبيلة: تطوير الكفاءات كبديل لتربية الموهوبين في ظل نماذج التنظير متعدد الذكاءات (نموذج HowardGardner مثالا)، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد السادس، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2008.

8. محمد مقداد: المعلم المبدع وفن المنتورية، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد السادس، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2008.

9. مها زحلوق: نحو برنامج لتربية المتفوقين عقليا _سوريا نموذجا_ مجلة شؤون اجتماعية، العدد السابع والخمسون، السنة 15، جمعية الاجتماعيين، الامارات العربية المتحدة، .1998

6-المواثيق الرسمية:

1. وزارة التربية الوطنية: اصلاح المنظومة التربوية النصوص التنظيمية، ط2، المديرية الفرعية للتوثيق، الجزائر، 2009.

7-الندوات والمؤتمرات:

1. أنيسة، قنديل: الدور التربوي للمدرسة في رعاية الطلبة الفائقين، ورقة علمية مقدمة في مؤتمر المعلم الفلسطيني، الكويت، ماي 2009.

8-المراجع باللغة الأجنبية:

1- le rebert et colins compact، 2éme édition، harper colins publishers، Brittan، 1995.

9-المواقع الالكترونية:

1. http://laboboufoula.maktoubblog.com
2. www. Almaany.com
3. بكري عبد الله (1430)، المهام الإجرائية لعمل المرشد الطلابي، ورقة عمل مقدمة من إدارة التوجيه والارشاد بالإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان في لقاء مديري رؤساء وأقسام التوجيه والارشاد بتبوك من 22الى 24 /1430/04
4. شبانة فيصل أنور، الدر التربوي في رعاية المتفوقين، أكاديمية الأبحاث العلمية. www .memar.net/vb/showthread.php
5. نورة السلمان، خصائص معلم الطلبة المتفوقين والموهوبين. FACULTY.KSU.EDU.SA

الملاحق

جامعة محمد بوضياف-المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

السنة الثانية ماستر تخصص علم الاجتماع التربية

الاستبيان

تحية طيبة وبعد،

في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع التربية، يسرني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تتضمن أسئلة حول موضوع: " عوامل التفوق الدراسي في المدرسة الجزائرية"، وتكون الإجابة بوضع علامة (*) في الخانة المناسبة. كما نعلمكم بأن المعلومات التي ستدلون بها تبقى سرية للغاية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية بحتة.

نشكركم مسبقا على حسن تعاونكم معنا.

إعداد الطالبة: إشراف:

حسناوي سامية د. عزوز عبد الناصر

2020/2019

المحور الأول: البيانات العامة.

1- السن	**1-ذكر ( )**	**2- أنثى ( )**		
2- الجنس	**( )**			
3- الاقامة	**1- حي رئيسي ( )**	**2- حي ثانوي( )**		
4- المستوى التعليمي للأب	**( )**			
5- المستوى التعليمي للأم	**( )**			
6- مهنة الأب	**( )**			
7- مهنة الأم	**( )**			
8- الحالة الاجتماعية للوالدين	**1-متزوج ( )**	**2-مطلق ( )**	**3-أرمل ( )**	

الرقم	**المحور الثاني: توجد رغبة ودافعية شخصية للتلميذ من أجل التفوق الدراسي.**	**نعم**	**لا**
09	لدي ثقة عالية في إحراز النجاح		
10	عندما أبذل مجهودا تزداد توقعاتي في النجاح		
11	أضع برنامجا منتظما لمراجعة دروسي		
12	أبذل أقصى مجهوداتي للتفوق على الآخرين من زملائي		
13	فكرة النجاح والتفوق لا تفارق ذهني		
14	ينتابني حماس كبير لمراجعة دروسي وحل واجباتي		
15	لدي رغبة ذاتية للتعلم		
16	أعتمد على نفسي في مراجعة دروسي		
17	لدي رغبة في مواصلة الدراسة خارج الوطن		
	المحور الثالث: يمثل التعليم البديل الممكن والوحيد للمتفوقين لتحقيق	**نعم**	**لا**

	أهداف شخصية واجتماعية واقتصادية.		
18	لدي أهداف محددة مسبقا أسعى إلى تحقيقها		
19	أرغب في مواصلة التعليم حتى الدراسات العليا		
20	لدي فضول وحب الاستطلاع والاستكشاف العلمي		
21	أمتلك رؤية واضحة لنظرة الدين الإسلامي للعلم		
22	أتابع بشغف حياة المتفوقين والناجحين في الحياة		
23	أسعى من خلال التعليم لتحقيق مكانة اجتماعية مرموقة		
24	يساعدني التعليم في الحصول على وظيفة		
25	يتيح لي المجتمع فرصا متنوعة للنجاح في الحياة		
26	أرى في التعليم السبيل الوحيد لضمان مستقبلي		
27	يذكرني والدي أنه من دون التعليم ستكون حياتي تعيسة		
28	كل الناجحين من جيراني وأقربائي كانوا متعلمين		
29	سعادتي في الحياة لا تتحقق إلا من خلال التفوق		
	المحور الرابع: تساهم العوامل الأسرية والمدرسية والبيئية بشكل فعال في تعزيز سلوك المتفوق دراسيا.	**نعم**	**لا**
30	تشجعني أسرتي باستمرار على النجاح والتفوق		
31	توفر لي أسرتي كل الحاجات من أجل التفوق		
32	يتوفر البيت على قاعة خاصة للمطالعة		
33	تعتز وتفتخر بي أسرتي في كل تفوق أحققه		
34	تكافئني أسرتي بالهدايا مما يجعلني أسعى إلى إحراز تفوق أكبر		
35	تتوفر في الحي الذي أقطنه نماذج حية في التفوق		

36	تساعدني المدرسة في إنماء قدراتي وطريقة تفكيري في الإبداع والابتكار		
37	توفر لي المدرسة نماذج حية في التفوق		
38	تعمل المدرسة على إثارتي وتحفيز ي للتفوق بالتشجيع والتدعيم		
39	روح المنافسة العلمية مع زملائي زاد من دافعيتي للتفوق		

شكرا على حسن تعاونكم معنا،،

الباحثة،،

تم بحمد الله

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أبرز عوامل التفوق الدراسي في المدارس الجزائرية من أجل تدعيمها وتحفيزها، قناعة منا أن هناك عوامل رئيسية تتدخل في تحقيق التفوق الدراسي للتلميذ، منها ما يعني التلميذ نفسه كوجود فروق فردية بينه وبين التلاميذ العاديين، ومنها ما يخص الأسرة كتوفير الجو المناسب للدراسة وتشجيع التلميذ عليها وغرز أهمية التعلم في نفسه، كما نجد من العوامل تلك التي تتعلق بالمدرسة فالبيئة الدراسية المميزة والجذابة والجو الدراسي الهادئ والمعلم الكفء وعدم تأجيل الواجبات اليومية هي كذلك عوامل مهمة للتفوق الدراسي .

ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وقامت بتحضير استبيان وجهته لعينة تتكون من (42) تلميذ(ة) من التلاميذ المتفوقين في متوسطات بمدينة المسيلة، وللتعامل مع نتائج الدراسة استعملت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية أهمها معامل (كا²)، وبعد جمع المعطيات وتحليلها توصلت الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أن هناك عوامل فاعلة في عملية خلق الحوافز التي تعزز وتدعم التفوق الدراسي لدى تلاميذنا، هذا التفوق الذي يعود بالنفع على المتفوق بحد ذاته وعلى أسرته وعلى مجتمعه.

Résumer de l'étude :

La présente étude avait pour but de faire valoir les facteurs principaux pour la réussite scolaire dans les écoles algériennes pour les soutenir et les stimuler. Notre conviction est fonde a qu'il existe des facteurs principaux qui intervient à la réussite de l'élevé.
Il y a celles qui concerne l'élevé en lui-même, car il existe des différences entre ce dernier et l'élevé dit ordinaire. Et il y a celle qui sont relatif à la famille, ou il trouve l'élevé le bon climat pour un apprentissage adéquat, et un encouragement; et lui faire valoir l'importance de l'apprentissage, comme en trouve parmi ces facteurs, ceux qui sont relatif à l'école. Car l'environnement scolaire attractif et spécial, et le climat calme de l'école, un professeur compétant, et le travail à jours des devoirs, tous ces facteurs sont aussi des initiateurs de la réussite scolaire.

Et pour atteindre au objectif de l'étude, la chercheuse a bien suivie la méthodologie descriptif analytique, et d'autre part elle a utiliser un questionnaire destiner a un échantillon d'élevé de 42 élevés brillant repartie sur différent établissement de classe moyenne a M'sila , et pour manipuler les résultats de la recherche , la chercheuse a choisie d'utiliser parmi les méthode statistique le coefficient k^2, et après la collecte des donnes et les analyser , l'étude a abouti a idée général qui consiste, qu'il y a des facteurs influent qui supporte la réussite scolaire chez nos élèves.

Cette réussite a des conséquence bénéfique, de part pour l'élevé et l'école, et d'autre part pour la société.